

وزارة التعليم العالي

جامعة طرابلس – كلية الفنون والإعلام
مكتب الدراسات العليا والتدريب

قسم الفنون الموسيقية

الغناء الصوفي في الحضرة الليبية المعاصرة

(دراسة وصفية تحليلية)

لمنطقة زليتن

مقدمة من الباحث

ناصر ناجي سالم بن جابر

تمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات علي الإجازة العالمية

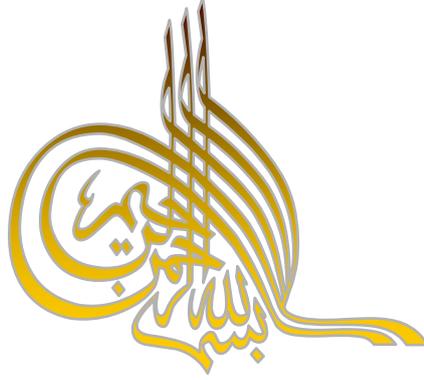
" الماجستير "

في الفنون الموسيقية

إشراف:

أ.د. عبد الله مختار السباعي

2005 – 2006 م



((إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ
السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ
دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَحَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ))

(صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيِّ)

(سورة البقرة الآية 164)

الإهداء

إلى كل باحث عن الحقيقة في أي مكان، وفي أي زمان دارك،

وبأي لون تلونك

إلى أبي وأمي وإخوتي

وكل من علمني حرفاً

المؤلف

الفهرس

رقم الصفحة	العنوان
2	الآية
3	الإهداء
4	الشكر والتقدير
5	الفهرس
الفصل الأول: التعريف بالبحث وموضوع الدراسة	
9	المقدمة
9	مشكلة البحث
9	أهداف البحث
10	أهمية البحث
10	أسئلة البحث
10	منهج البحث
10	حدود البحث
10	الدراسات السابقة
10	أدوات البحث
11	عينة البحث
11	تبويب البحث
الفصل الأول: الإطار النظري	
	مدينة زليتن
14	تاريخ اسم المدينة:
16	المساجد
17	المقابر:
18	الحدائق

18	الفنادق
18	الأسواق
19	سوق الرباع
19	سوق النعمة
19	سوق الخضراوات واللحوم
19	سوق العطارين
19	سوق العطارين
19	سوق السعي:
20	سوق الزيت:
20	مدينة زليتن عبر التاريخ
20	الاحتلال الإيطالي ومعارك الجهاد في زليتن:-
21	ومن بين المعارك التي وقعت في مدينة زليتن:
22	ثانياً: التصوف والطرق الصوفية.
22	أصل كلمة صوفي (متصوف).
23	الرباط والزاوية:
73	الزاوية البسيطة:
25	الزاوية ذات ولي:
25	الزاوية الطرقية:
26	دور الزوايا في تطور الموسيقى والغناء:
26	كشف عام بزوايا مدينة زليتن ومشائخها:
28	الطرق الصوفية في ليبيا
28	الطريقة العروسية
29	الطريقة القادرية
29	الطريقة الزروقية:
30	الطريقة السُّلامية:

31	5. الطريقة المدنية:
31	6. الطريقة العيساوية:
32	.الطريقة البرهانية الدسوقية الشاذلية:
32	نشأة الحضرة
35	فنون الحضرة
45	الفصل الثاني الدراسة الميدانية
45	جمع وتسجيل وتدوين عينة البحث:
46	الأوزان الإيقاعية المستعملة في الحضرة العروسية الأسمرية:
51	تحليل عينة البحث
51	أولاً: قصيدة فارس سعيد
52	ثانياً: قصيدة هيا أولادي من هو مغروم:
58	ربعاً: " الله الله على النبي صلي الله "
60	خامساً: قصيدة بالله يا كل من دري بيا.
66	سادساً: قصيدة " يارب يا واحد سلمنا "
69	ملخص تحليل عينة البحث للقوائد العروسية "الحضرة"
70	تصميم وتنفيذ استمارة المقابلات الشخصية.
71	جدول المقابلات الشخصية مع مشائخ الحضرة العروسية
73	الآلات الموسيقية الشعبية المستعملة في الزوايا الصوفية
73	الآلات الموسيقية الشعبية المستعملة في الزوايا الصوفية
73	أولاً: الآلات الإيقاعية
73	آلة الدف
74	آلة البندير العيساوي
75	آلة النوبة
76	آلة الدربوكة
77	آلة الباز

78	آلة الزل
79	آلة النقرة
80	ثانياً: آلات النفخ الشعبية
80	آلة الزكرة
81	آلة الغيطة
82	النتائج التوصيات
86	ملخص البحث
89	المصادر والمراجع
93	الملاحق

المقدمة

تعد الحضرة الصوفية التراث غنائي قديم، وعريق له تاريخ وله مكانة مرموقة في جميع أقطار الوطن العربي الإسلامي في شرق ووسط آسيا وفي الدول الإفريقية المجاورة للدول العربية، ومن بين الطرق الصوفية التي عرفت في ليبيا نجد القادرية والعروسية والمدنية والعيساوية، والسلامية والشاذلية والتيجانية، والبرهانية.

وكانت الزوايا الصوفية، المقر الرسمي لهذه الطرق بمثابة المنارات العلمية والتعليمية الوحيدة في بلادنا خلال العهد العثماني الذي استمر لمدة أربعة قرون كاملة، حيث اخذت الزوايا على عاتقها مهمة تعليم اصول اللغة العربية واصول الدين الإسلامي وتحفيظ القرآن الكريم الى جانب أنها كانت ترشد إلى اتباع النهج الديني القويم، كما قامت الزوايا بتحفيظ ونشر الابتهالات الدينية والأوراد والأذكار وقصائد المديح النبوي ونوبات المؤلف الأندلسي. وقد تطورت الحضرة الصوفية خلال القرون الماضية حتى أصبحت معروفة لدى محبي ومريدي الزوايا من الشيوخ والشباب الذين انجذبوا بفنونها المتعددة للانتساب الى تلك الزوايا التي كانت تؤدي فيها الاشعار الدينية والقصائد الصوفية التي تتكون في الغالب من نصوص وصفية تعبر عن ذكر الله جل جلاله وذكر رسوله الكريم عليه الصلاة والتسليم وذكر سيرته العطرة وايضا ذكر مشائخ الطريقة ومناقبهم وكراماتهم التي حباهم الله بها.

مشكلة البحث:

نظراً لأن هذا التراث الغنائي للحضرة الصوفية الليبية قد تم تناقله عبر الأجيال السابقة عن طريق النقل الشفهي والترديد والحفظ والتلقين مثله في ذلك مثل التراث الغنائي التقليدي والشعبي ولم يتم دراسته وتحليله وتدوينه موسيقياً مما جعل الضياع والنسيان والتعديل والتغيير يلحق بأنماطه المختلفة عبر مسيرته الزمنية لذلك يصبح جمع وتدوين وتحليل ودراسة هذا التراث الفني العريق في بلادنا مشكلة علمية تتطلب الكثير من الوقت والجهد.

أهداف البحث:

ويهدف هذا الباحث إلى تسليط الضوء على هذا النوع من التراث الغنائي (للحضرة الصوفية الليبية) وذلك من خلال القيام بجمع وتدوين نصوصه الأدبية والقوالب الحنية بما

فيها من مقامات وإيقاعات إضافة إلى دراسة الآلات المستعملة في هذا النوع من الغناء دراسة تحليلية متخصصة بهدف الحفاظ عليه من الضياع والنسيان والتحريف.

أهمية البحث:

تأتى أهمية هذا البحث من أهمية الموضوع ذاته حيث أنها ستعمل على دراسة هذا النوع من التراث الغنائي لتوفير مرجع علمي متخصص وشامل في المكتبة الليبية العربية التي تفتقر كثيراً لمثل هذه الدراسات العلمية الفنية المتخصصة.

أسئلة البحث:

سيقوم البحث بالإجابة على الأسئلة التالية:

- 1- ماهي الحضرة الصوفية، وما هي جذورها التاريخية ليبيا؟
- 2- ماهي المكونات الفعلية لقلب الحضرة، وماهي خصائصها ومقوماتها.
- 3- ماهو أثر العوامل المحلية والخارجية في الحضرة الصوفية الليبية؟

منهج البحث:

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي.

حدود البحث:

- 1- الحدود المكانية: وتشمل منطقة زليتن الواقعة شرقي مدينة طرابلس بمسافة 150 كم.
- 2- الحدود الزمانية: الفترة المعاصرة في النصف القرن الماضي. ويعتمد البحث في الجانب التحليلي الوصفي على استمارة تحليل محتوى، تتضمن:
 1. النصوص الشعرية والزجلية في الحضرة الليبية.
 2. المقامات الموسيقية والإيقاع والآلات الموسيقية الشعبية المستعملة في الحضرة الليبية.
 3. المقابلات الشخصية مع حفظة هذا التراث من المشايخ المعاصرين.

الدراسات السابقة:

لا توجد دراسات موسيقية علمية سابقة في موضوع هذا البحث عدى بعض الدراسات الأدبية في النصوص الشعرية للحضرة.

عينة البحث:

1. بعض الأنماط الغنائية في الحضرة وطريقة أدائها.
 2. عدد من مشايخ هذا التراث في مدينة زليتن وطرابلس.
- مصطلحات البحث:
- 1-**الحضرة:** تراث غنائي يؤديه مريدين الزوايا الصوفية في بعض المناسبات الدينية والاجتماعية يتكون من مجموعة من الأوراد والتسابيح والأحزاب والاذكار والمدائح النبوية ونوبات المالوف الأندلسية.
 - 2- **الذكر:** ترديد لفظ الجلاله(الله) أو أحد أسمائه الحسنى بشكل متكرر ومنغم.
 - 3- **الورد:** يؤديه المرید بعد انتسابه للطريقة الصوفية .
 - 4- مجموعة من الأذكار والتسابيح يؤديها المرید في أوقات محددة من اليوم واللييلة.
 5. **الشيخ:** مؤسس الطريقة أو من ينوب عنه في نشرها وإدارتها.
 - 6-**المرید:** تطلق على الشخص المنتسب لأحدى الطرق الصوفية.
 - 7-**الشاوش:** المسئول الذي يقوم بتنفيذ أوامر شيخ الطريقة.
 - 8-**النقيب:** المسئول الثاني بعد الشيخ في الزاوية.
 - 9-**الدف:** آلة إيقاعية تتكون من دائرة خشبية يشد عليها جلد او رق حيواني تستعمل في أداء فنون الحضرة الصوفية.
 - 10-**الزكرة:** آلة نفخ هوائية تتكون من قربة هوائية يركب عليها مقرونة تستعمل في اداء فنون الحضرة الصوفية.

تبويب البحث:

وقد قسم الباحث كتابته إلى مقدمة وثلاثة فصول: فتناول في المقدمة، المشكلة، وأهدف، وأهمية الدراسة، وأسئلة، والمنهج، وحدود البحث، وأدوات، الدراسات السابقة، والعينة المقصودة بالبحث، ومصطلحات البحث.

الفصل الاول.

الإطار النظري:

1.التعريف الجغرافي والاجتماعي والسكاني لمدينة زليتن

2. الطرق الصوفية: نشأتها وانتشارها في مشرق الوطن العربي ومغربه.
3. الطرق الصوفية في ليبيا.
4. تاريخ نشأة الحضرة.

الفصل الثاني

الدراسة الميدانية

1. اختيار عينة البحث وتدوينها.
2. تحليل عينة البحث.
3. وضع استمارة المقابلات الشخصية وتنفيذها.

الفصل الثالث

1. النتائج والتوصيات
2. الخاتمة
3. المصادر والمراجع
4. الملاحق

الفصل الاول

- 1.التعريف الجغرافي والاجتماعي لمدينة زليتن.
- 2.الطرق الصوفية نشأتها وانتشارها.
- 3.الطرق الصوفية في ليبيا.
- 4.تاريخ نشأة الحضرة.

الفصل الاول

الإطار النظري

اولاً: مدينة زليتن

تاريخ اسم المدينة:

اتفق الباحثون الذين تناولوا أصل كلمة (زليتن) معناها على أن اللفظة محلية⁽¹⁾ كانت تطلق على بطن من بطون قبيلة هواره التي تقطن المنطقة من أقدم العصور. و تذكر المصادر القديمة التي اهتمت بأنسب العرب والبربر، لاسيما في الشمال الإفريقي، أن الاسم مشتق من الجد الأعلى للقبيلة وهو (يُصَلتن) بن مصر بن زاكياً بن ورسيك بن الديديت⁽²⁾.

ونظراً لثقل كلمة يصلتن أو يصليتين على اللسان أصبحت تنطق بشكلها المخفف لتتماشى مع لغة العرب الذين اعتادوا تحوير الكلمة الدخيلة على لغتهم⁽³⁾. وكتبت الكلمة في بعض الوثائق ضليتن او ظليتن وهذا ما يتوافق مع الرأي القائل بأن الاسم عربي مأخوذ من (ضل التين) في اشارة الى وفرة اشجار التين التي تزرع في مختلف نواحي المدينة فتتيح للمرء أن يتفياً ظلالها، وهكذا أصبحت الكلمة يتراوح نطقها بين ضليتن وظليتن وزليتن وقد غلب استعمال الاسم الاخير ليدل على المدينة خلال النصف الثاني من القرن الماضي.

وكانت الكلمة في القرن الثامن الهجري، الرابع عشر الميلادي تطلق على موضع وفير المياه داخل مدينة فاس يسمى ينبوع زليتن⁽⁴⁾ وكذلك عرفت في مصر أيضاً⁽⁵⁾. ولما كانت الكلمة غير عربية فمن الطبيعي أن يختلف النطق بها عند الناس، فالزاي في زليتن تطلق مفخمة قريبة من الضاد⁽⁶⁾ وقد وضع ابن خلدون (808هـ) وصفاً لكتابة أشكالها

1. د. الطاهر أحمد الزاوي، معجم البلدان الليبية، طرابلس دار الاتحاد العربي للطباعة، 388هـ/1968م، ص170.

2. ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبد السلام هارون، مصر دار المعارف، 1382هـ/1962م، ص498.

ابن خلدون، العبد وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاهدهم من ذوي السلطان الأكبر، بيروت، دار الكتاب اللبناني، 1959م، ص10-12.

3. الطاهر الزاوي، المصدر السابق، ص170.

4. د. سعدى ابراهيم الدراجي، زليتن دراسة في العمارة الاسلامية، منشورات القيادة الشعبية الاجتماعية زليتن ليبيا، دار الكتب الوطنية بنغازي، ص18.

5. القلقشندي، نهاية الأدب في معرفة أنساب العرب، تحقيق إبراهيم الأبياري، مطبعة مصر القاهرة 1959م، ص442.

6. د. سعدى ابراهيم الدراجي، المصدر السابق، ص 18.

عندما تحدث عن أصل القبيلة في سابق عهدها. ورأي في هذه الزاي المفخمة أن تكتب ظاداً⁽¹⁾. بيد أن القلقشندي (821هـ) تعرض للكلمة عندما عدد بطون هوارة في الصعيد المصري وكتبها (أزليت) وبتقدم التاء على الياء أصبحت الكلمة غريبة اللفظ.

زليت هي، إحدى المدن الساحلية المهمة في ليبيا، وتقع على خط عرض 32/28 شمالاً، وخط طول 14/34 شرقاً، وترتفع عن سطح البحر 18م. وتقع على بعد 158 كيلومتر إلى الشرق من طرابلس. والمدينة مقامة على أرض خصبة وتتمتع بموارد مائية غنية، لهذا فهي تشتهر منذ القدم بزراعة النخيل والزيتون ومختلف المحاصيل الزراعية والفواكه،⁽²⁾. ويتميز هذا الموقع بأهمية سوقية نظراً لوقوعه على الطريق الساحلي، طريق القوافل الرئيسي الذي يربط مدينة الإسكندرية بمدن المغرب العربي⁽³⁾. وإلى جانب هذه الأهمية التاريخية التي كان يتميز بها موقع المدينة، فإنها اليوم تعتبر من المدن الساحلية الهامة وهي تتبع إدارياً شعبية المرقب نظراً لقربها الشديد من مدينة الخمس مركز هذه الشعبية، كما أنها تبعد عن مدينة مصراتة بحوالي خمسون كيلو متراً. ولازال أغلب سكان المدينة يقومون بزراعة مساحات واسعة من البساتين المروية بالمياه الجوفية لإنتاج الخضراوات بجميع أنواعها والفواكه خاصة منها التين والرمان والعنب إلى جانب تصنيع رب التمر وعصر الزيتون. وتقع المدينة بالقرب من وأدي كعام الذي اقيمت عليه العديد من المشاريع الزراعية المنتجة للخضراوات والفواكه، كما كانت المدينة تشتهر بصيد أسماك التونة وتعليبها في (تتارة) زليتن المقامة على ساحل البحر الذي لا يبعد عن المدينة بأكثر من ثلاث كيلو مترات فقط. وقد اقيمت بالمدينة وضواحيها بعض المشاريع الانتاجية العملاقة ومن أهمها "مصنع اسمنت زليتن" ومخزن الاعلاف والحبوب وغيرها. كما اقيمت بالمدينة العديد من مشاريع الاسكان الشعبي والعشرات من المدارس لمراحل التعليم المختلفة للبنين والبنات، إلى جانب جامعة تحتوي على مجموعة من الكليات الادبية والعلمية والدينية للعلوم الشرعية، وتوجد بالمدينة العشرات من المساجد والزوايا الصوفية والمنارات العلمية والكتاتيب لحفظ القرآن. ومن أهمها زاوية الشيخ سيدي

¹. الطاهر الزاوي، المصدر السابق، ص170.

². علي فهمي خشم، نصوص ليبية، دار مكتبة الفكر، طرابلس، 1967م، ص98-99.

³. دأ، ل، هينز، آثار طرابلس الغرب، ترجمة عدلي حسن مياس، مطابع وزارة الإعلام والثقافة، طرابلس، 1965م، ص120.

عبدالسلام الاسمر التي انتشرت شهرتها شرقاً وغرباً وتعدت حدود البلاد الى تونس ومصر. ولا تعتبر مدينة زليتن من المدن الكبيرة مقارنة بمدينة طرابلس وبنغازي الا أنها تمتد على مساحة شاسعة في اتجاه الشرق والغرب والجنوب ويوجد بمخططها الحديث العديد من الشوارع الرئيسية والبيادين والاسواق والمحلات التجارية الى جانب الاحياء السكنية، ولعل من اهم شوارع المدينة الشارع الذي يمتد في وسط المدينة ويربط مدخلها الشرقي بمدخلها الغرب والذي يربطها بالطريق الساحل عن طريق كوبري علوى ضخم الامتداد في الجهة الغربية.. كما يعتبر الشارع الذي يقع فيه ضريح وزاوية الشيخ سيدي عبد السلام الاسمر من اهم واشهر شوارع المدينة، وقد تم تبليط اغلب هذه الشوارع بالإسفلت منذ فترة طويلة مضت وفي يلي يورد الباحث اهم المعالم العمرانية لمدينة زليتن:.

المساجد:

المسجد لفظة عرفها العرب في جاهليتهم كما عرفوها في إسلامهم⁽¹⁾ وهي مشتقة من الفعل (سجد) وقد وردت الكلمة في القرآن الكريم. كما ذكرت في الأحاديث النبوية الشريفة، وتعني الموضع الذي يسجد فيه، أو الموضع الذي يتعبد فيه⁽²⁾ والمسجد بالمفهوم العام مساحة من الأرض مخصصة للصلاة يعين فيها اتجاه القبلة⁽³⁾. وسواء أكانت هذه المساحة مشغولة في البناء أم خالية منه فهي مسجد، وقد تفرش أرض المساجد بالخضر، الحجر أو البسط أو الحصائر.

ولا شك أن المسجد في الإسلام له نظام خاص مستمد من المسجد الأول الذي أرسى قواعده النبي محمد - صلى الله عليه وسلم. غير مقلد الكنيسة أو البيعة أو الصومعة وتخطيطه يعتمد على صحن مكشوف يحيط به من الجهات الأربع أروقة أوسعها رواق القبلة وفيه المحراب والمنبر.

والمساجد نوعان واحد تقتصر الصلاة فيه على الأوقات الخمسة، والآخر تقام فيه جميع الصلوات بما فيها الجمعة والعيدين، فيسمى المسجد الجامع أو الجامع الكبير أو مسجد

¹.الوالي، المساجد في الإسلام، دار العالمين للملايين، بيروت، 1988م، ص138.

².منظور، لسان العرب، م3، ص204.

³.الرحيم غالب، موسوعة العمارة الإسلامية، ص381.

الجمعة، والمساجد الجامعة وحدها تزود بالمنبر. ويراعى في تخطيط المسجد الجامع أن يكون ذا مساحة واسعة وموقعه في وسط العمران فيحاط بجدران فخمة خالية من الفتحات ما عدا الأبواب التي تكون شارعها في كل الاتجاهات، لذلك اتجهت العناية إلى تصميم الساحات الداخلية التي تفتح عليها جميع الفتحات الهامة، كما أحيطت بعض المساجد الأولى بفضاءات (زيادات) واسعة ضرب حولها سور لغرض توفير الهدوء والسكينة للمصلين، والدارسين.

ويوجد بمدينة زليتن عدد كبير من المساجد مختلفة الاحجام نذكر منها:

1. مسجد: الشيخ عبدالسلام الاسمر.
2. مسجد: صلاح الدين الأيوبي.
3. مسجد: بلال بن رباح.
4. مسجد: عبدالسلام الجعراني.
5. مسجد: اولاد كريم.
6. مسجد: المنطرحة.
7. مسجد: سيدي احمد ارحومه.
8. مسجد: ابو منجل.
9. مسجد: الضهيرة.
10. مسجد: حى الوحدة.
11. مسجد: عبدالله حميدة.

المقابر:

لقد تواتر الاعتقاد لدى الناس منذ القدم أن زليتن مدينة الأولياء و هي لا تخلو على مر العصور من الصالحين⁽¹⁾ فكثرة أضرحة المرابطين في زليتن دعت بالضرورة إلى أن تتعدد مقابرها، حيث جرت العادة أن يدفن الأولياء بعد موتهم في مقار زواياهم، ومن بين مقابر المدينة نجد مقبرة (الشيخ سيدي عبد السلام الأسمر)، ومقبرة (السبعة) ومقبرة (سوق الثلاثاء) ومن أقدم المقابر بزليتن مقبرة

¹. أبو سالم العباسي، الرحلة العباسية، مكتبة الطالب، الرباط، (1397 هـ، 1977م)، ص(49).

(سيدي أحمد بن نفيسة) بالقرب من حيشان(منازل)(أولاد غيث)، و كذلك مقبرة)
سيدي حامد) المعاصر لسيدي عبد السلام الأسمر(1).

الحدائق:

كانت زليتن إلى وقت قريب منطقة غناء تشبه حديقة كبيرة لكثافة اشجار النخيل والزيتون والكروم بها، فاغلب مساحات المدينة بما فيها مواضع الأسواق العامة التي تعقد يومي الأحد والخميس مفروشة بالنخيل، ومع ذلك فهناك خمس حدائق شعبية عامة، وموزعة ضمن النسيج القديم للمدينة،" وقد وجد أثناء إجراءات البحث الميداني لمنطقة زليتن ان الحدائق جميلة جداً في مدينة زليتن، ومنها حديقة في وسط مدينة زليتن وحديقة سوق الثلاثاء وغيرها من الحدائق الجميلة التي اقيمت لتضفي كثيراً من الجمال على المدينة ومناطقها المختلفة.

الفنادق:

إن لفظة الفندق تعني بلهجة أهل الشام الخان (2) هو المكان الذي يأوي إليه التجار ببضائعهم والنزلاء والمسافرون الاخرون ،لقد شملت وظيفة الفنادق النواحي المهنية والتجارية والسكنية، (3).وأقدم الفنادق الموجودة في مدينة زليتن فندق (بن حمودة)، فندق (بن عمران)، فندق (منصور أعميش)، فندق (بن زاهية)، فندق (بن قدارة)، فندق (سميو).

الأسواق:

الأسواق في زليتن على نوعين، الأول يشبه نظام السوق الإسلامي الذي أرسى دعائمه النبي - صلى الله عليه و سلم - و هو أول من أنشأ سوقاً في الإسلام (4) أما النوع الثاني فهي الأسواق المشيدة على شكل حوانيت، كسوق الزيت وسوق اللحوم وسوق العطارين.وفيما يلي تفصيل موجز لهذه الاسواق: -

سوق الرباع:

¹عبد السلام بن عثمان التاجوري الطرابلسي، مرجع سابق،(17).

²الأزهري، ابومنصور محمد بن احمد (370هـ) تهذيب الفقه، الدار المصرية للتأليف و النشر، القاهرة، 1964-1967م، ص412.

³سعدى إبراهيم الدراجي، زليتن، دراسة في العمارة الإسلامية، مرجع سابق ص(38).

⁴السمهودي، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، مطبعة الآداب، القاهرة، ص747-748.

ويعرف محلياً بسوق اللفة، وهو مستطيل الشكل، متخصص في بيع وشراء الأعمال اليدوية من فرش ومنسوجات وبرية وصوفية قطنية وفيه محلات متخصصة لبيع المصنوعات الجلدية وأخري لصياغة الذهب والفضة.

سوق النعمة:

تباع فيه جميع أنواع الحبوب من قمح وشعير وذرة وبشنة، وأنواع أخري من الحبوب وتعد التمر من أهم المواد الغذائية التي تباع في سوق النعمة، وتشتهر زليتن بزراعة النخيل وجودة تمورها وكثرة أنواعها ومن أهم الأصناف هي الطابوني، البكراري و الحلاوي.

سوق الخضراوات واللحوم:

ويشغل مساحة من الأرض مربعة الشكل ويحيط بها سور يباع فيه جميع أنواع الخضراوات واللحوم والفواكه، وفي جهة من السوق تباع لحوم والأسماك التي صيدها سواحل زليتن من قبل الصيادين المحليين.

سوق العطارين:

وهو عبارة عن مجموعة من المحلات مفتوح بعضها على بعض من ناحية الشرق وتفتح على الشارع الرئيسي من المدينة (شارع الشيخ). او شارع سوق النعمة. وتباع في هذا السوق جميع العطور والأقمشة والملابس وخيوط الحرير وأسلاك الفضة وتجهيزات الأعراس والوفيات، فضلاً عن الأعشاب الطبية وغيرها...

سوق السعي:

ويقع في طرف الأسواق وقوامه ساحة محاطة بسور مبني من الحجر والطين ويبلغ ارتفاعه 1,5 متر تباع فيه جميع أنواع الحيوانات من أغنام وماعز وإبل وأبقار وخيول وحمير، وتباع أيضاً أعلافها المختلفة كما تباع فيه المواصلات التي تجرها الحيوانات كالعربات(الكوارطين) كما يباع فيه ادوات الزراعة التي تصنع يدوياً كالمحاريت.

سوق الزيت:

ويقع بجانب سوق النعمة من الجهة الجنوبية وهو متخصص في بيع زيت الزيتون الذي يهتم به كثيراً ويستخدمونه في المقام الأول، ويبيع الزيت في جرات كبيرة تصنع من الفخار.

مدينة زليتن عبر التاريخ:

كانت المدينة في العهد الفينيقي تتبع مدينة لبداء إدارياً وذلك لقربها الشديد منها حيث يفصل بينهما (وادي كعام) الذي ينبع من مساقط مياه الأمطار على الجبل الغربي ويصب على شاطئ البحر الأبيض المتوسط، وقد اشتهرت هذه المنطقة في ذلك العهد بالزراعة وتربية المواشي والصناعات اليدوية التي كانت تقوم على المنتجات الزراعية كعصر الزيتون، وطحن الحبوب وغيرها... وقد وقعت زليتن مثل غيرها من مدن الساحل الغربي للبلاد تحت قبضة الحكم الروماني الذي قضى على الفينيقيين في معارك طاحنة، وقد استسلمت المدينة للفتح الإسلامي بقيادة عمر بن العاص بدون مقاومة تذكر وهو في طريقه لحصار مدينة طرابلس وفي منتصف القرن السادس عشر وقعت ليبيا تحت الحكم العثماني التركي وأصبحت مدينة زليتن إحدى الأفضية التي تتبع ولاية طرابلس، كما كانت تدار أحياناً من متصرفية الخمس أو مصراته، وقد أصبحت في آخر الحكم التركي بلدية مستقلة بعد أن قام بعض الولاة الأتراك بتحويل العديد من الأفضية في البلاد إلى متصرفيات يدبر الأمور فيها المتصرف الذي كان يعين من قبل الوالي في طرابلس. ومن الغريب في الأمر أن مدينة زليتن استمرت في تبعيتها الإدارية أحياناً تلحق بمدينة الخمس وأحياناً أخرى مدينة مصراته.

الاحتلال الإيطالي ومعارك الجهاد في زليتن:-

زليتن، احتلها الإيطاليون للمرة الأولى، عقب صلح أوشي لوزان، بين إيطاليا وتركيا. ودخلتها قوة إيطالية، زاحفة من الخمس، يوم 29- نوفمبر-1912م ولكن يلبت الإيطاليون أن جلوا عنها، عقب معركة القرضابية وما اسفرت عنها هذه المعركة من هزيمة منكرة للعدو، أدت إلى انسحابه عن الدواخل، وقد جلت القوة الإيطالية عن زليتن في يوليو 1915م، وخرجت منذ ذلك الوقت من سلطاتهم لتدخل ضمن المناطق الخاضعة لزعامة رمضان الشنتوي. وتحركت قوة من الخمس بقيادة الكولونيل "بتساري" وتتألف من ثلاث

الاف بندقية وثلاث مائة فارس وأربع قطع في اتجاه زليتن كما تحركت قوة بقيادة غراتسياني من ترهونة قوامها ثلاث الاف وخمسون بندقية وثلاث مائة وخمسون فارساً، وأربع قطع من قصر الداوون، بقصد مهاجمة زليتن من الجنوب⁽¹⁾ وضرب مؤخرة المجاهدين وقد خاضت القوتان عدة معارك كانت أهمها بالنسبة للقوة الأولى معركة رأس الحمام ورأس القطار وسيدي صالح وبالنسبة للثانية تلك المقاومة التي واجهتها في وادي ماجر. ودخلت قوات تيساري زليتن يوم 23- فبراير- 1923م فوجدتها خالية من سكانها. وقد قامت الطائرات الإيطالية أثناء هذه العملية باثنان وثلاثون غارة جوية ألقت فيها القنابل على المجاهدين والأهالي ولاحتقتهم بمدافعها الرشاشة. وقد كانت منطقة زليتن أيضاً مسرحاً من مسارح تجدد حركة المقاومة⁽²⁾.

ومن بين المعارك التي وقعت في مدينة زليتن:

- 1- معركة العطايا، منطقة قبيلة العطايا، زليتن يوم 5 مايو 1915م.
 - 2- معركة وادي ماجر، منطقة زليتن، يوم 26 يونيو 1915م.
 - 3- معركة سيدي زلي، جنوب شرقي زليتن في يوم 9 أكتوبر 1923م.
 - 4- معركة رأس النيس، زليتن، يوم 21 أكتوبر 1923م.
 - 5- معركة سيدي سرور، يوم 4 أكتوبر. جنوب زليتن.
- وبعد اندحار إيطاليا وخسارتها الحرب العالمية الثانية مع حليفها ألمانيا وقعت زليتن كغيرها من المدن الليبية تحت الإدارة العسكرية البريطانية منذ عام 1943م وحتى عام 1951م عندما أعلنت هيئة الأمم المتحدة استقلال ليبيا وقيام الحكم الملكي في البلاد الذي أستمّر مدة ثمانية عشر عاماً وقد اهتمت الزوايا برجال الصوفية وتلاميذ الزوايا الصوفية. بمدينة زليتن التي زارها وقرأ فيها القرآن الكريم وقرأ وظيفة سيدي (عبد السلام الأسمر) وقرأت حزب بن عيسى ، وقد تم في هذه المدينة تأسيس الجامعة الأسمرية للدراسات الإسلامية.

ثانياً: التصوف والطرق الصوفية.

(1) معجم معارك الجهاد في ليبيا 1911-1931م. دار الثقافة، بيروت، لبنان الطبعة الأولى، 1392 هـ ديسمبر 1972م، الطبعة (2) 1393 أبريل

1973م، الطبعة (3) مايو 1973م، ص 266.265.

(2) معجم معارك الجهاد في ليبيا، مرجع سابق ص. 203.235.302.361.215.

التصوف: هو سيد العلوم ورئيسها، و لباب الشريعة وأساسها، وكيف لا، وهو تفسير لمقام الإحسان الذي هو مقام الشهود والعيان، كما أن علم الكلام تفسير لمقام الإيمان، وعلم الفقه تفسير لمقام الإسلام، فإذا تقرر أنه أفضل العلوم تبين أن الاشتغال به أفضل ما يتقرب به إلى الله سبحانه وتعالى لكونه سبباً للمعرفة الخاصة التي هي معرفة العيان،⁽¹⁾ والتصوف إذا وجد في صورته الأصلية الصادقة، وانسجم مع منهاج النبوة، وحمل راية اليقين والحب التي هي من أهم أغراضها ونتائجها فإنه ينفخ في أبنائه روح العمل والشوق إلى الجهاد أو علو الهمة والطموح، والحب إلى الشهادة والتكشف والجلادة، فإنه إذا تدفق ينبوع الحب الإلهي في قلب الإنسان تغنى بوجوده وكيانه.⁽²⁾

أصل كلمة صوفي (متصوف).

التصوف منسوب لأهل الصفة وهم رهط من الفقراء المعوزين الذين انقطعت صلتهم بأهلهم من مسلمي صدر الإسلام ممن كانوا يسكنون في صفة مسجد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأن هذه الكلمة اختلفت العلماء في مصدرها فمنهم من قال انها منسوبة إلى لبس الصوف ومنهم من قال انها جاءت من الصفا، ومنهم من قال هي من بني صوفة، وهم جماعة من العرب كانوا يتزهدون ويقللون من التهافت على الدنيا فنسبت هذه الطائفة إليهم⁽³⁾.

وقد ثبت أن دقائق علوم الصوفية منح الهية ومواهب اختصاصية لا تتال بمعتاد الطلب، فحكم الفقه عام في العموم لأن مقصده إقامة رسم الدين، ورفع مناره، وإظهار كلمته، وحكم التصوف خاص في الخصوص، لأنه معاملة بين العبد وربّه من غير زائد على ذلك أحكام ووجه الطلب معين على تحصيل المطلوب⁽⁴⁾.

ولقد عرف العالم الإسلامي الصوفية منذ القرن الثاني للهجرة، وبدأت كرد فعل على حياة البذخ والثراء الفاحش الذي أخذ يعيشها الحكام والأمراء المسلمون والطبقات البرجوازية

1 . عبدالله احمد بن عجيبيّة، معراج التشوف إلى حقائق التصوف، 1224هـ، تقديم و تحقيق د، عبد المجيد خيالي، مركز التراث الثقافي المغربي، الدار البيضاء، ص25.

2 . الدكتور السيد محمد عقيل بن علي المهدي، دراسة في الطرق الصوفية، دار الحديث، القاهرة، (د - ت)، ص156.

3 . نفس المرجع، ص269.

4 . محمد رجب الزائدي، من أعلام الله والأدب والتصوف، منشورات دار الكتاب الليبي، ليبيا، بنغازي، 1390-1975هـ، ص68.

منهم، التي تكونت إثر الفتح العربي شرقاً وغرباً وظهر كبار فلاسفتها وشيوخها في تلك الفترات المبكرة، وقد تحولت هذه الدعوة إلى الزهد ونبذ الدنيا (1).

أما كيفية نشأة الطريقة الصوفية، فتبدأ منذ أن يبرز شيخ من الصوفية وينجح في التأثير في الناس وإقناعهم بطريقته وعلومه، فيذيع صيته لعلمه أو لتقواه أو لكرامته فتتعلق حوله جماعة من المريدين والمعجبين، تتلقى تعاليمه وتطيع أوامره وتستجيب لتوجيهاته وتتخذ منه قائداً وهداياً لها في طريق الخلاص الروحي، ثم تتحول هذه التعاليم والتوجيهات بمرور الأيام إلى مسلمات مقدسة تحوطها شعائر وطقوس تجتذب الأتباع يوماً بعد يوم وتتشأ طريقة جديدة تحمل اسم مؤسسها وشيخها، ذات طابع خاص به .

الرباط والزاوية:

أطلق اسم رباط في الشمال الإفريقي بادئ الأمر على القلعة أو الثكنة العسكرية، المقامة على الثغور البحرية والصحراوية، وكان أول رباط أسس على يد الوالي العربي هرثمة بن أعين عام (180هـ) في طرابلس ثم في المنستير عام (181هـ)⁽²⁾، ثم انتشرت الربط بعد ذلك في كل المغرب العربي، كما أسس الولاة في ليبيا في عهد الأغالبة، في القرن الثالث الهجري سلسلة من الربط تمتد من مدينة طرابلس إلى مشارف الإسكندرية، وأسسوا أيضاً ما عرف بالسلسلة الذهبية وهي مجموعة من الربط المتوالية على ضفاف المتوسط والأطلسي، ومن الناحية الاصطلاحية فإن الرباطات هي المدن والقلاع العسكرية المشحونة على الدوام بالمتطوعين من المجاهدين ((المرابطين)) الذين كانوا يتناوبون على مراقبة حركات العدو في البحر حتى إذا لاحت سفن العدو، نفرّوا جميعاً لمواجهتها وأندروا حواضر المسلمين بالخطر، لكيلا يؤخذوا على حين غرة. وبجانب كلمة رباط أطلق ابن بطوطة (ت 777هـ) على الزاوية لفظة رواق أثناء زيارته لزاوية الشيخ أحمد الرفاعي⁽³⁾ (ت 578هـ)، الواقعة قرب مدينة واسط في العراق، فقال: (ووصلنا في ظهر اليوم الثاني إلى الرواق وهو رباط عظيم فيه الآلاف من الفقراء).

1. ابن خلدون، المقدمة، القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى، ص 474.

2. تيسير بن موسى، المجتمع العربي الليبي في العهد العثماني، الدار العربية للكتاب.

3. أحمد الرفاعي، القطب الصوفي المشهور الذي عاش في العراق خلال القرن السادس الهجري وقد ترجم له ابن الساعي مقال، وولى الله العارف بالله والزاهد القدوة السيد أحمد بن السيد علي بن الحسن الرفاعي ولد سنة خمسمائة للهجرة.

وغدا الرباط قلعة دينية وتعليمية تضم العلماء والشيخوخ والزهاد ورجال الصوفية والتلاميذ والمريدين الذين كانوا يجدون المأوى والطعام والعلاج والدواء فيها، كذلك أصبحت الربط، خاصة الصحراوية منها مركزاً للدعوة ونشر الدين الإسلامي في الأصقاع⁽¹⁾. ولما كان الرباط مركز مراقبة أكثر منه مركز مدافعة ومنازلة، فإن الهدوء والعزلة قد أصبحت هي الغالبة على المقيمين فيه، وأصبح أكثر المقيمين فيه هم اميل الناس إلى العزلة، وبذلك كان أصحاب الخلق الديني السامي من الفقراء والمحدثين والفقهاء والزهاد من أكثر الناس تردداً على الربط وأصبحت تلك الربط معاهد تعليم وتربية وعبادة وتوجيه⁽²⁾.

أما الزاوية فهي المكان الذي اتخذ الصوفية لتدريس طرقهم وإيواء تلاميذهم ومريديهم، وقد ورثت الزاوية الرباط على أثر زوال المرابطين وتعدد الطرق الصوفية وكثرة الشيخوخ والأتباع، ويقول الأستاذ الكعك، إن انفصال التعليم والطرق الصوفية عن الرباط والتحول إلى الزوايا، قد جاء بسبب رفض الموحدين التمسك بظاهر المعنى في كل ما يتعلق بالدين، ومعروف أن المرابطين كانوا ظاهريين على مذهب الإمام مالك وقد تشددوا بالتمسك بظاهر المعنى ورفض المعاني المجازية والضمنية، ويذكر "الفردبيل" أن التمييز بين الرباط والزاوية بدأ في القرن التاسع واستمر حتى القرن العاشر الهجري⁽³⁾. وتعني كلمة (الزاوية) في اللغة العربية أصلاً (الركن) وحيث اتخذ أهل التصوف هذه الكلمة وضموها إلى مفرداتهم ومصطلحاتهم عنوا بها في البداية (الخلوة) أو مكان الاختلاء بأنفسهم، يلجئون إليه ويعتزلون فيه للصلاة والتأمل، وبمرور الأيام تطور المصطلح ليعني مؤسسة أو معهداً بعينه يحفظ فيه القرآن الكريم وتلقى الدروس الدينية واللغوية، كما أصبحت الزاوية منزلاً مؤقتاً لفقراء الصوفية يجدون فيه المأوى والطعام ويلتقي بعضهم ببعض، وكانت الزاوية تبنى في العادة على

¹. تيسير بن موسى، المجتمع العربي الليبي في العهد العثماني، الدار العربية للكتاب.

² صالح مصطفي مفتاح، ليبيا من الفتح العربي حتى انتقال الخلافة الفاطمية إلى مصر، منشورات الشركة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، ص257.

³ الفردبيل، الطرق الإسلامية ف الشمال الإفريقي من الفتح العربي حتى اليوم، ترجمة عبد الرحمن بدوي، الطبعة (2)، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1981.

يد أحد شيوخ الصوفية في حياته أو بينها أتباعه بعد موته لتكون مركز الطريقة التي أنشأها هذا الشيخ (1).

وتزخر مصادرنا العربية ببعض المسميات التي تعني كل منها بالمفهوم العام (الزاوية) وإن اختلفت في ألفاظها ومصادر اشتقاقها وأصل كلماتها، ومع ذلك فإنها تشترك في جملة صفات لتشابهها في الهدف والوظيفة. أما عن أصل الكلمة ومعناها، فيكاد اللغويون العرب يجمعون على أن الزاوية تعني ركن البيت وجمعة زوايا، وهي مشتقة من المادة اللغوية (زوي) ومصدرها (الزي) بمعنى التحية والانطواء، لهذا يقال للرجل إذا صار فيها تزوي تزوية(*) فضلاً عن دلالات أخرى قريبة من هذا المعنى، مما يدل على أن هذه الكلمة لم تستخدم حتى عهد الجمع اللغوي بمعناها الاصطلاحي المعروف في الوقت الحاضر. وأصبح للزوايا بعد انفصالها عن الربط أولاً، ثم عن المساجد ثانياً، ثلاثة أقسام:

الزاوية البسيطة:

وهي التي لم تبني على ضريح ولي ولم تنسب إلى ولي أو طريقة صوفية، وإنما هي مجموعة أبنية متلاصقة، منها غرف المبيت للطلبة وغرف للدراسة وغرفة للمكتبة، ثم الجامع والمرافق اللازمة، وهي مخصصة للتعليم.

الزاوية ذات ولي:

وهي التي أنشئت حول ضريح ولي أو مات بها ولي، فتكتسب سمعة من أجل ذلك ويكثر زوارها وإيراداتها.

الزاوية الطرقية:

وهي فرع إقليمي أو جهوي لزاوية طريقة أصيلة، وتجمع هذه الزاوية بين نشر الطريقة الصوفية التابعة لها وإقامة شعائرها المعروفة بالعادة والعمل وبين التعليم.

وغالباً ما تكون الأراضي المحيطة بهذه الزوايا، حبساً عليها تعيش من ريعها ومن الواعدات أو النذور التي يعد بها الناس للشيخ الولي أو لضريحه (2). وإن الزوايا تقوم بمهمة

¹ علي فهم خشم، أحمد زروق والزرقية، دراسة حياة وفكر ومذهب وطريقة، الدار الإسلامي، ص 180.

* من المفيد أن نذكر أن لفظة زاوية أطلقت على مواضع عدة في حواضر العالم الإسلامي منذ عهد مبكر، أشهرها موضع في البصرة كانت به الواقعة بين الحجاج بن يوسف الثقفي وعبد الرحمن بن الأشعث الكندي، وكذلك أطلقت التسمية على مواضع في المدينة المنورة والموصل وواسط والأندلس. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، دار الكتاب العربي، الطبعة (3)، بيروت، 1400هـ، 1980، ج 44، ص 79.

² . تيسير بن موسى، المجتمع العربي الليبي في العهد العثماني، الدار العربية للكتاب، ص 80.

التعليم ونشر الثقافة الإسلامية، وبث المعتقدات الصحيحة أو القريبة منها في وسط يجد صعوبة في تحقيق ذلك، إلا أن الأهم في العلاقة بين الجانبين الصالح والقبيلة كأفراد وجماعات هو إلى أي حد استطاع الصالح أن يستقطب ويجسد اهتماماتهم وتصوراتهم الدينية ويؤمنها لصالح الجانبين⁽¹⁾. "يري المؤلف ان الزوايا الصوفية هي المنبر التعليمي منذ دخول العهد العثماني إلى بلادنا وأخذ الناس يتجهون إلى الزوايا الصوفية لمحواميتهم وحفظ القرآن وتعلم اصول الدين يحفظون فيها القصائد والمالوف والموشحات"،

دور الزوايا في تطور الموسيقى والغناء :

عرف في ليبيا نوع من الغناء والإنشاد كان يؤدي داخل الزوايا وخارجها من قبل الفرق الصوفية، وقد عرف هذا النوع من الفن في ليبيا باسم السُّلاميات وهي تتألف من أشعار لتسبيح الخالق والابتهال اليه وذكره ومدح الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم). ويقول الدكتور عبد الله مختار السباعي، "لقد ساهمت بعض زوايا الطرق الصوفية كالعيساوية والقادرية والعروسية والرفاعية، في نشر وتعليم فنون المدائح والأذكار والابتهالات الدينية والموشحات الشرقية، ونوبات المالوف الأندلسية لشباب المريدين الراغبين في حفظ هذا التراث الغنائي التقليدي العريق إلى جانب تعليم العزف على بعض الآلات الموسيقية الإيقاعية والوترية والهوائية بطريقة السماع والتلقين المباشر"⁽²⁾. ويورد المؤلف فيما يلي كشفاً يضم معلومات عن زوايا مدينة زليتن ومشائخها المعاصرين:.

كشف عام بزوايا مدينة زليتن ومشائخها:

رقم التسلسل	نوع الطريقة	الزاوية	الموقع	اسم الشيخ
1	عروسية	الاسمر	محلة الشيخ	د. مصطفى بن رابعة
2	عروسية	سيدي عبدالسميع ابوشعالة	محلة القصبة	محفوظ محمد حمير
3	عروسية	عبدالنو(1)	محلة السبعة	عمران امحمد كريم
4	عروسية	شهداء كعام	محلة المغرغارين	منصور عبدالله مسعودة
5	عروسية	سيدي مفتاح	محلة السبعة	رافع محمد الورل

¹الأستاذ أحمد بوكاري الزاوية الشراوية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء الطبعة الأولى، 1409هـ-1989م، ص13.

²د. عبد الله السباعي، التقرير الوطني حول التربية الفنية في مراحل التعليم الأساسي والثانوي وحاجات تطوير المناهج والوسائل التربوية في ليبيا، النقطة الخامسة، (د-ع-ت).

رقم التسلسل	نوع الطريقة	الزاوية	الموقع	اسم الشيخ
6	سلامية	ين سلمى	محلة الشيخ	رجب طاهر بن سلمى
7	عروسية	سيدي سالم	محلة السبعة	مخلوف فرج الجروشي
8	عروسية	الحاج محمود	محلة الغويلات	المهدى محمد اغويله
9	عروسية	أم الريش	محلة بن طرحة	سليمان على القرناوذي
10	عروسية	سليمان اليعقوبي	محلة السبعة	عمر محمد المرابط
11	عروسية	الظهيرة	محلة الظهيرة	الهادي مفتاح الشراوى
12	عروسية	المجاهد	محلة المنطرحة	اسماعيل محمد ابو صلاح
13	عروسية	عزالدين	محلة الغويلات	على محمد موسى
14	عروسية	الحاج عبد الله	محلة السبعة	مصطفى ابوبكر العيان
15	عروسية	بدر الكبرى	محلة الشيخ	عطية عبدالسلام بهيج
16	عروسية	سيدي ابو حسينة	محلة السبعة	عبدالله ونيس تميم
17	عروسية	ابوعائشة	محلة وادي كعام	على محمد الشكري
18	عروسية	المشائخ السبعة	محلة السبعة	مخلوف سالم زيدان
19	عروسية	أولاد عبدالنبي	محلة وادي كعام	صالح سالم ابوصلاح
20	سلامية	بن عبيد	محلة نعيمة	محمد احمد عبيد
21	سلامية	عبدالنور (2)	محلة السبعة	محمد احمد الضبع
22	سلامية	أولاد عبدالسميع	محلة القصبه	موسي احمد عبد السميع
23	عروسية	الشهداء	محلة المغرغارين	احمد منصور اصميده
24	سلامية	أبوشعفة	محلة الغويلات	على محمد ابوقليد
25	عروسية	سليمان	محلة السبعة	سالم على الضوى
26	عروسية	سيدي صالح	محلة ماجر	على سالم الكاري
27	عروسية	عمر بن عبدالعزيز	محلة المغرغارين	عطية عبدالله مسوده
28	عيساوية	سيدي حسين	محلة القصبه	سليم محمد عصمان
29	عيساوية	الجمعة	محلة وادي كعام	محمد عبدالله القدار
30	عيساوية	حواء	محلة الزرد الشمالية	مخزوم ميلاد قمو
31	عيساوية	أبوهادى	محلة الزرد الشمالية	محمد حسين القبي زقلام
32	عيساوية	الجزولي	محلة فجر الفاتح	سليم على لبولبيده
33	عيساوية	الشنابة	محلة البازة	محمد ابراهيم شنيب

رقم التسلسل	نوع الطريقة	الزاوية	الموقع	اسم الشيخ
34	عيساوية	احموده	محلة الزدو الشمالية	سليمان محمد السميوي
35	عيساوية	البازة	محلة البازة	عبدالسلام خليفة القهواجي
36	عيساوية	سيدي ضو	محلة القصبه	نوري محمد ناصف
37	عروسية	الحمودية	محلة الدافنية	امحمد مختار التير
38	برهانية	البرهانية	محلة سيدي برقية	مفتاح رجب بلاط
39	تيجانية	صلاح الدين	محلة السبعة	جبريل ناصر احمد بلعيد
40	عروسية	أولاد كريم	محلة كادوش	منصور عبدالسلام كريم

ثالثاً: الطرق الصوفية في ليبيا:

انتشرت الطرق الصوفية في ليبيا كما أشرت لها سالفاً والآن جاء ذكر اهم الطرق في ليبيا وهي كالاتي:

1. الطريقة العروسية:

تنسب هذه الطريقة للشيخ أبي العباس أحمد بن عروس، بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر ويرجع نسبه إلى قبيلته هواره، وموطنها قديماً ببلاد طرابلس إلى تخوم برقة، وقيل نسبه يرجع إلى بنى تميم، وكان مولده في حدود سنة (781هـ) بقرية المراتين، التي تقع على مسافة خمسين ميلاً من تونس العاصمة، وقد توفي والده وترك ثلاثة أولاد أحمد أصغرهم، ومنذ الصغر بدأت تظهر عليه معالم الصلاح والتقوى، فقد كان شديد العطف على الفقراء والغرباء وذوي الحاجة حتى شمل عطفه الحيوانات، والروايات في هذا الشأن كثيرة، وكان شديد النفور من الأغنياء وذوي الجاه والسلطان، وقد تنقل بين مدن تونسية كثيرة إلى أن استقر به المقام بتونس العاصمة ولزم جامع (الزيتونة) في بادئ الأمر ثم انقطع عن الناس ولزم منزلاً كان خان (فندق) سابقاً لمدة سبع سنين، والطريقة العروسية مشهورة ومعروفة في الشمال الإفريقي عامة، ويقول الشيخ محمد مخلوف "إن العروسية هي لب الشاذلية، والعروسية هي لب الطرق". وقد توفي الشيخ أحمد بن عروس يوم السبت 8 صفر سنة (1869هـ) عن عمر يناهز التسعين عام⁽¹⁾.

¹. رسالة ماجستير غير منشورة، الطرق الصوفية، محمد الكلي.

2. الطريقة القادرية:

أسسها أبو محمد محيي الدين عبد القادر الجيلاني وهو منسوب إلى قرية تقع على شاطئ دجلة بالعراق ولد عام (470 هـ) - (1077م) وتوفي في بغداد عام (562 هـ) - (1166م) وكان فقيهاً واسع المعرفة يفتي بمذهب الحنبلي وكان عظيم التقدير للسيد المسيح (عليه السلام)، ويقول "يلزم ألا ندعو لإنقاذ أنفسنا فقط بل كل من خلقه الله مثلنا" فلذلك امتاز أتباعه بروح التسامح مع النصارى واليهود والقادرية كثيرون في المغرب وزاويتهم الكبرى في مدينة (غراوات) أسسها مختار الكبير وبعد وفاته انقسمت إلى ثلاث فرق. (1) ولقد انتشرت القادرية في مختلف بلاد غرب أفريقيا في السنغال إلى بنين وذلك عن طريق التجارة ومبناها على الذكر الجهري من حلقة الاجتماع والرياضة الشاقة وتقليل الطعام. والذاكر يجلس فارداً أصابعه على ركبتيه ثم يدير وجهه جانب الكنف الأيمن قائلاً: يا ويديره إلى اليسار قائلاً "هو" ويخفض رأسه قائلاً "حي" ويستمر في هذا العمل بلا طبقة صوتية أو مقام. كان للقادرية دوراً كبيراً في ليبيا حيث دخل المريدين إلى الزوايا ولحفظ القرآن الكريم وتعلم علوم الدين.

3. الطريقة الزروقية:

عند مطلع الشمس من يوم الخميس 22 محرم لعام (846 هـ) - 7 يونيو (1442م)، ولد الشيخ أحمد الزروق بمدينة فاس بالمغرب عاش وهو طفل يتيم الأبوين غير أنه تربى في حجر جدته لأمه (أم البنين) هكذا كان اسمها وهي سيدة جليلة سالحة. عملت على تربية حفيدها تربية إسلامية دينية فذهبت به (للكتاب) لحفظ القرآن وتعلم الكتابة منذ نعومة أظفاره ولقد حفظ القرآن كله وهو في سن العاشرة وعندما بلغ الزروق سن السادسة عشرة التحق بجامعة القرويين فدرس اللغة والحديث وعلم التصوف وبدأ صلته في تلك الفترة بمشايخ الطريقة الشاذلية. وفي عام (873 هـ) قام بأداء فريضة الحج وتوقف في القاهرة وفي بداية العام التالي ذهب إلى (الحجاز) لأداء فريضة الحج بمكة. ومكوثه في مصر والحجاز كان فرصة للقاء بعلماء ومشايخ تلك الفترة فكان تطلعه آنذاك للتصوف أكثر وأشد حرارة وتوهج، وعند رجوع الزروق من المشرق استقر في مدينة

1. تيسير بن موسى، المجتمع العربي الليبي في العهد العثماني، الدار العربية للكتاب، ص83.

مصراة التي تبعد عن مدينة طرابلس مسافة 200 كم⁽¹⁾ فقرر الإقامة فيها وجعلها قاعدة لنشر طريقته الصوفية، وكثر حوله الطلبة والمريدون الذين حملوا مذهب وطريقته وأقاموا له زاوية بعد مماته في مصراة، وتوفي عام (899هـ) عن عمر يناهز الرابعة والخمسين سنة وضريحه بزوايته بمصراة، وقد انتشرت طريقته بعد مماته في ليبيا، وكذلك تونس ومصر والجزائر بشكل محدود، وترك الشيخ زروق مجموعة من المؤلفات الفقهية والصوفية والأدكار والشعر منها: الأصول البديعة و الجوامع الرفيعة، أصول الطريق، أصول الطريقة وأسس الحقيقة⁽²⁾.

4. الطريقة السُّلامية:

ومؤسسها في زليتن بليبيا، الشيخ عبد السلام بن سليم الأسمر الفيتوري، ولد بزليتن في عام (880هـ) وتوفي في عام (981هـ) ودفن في نفس البلدة، وضريحه داخل زاويته، وقد أخذ العلم عن الشيخ عبد الواحد الدوكالي في بلدة مسلاته، بعد أن حفظ القرآن الكريم وهو صغير، وعن الشيخ الدوكالي اتصل بالطريقة العروسية التي هي فرع من الشاذلية ومؤسسها الشيخ أحمد بن عروس دفين المنطقة المسماة باسمه قرب العاصمة التونسية وقام الشيخ عبد السلام الأسمر بزيارة لتونس وأقام بمدينة طرابلس وأخذ يدعو لطريقته التي عرفت بالسُّلامية نسبة له أو العروسية نسبة لابن عروس، ولكن علماء طرابلس وشيوخها ثاروا عليه ودسّوا له عند الوالي الذي أجبره على الرحيل عن طرابلس فسكن بكهف في جبل غريان معتكفاً ثم غادر المنطقة وذهب إلى منطقة تاورغا قرب مصراة ولقي من أهالي المنطقة الترحيب الحار ودعوه للإقامة في مدينة مصراة وبقي فيها فترة ثم عاد إلى مسقط رأسه زليتن وفيها أقام زاويته وتابع نشر طريقته الصوفية، ولقد انتشرت الطريقة السُّلامية في معظم أرجاء ليبيا بطريقة لم تشهدا الطرق الأخرى فتعددت زواياها وكثر المريدون والأتباع كما وصلت إلى تونس وغيرها من الدول العربية⁽³⁾،

5. الطريقة المدنية:

¹. رسالة ماجستير غير منشورة، الطرق الصوفية، محمد الكلي.

². تيسير بن موسى، المجمع العربي الليبي في العهد العثماني، الدار العربية للكتاب.

³. الطيب المصراطي، كتاب الفتح الأكبر في تاريخ سيدي عبد السلام الأسمر.

مؤسسها محمد حسن ظافر المدني المتوفي عام (1263هـ) ولد بالمدينة المنورة في عام (1194هـ)، وقد تلقى العلم والطريقة الشاذلية على يد الشيخ العربي الدرقاوي في بوبريح في المغرب، ثم عاد إلى المدينة مندوباً عن شيخه داعياً لطريقته الصوفية هناك وأصبح له مريدون وتلاميذ لكنه قرر العودة إلى أستاذه الشيخ الدرقاوي الذي توفي بعد وصوله إليه بثلاثة أشهر فترك الشيخ المدني المغرب واتجه إلى الشرق، فطاب له المقام في مدينة طرابلس وأقام فيها فترة من الزمن باثماً دعوته بين من تحلق حوله من طلبة العلم واحتدم خلافه مع شيوخها وعلمائها الذين استعدوا عليه يوسف القرمانلي حاكم طرابلس آنذاك، ونقلوا عنه قوله "إن يوسف باشا بعد الآن لا يفلح، فإن شجرته انقلعت من عروقها وفي الشمس طردت" (1) فانتقل من طرابلس إلى مصراته، حيث استقر فيها وأخذ في تأسيس طريقته، التي عرفت بالمدينة، وقد قام ابنه وخليفته محمد ظافر الذي عرف بنشاطه الموفور بنشر دعوة أبيه وأرسل مبعوثيه ومقدميه إلى شمال أفريقيا والحجاز وتركيا لينشروا الطريقة المدنية فيها كما كان له دور بارز في حركة الجامعة الإسلامية أيام حكم السلطان العثماني عبد الحميد الثاني، ولهذه الطريقة شهرة في ليبيا خاصة في مصراته وبنغازي وكذلك في المغرب وتونس ومصر والحجاز.

6. الطريقة العيساوية:

وتنسب إلى مؤسسها محمد بن عيسى المكناسي، ولد عام (872-933هـ) من قبيلة أبي السباع من السوس بالمغرب، ارتحل مع والده إلى مدينة فاس فتعلم فيها القرآن الكريم وعلوم الفقه وأصول الدين، ثم ارتحل إلى قبيلة سفيان وتتلّمذ على يد الشيخ أبي العباس الحارثي المكناسي، صاحب الشيخ محمد الجزولي فأخذ عنه الطريقة الجزولية، وبعد ذلك انتقل إلى مراكش وتتلّمذ على يد شيخها عبد العزيز التباع، أحد مريدي الشيخ الجزولي أيضاً وعلى الشيخ محمد السهيلي الذي أجاز له قراءة كتاب دلائل الخيرات لمحمد الجزولي، فانتصب للقراءة وتربية المرشحين على طريقته المستمدة من الجزولية والزروقية، وكذلك من الطريقة الرفاعية الشرقية، وقد انتقلت العيساوية، على يد الشيخ محمد

1. أحمد النائب الأنصاري، المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب، طرابلس، مكتبة الفرجاني، ص355.

العالم بانون الفاسي، الذي قدم من المغرب في بداية القرن السادس عشر، فأسس زاوية باب الحرية بطرابلس التي تعرف باسم الزاوية الكبيرة وأما زاوية الشيخ يعقوب فتعرف باسم الزاوية الصغيرة⁽¹⁾.

7. الطريقة البرهانية الدسوقية الشاذلية:

تنسب هذه الطريقة إلى السيد إبراهيم القرشي الدسوقي الملقب بأبي العينين والمكنى ببرهان الملة والدين، وهو ابن السيد عبد العزيز المكنى بأبي المجد وينتهي نسب السيد إبراهيم الدسوقي إلى مولانا الإمام الحسين من جهة الأب وإلى مولانا الإمام الحسن من جهة الأم، ولذا كني بـ(أبي الشرفيين)، وتعتبر طريقته هي آخر وخاتمة الطرق الصوفية وهي الآن أكثرها انتشاراً في جميع أرجاء العالم⁽²⁾.

رابعاً: نشأة الحضرة*

الكلمة من حيث المعنى مشتقة. من حضر، يحضر، حضوراً إلا انها حرفت قليلاً لتصبح من حضور إلى حضرة لفظ مؤنث مجازي وليس حقيقي؟ فالحضور كما هو معروف، شرط أساسي في الصلاة عند مناجاة الخالق عز وجلّ، وعند تلاوة القرآن والاستماع إليه، عند مجالسة العلماء ولتلقى العلم إلى غيره من سائر الطاعات والقربات. ولعل أحدنا يتساءل (حضور ماذا ... ؟) فالحضور هو حضور القلب أي استحضاره ليكون المرء موقفاً بلقبه لما يعمل. ولأن ثمرة الحضور حصول الخشوع والوجد والسكون عند ذكر الله واستنكار عظمته عز وجل أو استحضار ما يقرب إلى الله عز وجل عند تلاوة كتابه وإتباع سنن رسوله الكريم. واشترط العلماء العارفون إن العبد لا يكون له حضور إلا إذا كان (محباً) فالحب شرط أساسي في الحضور لحصول الأرب وبلوغ المأمول. عليه، فإن الحضرة تنشأ مع العبد حين يتصل (بأي وسيلة) تقربه إلى ربه، فإن كانت في صورة جماعية أفراد واقفون وآخرون جالسون أو كما هو معلوم علي هيئة حلقات يذكرون الله سميت حضرة. وإن كان العبد منفرد لوحده أي في صورة فردية وفي

1. تيسير بن موسى، المجتمع العربي الليبي في العهد العثماني، الدار العربية للكتاب، ص88.

2. مذكرة من الزاوية الطريقة البرهانية الدسوقية، زاوية سيدي ابورقية، زلّتين.

* المعلومات الواردة في تاريخ نشأة الحضرة وتطورها وفنون أدائها قام الباحث بتجميعها وتلخيصها من مجموعة المقابلات الشخصية التي أجراها الباحث مع عدد من الشيوخ الأفاضل المتخصصون في داخل البلاد وخارجها وذلك بسبب عدم توفر المراجع المكتوبة في هذا المجال التراثي العريق.

مكان ما كانت أو سميت خُلوة بضم الخاء. كما إن هناك مفاهيم عدة لمصطلح الحضرة تتفق في العموم وتختلف في التفاصيل أو الخصوص تبعاً لتتوع الطرق الصوفية واختلافها فلكل طريقة صوفية حضرة خاصة بها. فهناك من حصر الحضرة بأنها مجلس للذكر الصوفي يقال فيها كل ما ورد عن الشيخ (صاحب الطريقة) من أنكار ودعوات وتوسلات وتسبيح ونحوه، يحضرها الشيخ (المربي) مع تلاميذه (المريدين) وبعض المحبين من العوام يصاحبها أحياناً وليس دائماً مجموعة من الآلات من أجل الناحية الإعلامية والترويج عن النفس أو ربما لجلب الناس لحضور الحضرة والاستماع إليها، ليتلى فيها ذكر الله وأسماء الله الحسنى وتمجيد صفاته عز وجل في أوقات معينة ومكان مخصوص. وهناك من أفردتها بأنها حضور القلب بالكامل مع الله عز وجل في حالة الذكر والتجلي للوصول لغاية سامية وهي الابتعاد عن المناوشات وعن زخارف الدنيا والانخراط في ملذاتها والتوجه الكامل للواحد الأحد ليصل العبد في لحظات غامرة ومباركة إلى أعلى درجات الكمال وإلى أجل القربات لله عز وجل فالحضرة ليست بالضرورة تفرض على أنها أوراد فقط ما بين صلاة وذكر، فالصلاة ركن من أركان الإسلام تكون الحضرة فيها واجبة الوجوب حيث يكون العبد حاضر القلب والجوارح مع الله سبحانه وتعالى لذا أوجب الله فيها الخشوع وقال تعالى، (الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ) ومن المعلوم بأن الحضرة موجودة في التراث الصوفي وليست غريبة فالإثنان يطرب ويفرح بكونه مع الله عز وجل.

كما توجد صور عدة للتعبير الأدائي للحضرة فقد تؤدي بصورة فردية وهذه حالة المريد دائماً وقد تكون في صورة ثنائية أو جماعية وقد يكون الذاكر في حالة الوقوف أو الجلوس أو الحالتين معاً وقوفاً وجلوساً امثالاً لقوله عز وجل في سورة (آل عمران) (الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ) .

وقد يري شيخ الطريقة (المربي) بأن فصل الوقوف قد حان بعد إن كانوا جلوساً فيقف مع مريديه ذاكرين لله عز وجل فأحسن حالة للمريد مع الله هي الوقوف لأن الوقوف حالة تعبد مع الله سبحانه ولما يتضمن من إجلال واحترام وتعظيم في جلالة الله سبحانه.

ويستطرد آخرون بأن القيام والعود متوقفان بأمر من الشيخ على الحال في الحضرة ونوع الذكر الذي سوف يقال، ففي حالة الجلوس (بداية) تتلى الوظيفة والتمجيد والاستغفار

ونحوه ويختتم ذلك بالصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم ثم مرحلة الوقوف أو القيام وتتلّى فيها القصائد وتستخدم فيها بعض الآلات مثل الدفوف. ويطلق على مرحلة الجلوس (سماع) وعلى مرحلة الوقوف (حضرة).

وهذا الأمر - أي الحضرة متوقفاً على حالة تسمى (بالتجلي) فحالة التجلي هي نشوة وسكينة تطراً على العبد تسكن القلب وتنعكس على الجوارح وكثيراً ما يصاحب (أهل الحضرة) هذا التجلي وهم في حلق الذكر أو مجلس الحضرة وقد يساعد في هذا شدة الذكر أو جمال الصوت الحسن وقوته في التعبير أو ضرب الدف - ربما - أو نحوه من الآلات المساعدة.

فالكلام والوزن الإيقاعي هما اللذان يصلان إلى المستمع أو المرید مما يعني أن الكلمة والإيقاع تضيفان حالة معينة تزيد وتنقص عند المرید تنقله من حالة الوجد إلى عالم الهيام والفناء في حب الله واستنكار عظمتة. فالوجد واللاشعور والهيام والتجلي مفردات هي نتاج الحضرة ومصطلحات موجودة بإسهاب من حيث المعنى في كتب التصوف ومن حيث التطبيق في عالم الحضرة.

كما أن هناك من قيد مفهوم الحضرة بأنها ذكر الله ومدح نبيه بأسلوب خاص وجماعي كما حدث في زمن النبي (صلى الله عليه وسلم) أو كما يحدث الآن في المساجد أو دور العبادة أو (الزوايا الصوفية).. ولكن هذا المفهوم أرى فيه بعض الإجحاف في مفهوم الحضرة ومعناه السامي. لأنه حسب ما ورد في الآيات وكتب التفسير وقول المشائخ العاملين بأن مفهوم الحضرة يسموا إلى غاية نحو الكمال دلت عليه الآية الكريمة من سورة آل عمران: "إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لأيات لأولى الآلآب الذين يذكرون الله قياماً وقيوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك فقنا عذاب النار" الآية. (190-191) آل عمران.. وقوله تعالى "إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم" الآية. (2) الأنفال. وقوله تعالى "الله نزل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم تم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله" الآية، (23). من سورة الزمر.

ومما سبق يتضح بأن الحضرة نشأت باعتبارها برنامجها وممارسة جماعية تخص أهل التصوف كلاً حسب الطريقة التي ينتسب إليها. وهناك من ارجع نشأة الحضرة تاريخها

زمن الدولة العباسية وآخرون جعلوا تاريخ نشأتها زمن الشيخ عبد القادر الجيلاني إمام المتصوفة ومؤسس الطريقة القادرية وهذا الذي يذهب إليه جمهور العلماء ويعتمدونه. ولكن لضرورة الدراسة وخروجا من الخلاف سأكتفي بدراسة تاريخ الحضرة العروسية ونشأتها ومؤسسها الأول سيدي عبد السلام الأسمر الفيتوري. فلو رجعنا لتاريخ هذا العالم الشهير (سيدي عبد السلام الأسمر) بداية القرن العاشر الهجري لوجدنا أن هناك طائفة من المغاربة قد قدموا إلى ليبيا وهم في طريقهم لبلاد الحجاز لأداء فريضة الحج فتوقفوا بمنطقة (زليتن) وأقاموا بجوار منزل (الشيخ عبد السلام) فأقاموا مجلس ذكر و ضربوا فيه بالدفوف، وتفاعل معهم الشيخ عبد السلام و أخذه حال من الوجد.. مما يدل على إن تلك الطائفة من أهل المغرب الأقصى كانت الحضرة معروفة لديهم وكانوا يؤدونها بمصاحبة الدفوف والطبول.

والشيخ عبد السلام الأسمر لم يكن المؤسس الأول للحضرة فلقد توارثها كما يقول الشيخ أبو بكر حمودة من آبائه وأجداده وهم أولاد سليمان السبعة الموجودون في رحاب مدينة زليتن الذين نزحوا إليها من المغرب واستقروا بها. ويروى ان شيخنا الاسمر عندما استعمل الدفوف لأول مرة في فنون الحضرة قد أحدث ردة فعل قاسية لدى شيخه الدوكالي الذي أنكر عليه ذلك الا أن الشيخ الاسمر قد اشمان في موقفه واصر على استعمال البندير في الحضرة ولعل لسانه يقول "مادتم قد اجزتم السماع في الطريقة الصوفية فلم لاتجيزون معه استعمال البندير. فنون الحضرة:

تنقسم فنون الحضرة الى ثلاث اقسام:

1. الأول: الوظيفة تشتمل على توسلات وقراءة قرآن وتسبيح بخصوص وذكر مقيد بألفاظ رتبها شيخ الطريقة الأساسي. كما أن هناك من عرفها بأنها نوع من الورد يقوم بأدائه السادة الصالحون يتلى في وقت معين مأخوذة من القرآن الكريم وأحاديث النبي وآثار الصحابة والتابعين وبعض من كلام أصحاب الطرق واعتبروها بذلك تحصين للمريد من الشيطان وأصحاب السوء.

2. الثاني: ذكر الله من خلال أسماءه الحسنى والتسبيح من خلال أداء الإنشاد والقصائد الدالة على ذلك مع الدعاء.

3. الثالث: السماع ويقصد به ترويح نفس المرید الذاکر من خلال قراءة قصائد معينة بمصاحبة آلات موسيقية تحت المرید وتحفزه على زيادة الذكر. والجدير بالذكر أن القسم الأول من الحضرة يتم فعله جلوساً والقسم الثاني وقوفاً أما الجزء الثالث فهو أيضاً جلوساً وهناك من يجعل الجزء الثالث مقسماً على نحوین صنف جالسون وآخرون واقفون.

ولنتطرق عبر فنون الحضرة لمدخل هام جداً ألا وهو المقام المستخدم والآلات المستعملة عند أداء الحضرة، وهل إن الحضرة تعتبر موروثاً توارثته الأجيال كإبراً عن كابر أو يدخل من ضمن نطاق الفنون الفلكلورية التي كان للعادة والعرف فيها نصيب؟ وللإجابة ممن هذا السؤال نقول ان الحضرة قد استعمل فيها كما أسلفنا بعض الآلات بنوعيتها الإيقاعية والموسيقية. وبما إن الغناء والإنشاد الصوفي يعتبر من ضمن حدود الحضرة فهذا يجعلنا نسهب قليلاً لنرحل عبر ذاكرة الزمن، وامتداداً لما سبق للقصيدة والغناء الديني من زمن الرسول الكريم إلى وقتنا هذا.

امتدح الأولون الله عز وجل بصفاته وأسمائه فعظموه وسبحوه وتمجدوا بآثار الخالق في الأكوان وما أجزل به من نعم وعطايا ظاهرة وباطنة ابتداء من خلق الإنسان وتكريمه امتداداً إلى بعثه الرسل إليه لهدايته للطريق الصحيح. فألف الاولون القصائد والأشعار والآثار والأخبار المؤيدة لذلك وتغنى بهذا من كان قبلنا.

فلقد كان للرسول الكريم شاعران ينشدان الشعر الذي يشتمل على ما ذكرنا إلى جانب مشاركتهم في الحروب ضد أعداء الدين وافر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك.

استقبل النبي صلى الله عليه وسلم في بداية الدعوة عندما هاجر من مكة إلى المدينة بالمدح والأذكار فلقد أقام أهل المدينة الأطهار مهرجاناً نساءً ورجالاً كباراً وصغاراً استقبلوا به صاحب الدين الرسول الكريم بالغناء وضرب الدفوف والزغاريد وأنشدوا يقولون:

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا مادعا لله داع.

من هنا نجد أن الغناء باستخدام آلة إيقاعية كان موجوداً على الأقل في زمن الرسالة وأقره النبي (صلى الله عليه وسلم) ولم ينكره بل كان فرحاً ومسروراً به. كما إننا لو نظرنا في حياة الرسول (صلى الله عليه وسلم) لوجدنا انه اقر الغناء بالدفوف عندما دخل الصحابي الجليل أبي بكر الصديق ورأى جاريتان تغنيان وتضربان بالدف عند السيدة

عائشة وفي بيت رسول الله أبو بكر (رضي الله عنه) وقال: مزامير شيطان في بيت رسول الله، فرد عليه الرسول (صلى الله عليه وسلم) دعهما يا أبا بكر فان اليوم عيد. كذلك جأت امرأة إلى الرسول الكريم فقالت أني نذرت بان اضرب عليك بالطار فأذن لها.

فلقد تم سرد هذه الأحاديث رداً على من ينكر استخدام بعض الآلات، والمقام ليس مقام الحل والحرمة بل مقام دراسة فقط. للحضرة قصائد - كما اتضح سابقاً - وأشعار وأزجال تخضع للوزن الإيقاعي والنغم الموسيقي. فمنهم من قسم هذه القصائد إلى (قصائد تعبدية وتوحيدية) (وقصائد مواعظ وتذكرة) (وقصائد ذكر وهيام). حيث يقوم الشيخ المربي باختيار القصيدة المناسبة في الحضرة المناسبة التي تقال فيها ويشترط في ذلك (قوة الصوت وجماله و الأداء التعبيري) أي في الإلقاء والأداء هذا يقودنا إلى الفن والنغم الروحي. فلقد كان قديماً يتم إلقاء القصائد بدون ضرب الدفوف أو باستخدام الدفوف فقط أما حديثاً فلقد ادخلوا الآلات الموسيقية مثل آلات النفخ في مجالس الحضرة ترويحاً للنفوس وجلباً للعوام. لان المقصود ليس الآلات وإنما ما تستخدم له الآلات وهو مجلس الذكر والحضرة.

ويتم استعمال الآلات من ضرب الدفوف في فصل الوقوف أما الآلات الأخرى مثل المقرونة أو الزكرة فإنها تستعمل في فصل الجلوس. لو تتبعنا الحان الحضرة لوجدناها متأثرة بنوعين اثر شرقي (تركي) يرجع تاريخه للاستعمار التركي الذي استوطن بلاد العرب لأكثر من اربعة قرون واثر مغاربي باعتبار الحضرة أصلاً مغاربية. و لكني ألاحظ إن الحضرة الليبية (العروسية) خصوصاً اشتملت على عدة خصائص منها (خصوصية المكان) باعتبار التأثير الموسيقي الذي جعل مكان ليبيا بين المشرق والمغرب له اثر كبير واثر تونس والجزائر والمغرب خصوصاً على فنها باعتبار نزوح الحضرة من المغرب في الأصل كان له اثر كبير أيضاً في جعل الحضرة الليبية تتمتع بخصوصية متفردة جداً.

إذن نغمات القصائد وأحانها ليبية صرفة بغض النظر عن ما لحقها من تأثير، بل هناك من اعتبرها من الفنون الليبية الأصيلة. وتجدر الإشارة هنا إلى انه

يجب عدم الخلط بين الحضرة العروسية والحضرة العيساوية والحضرة القادرية والحضرة الشاذلية فلكل طريقة - كما أسلفنا - ما يميزها عن غيرها.

كما إن في الحضرة الليبية (عروسية كانت أم عيساوية) عدة أنواع من الطبوع والإيقاعات والمقامات فهناك ما يسمى بإيقاع العثمانية وإيقاع العجمية والإيقاع الدرقاوي والإيقاع الفيتوري والإيقاع المصمودي وإيقاع الوحدة الكبيرة إلى غيره من الإيقاعات المختلفة. وهذا يدل على فن الحضرة الواسع وتطورها .

أما المقاميات أو الطبوع المستخدمة فهي كل المقامات المعروفة بغض النظر عن إنها أندلسية مغربية أو مشرقية فلا خلاف هنا فلقد تم استخدام مقام الرصد والمائة والنكريز والحسين والبياتي والسيكاه والعجم والمحير والجهاركاه والصباب والحجاز والنهاوند إلى غيره من الطبوع والمقامات المعروفة في بلادنا العربية.

أما الآلات الإيقاعية المستعملة فهي (البندير - الدف - الطبل - البازة - الزل - الدربوكة - النوبة) .

أما الآلات الإيقاعية التي استعملت في مصاحبة الحضرة فهي (المقرونة - الغيطة - الزكرة - العود) .

وهذا يقودنا إلى بحث بسيط نطرز به دراستنا ألا وهو الغناء الصوفي أو الإنشاد الصوفي باعتبارهما لب وأساس الحضرة. فالغناء لفظ عام (يشمل المباح والغير مباح) مرتبط بنغمات وأوزان متفق ومتعارف عليها عند أهل الفن والموسيقا.

أما الغناء الصوفي فهو تعبير مطلق في الأداء عندما يعبر به المرء ومقيد ومشروط بالمباح وما هو موافق للشرع. فالغناء الصوفي هو كل غناء عذري تعطره الآداب العامة والتربية الإسلامية فيه دعوة للخير وحث على مواصلة العمل الطيب والتمتع بما خلقه الله عز وجل في هذا الكون وكل ما يعيشه الإنسان من دعوة للفضيلة ومحبة الرسول صلى الله عليه وسلم.

وهناك من عرف الغناء الصوفي بأنه أداء لمجموعة من قصائد تختص بذكر الله ومدح الرسول وأناشيد وقصائد دينية بمصاحبة آلات إيقاعية وموسيقية ليس فيها صخب ولا تشويش وبالتالي يراه البعض مرتبط بالحضرة وفنونها ويراه الآخرون بأنه من السماع وليس له علاقة بالحضرة فهو تعبير عن الشعور.

اجب دعانا يا مولانا
اجب دعانا يا مولانا
اجب دعانا و انصرنا يا الله
اجب دعانا و لا تقضنا يا الله
صلوات الله طيبات على محمد صلوات الله زاكيات على محمد
سلام الله طيب على محمد تحيات زاكيات طيبات على محمد
بعدها يأتي الشق الثاني وهو فصل الوقوف ويسمى فصل الذكر.

يقوم منشد ذو صوت شجي وصداح بأمر من شيخ الحضرة بإلقاء أحد القصائد في النصح والإرشاد والذاكرين من حوله يلهجون ويذكرون لفظ الجلالة الله الله بأسلوب خاص وهادي والمنشد مستمر في أداء قصيدته ثم الصلاة على الرسول (صلى الله عليه وسلم) ثم قراءة الفاتحة والدعاء.

ثم تأتي مرحلة ضرب الدفوف ويستمر في أداء قصائد الوجد والهيام وقصائد الذكر عن طريق المنشد وبأمر من الشيخ.

ويستمر هذا الحال مدة من الزمن ويؤدي أكثر من (5) قصائد ثم يأتي دور الجلوس و يطلق عليه فصل السماع ويتم فيه الضرب على الدفوف وعلى آلة الزكرة ثم يقف العزف ويتلى لفظ الجلالة الله الله بنفس الأسلوب السابق ثم الصلاة على النبي ختام بعدها تقراء الفاتحة والدعاء.

والجدير بالذكر إن هناك مهام يقوم بها بعض الأفراد في الحضرة ابتداء من (شيخ الحضرة) يكون قد تتلمذ على يد شيخ قبله ويكون مجازاً في الطريق عالماً لا جاهلاً مريباً فاضلاً يعلم المريد والعوام على السوء في الزاوية المخصصة أو المدرسة المخصصة لذلك فمن ضمن واجباته تعليمهم الأخلاق الفاضلة وأصول مذهبهم في الطريقة.

وهو المسئول الأول عن قراءة الأوراد والأحزاب والوظيفة والقصائد ثم يأتي دور (النقيب) الذي يقوم أيضاً بأعمال الشيخ التي أذن له فيها فقط حال غيابه ويرتكز عمل النقيب في أداء حضرة الدفوف والموائد ويأخذ الإذن في ذلك من (الشيخ) فيقوم بقيادة حلقة الدفوف كما انه المسئول عن تدريب المريدين وتوفير حاجياتهم وتعليمهم الأصول الفنية في الحضرة من ضرب الدفوف إلى قراءة القصائد.

ثم يأتي دور (الشاوش) وهو المسئول الأول عن حاجيات الزاوية المادية وترتيب الصفوف وبداية الذكر وجلوس المريدين وترتيب وقوفهم واستقبال الضيوف

وتقديم الخدمات والاشراف على عمليات السفر والزيارات ويكون المساعد الأول للشاوش.

وتجدر الإشارة إلى إن ترتيب على ذلك حيث من مهمة النقيب وهناك من يري إنها مهمة الشاوش ولكن لا خلاف يقوم النقيب بتسوية صفوف المريدين والذاكرين قصار الطول مع بعض، المتوسطون مع بعض، الطوال مع بعض، بحيث يكون هناك توافق ويكون الصف منحدر تدريجياً عند الوقوف في الحضرة وتكون الآلة المصاحبة (الزكرة) مثلاً في نهاية الصف.

ويتم استعمال (الزكرة) في فصل الوقوف لأنها حادة وصوتها قوي بينما (المقرونة) في فصل الجلوس لأنها غير حادة وهادئة.

فمن الناحية الفنية تبدأ بأسلوب بطيء أداءً وعزماً ثم تتسارع الحضرة ويتسارع أدائها تدريجياً، فعند الطريق العروسية تبدأ بقصائد التوحيد، بينما الطريقة العيساوية تبدأ بورد القدوم، بينما القادرية تبدأ بعقيدة الأكابر، أما الطريقة البرهانية الشاذلية فلهم أسلوبهم في الحضرة يستعمل التصفيق والطبل والدف.

وفي ختام هذا الفصل يورد المؤلف فيما يلي النص الكامل لوظيفة الشيخ عبد السلام الاسمر الفيتوري التي تؤدي في بداية الحضرة السلامية.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ(1)
هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ(2) وَهُوَ اللَّهُ فِي
السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ(3)(من سورة الأنعام 1- 2-
3- (الحمد لله رب العالمين)(أستغفر الله 3)(أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا
هو الحي القيوم وأتوب إليه 3) الله صلي على سيدنا محمد النبي المصطفى
وبارك وصلي وسلم عليه (مرة) لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير (10 مرات) ثم تقول وإليه النشور
(صباحاً) وتقول (مساءً) وإليه المصير، بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة
إلا بالله العلي العظيم (10 مرات) ثم تقول ونعم الوكيل، حسبي الله لا إله إلا
هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم (10 مرات) وتقول وبه نستعين، اللهم
صلي على سيدنا محمد وعلى آله (10 مرات) وفي تمامها وعلى آله وصحبه
وسلم، الله إنا سألك رزقاً حلالاً طيباً واسعاً وعلماً نافعاً وعملاً صالحاً مقبولاً
وقلباً سالمًا والفوز بالجنة والنجاة من النار، الله أجرنا من النار (7 مرات) الله
أجرنا وأجر الديننا وأجر جميع المسلمين والمسلمات من النار ومن عذاب النار
ومن الكفر والفقر ومن عذاب القبر ومن كل قوة وعمل يقربنا إلى النار بعفوك،
وأصلح لنا شأننا كله وأدخلنا الجنة برحمتك، الله أدخلنا الجنة (8 مرات) اللهم
أسكننا جنتك الفردوس برحمتك يا أرحم الراحمين، وصلي الله على سيدنا محمد
النبي الكريم وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله رب العالمين.

الله أنت السلام ومنك السلام، وإليك يعود السلام، حيننا ربنا بالسلام واسكننا دار السلام
تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والإكرام، الله لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت، ولا
راد لما قضيت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد، الله أعنا على ذكرك وشكرك وطاعتك وحسن
عبادتك (سبحانه الله والحمد لله والله أكبر 33 مرة) لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له
الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، بسم الله الرحمن الرحيم (آية الكرسي إلخ)
بسم الله الرحمن الرحيم (سورة الإخلاص مرة) ثم المعوذتين مرة،، إن الله وملائكته
يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً، (الله صلي عليه 100
مرة) وبعد المئة الله صلي على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وسلم (3 مرات) الله

صلي على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وبارك وصلي وسلم على جميع الأنبياء والمرسلين والرضا على الصحابة أجمعين والأولياء والشهداء والصالحين والحمد لله رب العالمين، سبحان الله العظيم وبحمده، سبحانه الله وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك (أستغفر الله 100 مرة) أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه (3 مرات) اللهم صلي على سيدنا محمد النبي المصطفى وبارك وصلي وسلم عليه، بسم الله الرحمن الرحيم سورة الفاتحة، بسم الله الرحمن الرحيم سورة قريش اللهم آمنة من كل خوف (3 مرات) الله آمنة وسلمنا واحفظنا وارعنا ونجنا من كل بلاء وهم وخوف واجعلنا لك من الشاكرين ولآلائك من الذاكرين، سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلهها واحداً ورباً شاهداً ونحن له مسلمون (4 مرات) الصلاة والسلام عليك يا سيدنا يا رسول الله، الصلاة والسلام علي يا سيدنا يا حبيب الله ألف صلاة وألف ألف سلام عليك وعلى آل بيتك وأصحابك يا أكرم الخلق عند الله.

(اللهم يا رب محمد وآل محمد صلي على محمد وآل محمد وأجز عنا سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم أفضل ما هو أهله 3 مرات)،

فسبحان الله حين تمسون وحين تصبون وله الحمد في السماوات وفي الأرض وعشياً وحين تظهرون يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون، سبحان الله العظيم وبحمده سبحانه الله وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

الفصل الثاني

الدراسة الميدانية

الفصل الثاني

الدراسة الميدانية

أولاً. جمع وتسجيل وتدوين عينة البحث:

من بين أهداف هذا البحث جمع وتسجيل وتدوين عينة غنائية مختارة من تراث الحضرة العروسية الأسمرية الذي لم يسبق جمعه وتسجيله وتدوينه، وقد قام المؤلف تحقيقاً لهذا الهدف لجمع وتسجيل عدد كبير من المقاطع الغنائية للحضرة العروسية الأسمرية نقلاً عن المصادر التالية:

1. التسجيلات السابقة لفنون الحضرة العروسية الأسمرية جمعت من محفوظات مشائخ هذه الطريقة الذين تم إجراء مقابلات شخصية معهم.
2. تسجيلات حية مرئية ومسموعة لفن الحضرة العروسية الأسمرية قام الباحث بتسجيلها في مناسبات دينية واجتماعية مختلفة في مدينتي طرابلس وزليتن خلال العامين الماضيين.
3. تسجيلات حية من مهرجان "سيدي ابو لبابه" بتونس.
4. زاوية سيدي أبو فاخره بنغازي.

وبعد الانتهاء من عملية جمع وتسجيل مقاطع عينة الغنائية للحضرة العروسية الأسمرية قام الباحث بتدوين النصوص الأدبية المكونة لهذه المقاطع مما تتكون من قصائد ومدائح نبوية وأذكار دينية، وتدوين الأوزان والضروب الإيقاعية والألحان الموسيقية لجميع ماورد في التسجيلات المسموعة وأعدادها للتحليل الموسيقى العلمي طبقاً للمنهج التحليلي الوصفي الذي شمل:

1. النص الأدبي للمقطع
2. اللحن الغنائي من حيث مقامه الموسيقى وما يحتويه من حقول.
3. الميزان أو الضرب الإيقاعي المستعمل في المقطع.
4. المدى والمسافة اللحنية التي يمتد فيها اللحن من اغلظ الاصوات الى أهدأها.
5. المسار ويشمل درجة البداية والنهاية وخط سير اللحن من حيث الصعود والهبوط والقفزات والتالي والتدرج والتحويلات اللحنية إن وجدت والقفلات والاستقرار على بعض درجات المقام أثناء سير اللحن الأساسي.
6. ملخص مختصر لمكونات التحليل الموسيقى للمقطع. وقبل أن يقدم الباحث تحليلاً موسيقياً علمياً شاملاً لما ذكر أعلاه لبعض المقاطع الغنائية للحضرة العروسية الأسمرية

المختارة من عينة البحث يورد فيما يلي الأوزان الإيقاعية المستعملة في مقاطع هذه
الحضرة الصوفية:

الأوزان الإيقاعية المستعملة في الحضرة العروسية الأسمرية:

1. الإيقاع الفيتوري:

وهو ينسب إلى الشيخ سيدي عبد السلام الأسمر:

أ. إيقاع الفيتوري:



ب. إيقاع الفيتوري



2. الإيقاع العثماني:

وهو ينسب إلى سيدي عثمان ويؤدي بطريقتين:



3. الإيقاع الطياري:



5. الإيقاع العجمي وهو ينقسم إلى ثلاثة أنواع:

أ. إيقاع عجمي:



ب. إيقاع عجمي:



ج. إيقاع عجمي:



5. إيقاع العشرأوى:



6. إيقاع الجحاوي:



7. إيقاع المربع:



8. إيقاع الخمس:



9. إيقاع الأسمري:



10. إيقاع عروسي النوع الاولي:



تحليل عينة البحث

أولاً: قصيدة فارس سعيد

تحليل عينة البحث من قصيدة فارس سعيدة

قصيدة - فارس سعيد

فارس سعيده - لسمر هو هو
 فارس سعيده - لسمر هو هو هو
 منجي الخائف - لسمر هو هو هو
 ساكن بالصحاري - لسمر هو هو هو
 يا جايب عسيلة - من بو القياصر هو

نوتة الموسيقى لقصيدة فارس سعيدة:

عناء الميلودي

أداء الايقاع
وحدة كبيرة

1 2

3 4 5

6 7 8

- قفزة ثلاثة صاعدة وترتكز على الدوكاه (ري) ثم الهبوط من درجة الدوكاه (ري) الى العجم عشيران (سي ب) في حقل (11) واستقرار في حقل (12-13).
- من حقل 8 الى 20 تعاد الحقل (1-8) من درجة العجم عشيران (سي ب).
- ويوجد مرجع في الحقل (20). لإعادة الى الحقل (2) لإداء بقية ابيات القصيدة على هذا الحن.

ملخص تحليل قصيدة فرس سعيدة.

- القصيدة الشعرية في ميزان الوحدة كبيرة وفي مقام رصد عشيران.
- تتكون من عشرين حقل.
- المساحة الصوتية طبيعية من درجة العجم عشيران (سي ب) إلى الدوكاه صعودا.
- تحتوي على قفزة واحدة لحنية تفصيلها كما يلي.

ثلاثة
1

- لا يوجد بها تحويلات لحنية.
- تبدأ على درجة العجم عشيران (سي ب) قبل بداية الميزان الموسيقى وتقف على العجم عشيران (سي ب) في حقل (20).

ثانياً: قصيدة هيا أولادي من هو مغروم:
النص الأدبي:

قصيدة - هيا أولادي من هو مغروم

هيا أولادي من هو مغروم
يأخذ نصيحة في هذا اليوم
أنا الشيخ الأسمر أنا المعلوم
أنا دلخت البحر بلى عوم
نقترع لمريد من بعد اليوم
فقراء يضوا مثل النجوم
فا من لسبح وردة لثوموم
ومن يزاكي الفرض المحتوم
ومن يصلي ويزكي ويصوم
ومن يصلي الفجر المعلوم
ظهراً وعصر ومغرب متموم
يوم القيامة ما يشفوا اهموموم
هاذي طريقي ان كنت مغروم
إن كنت مخالف رأيك معدوم
احفظ عن طاري سراً معلوم
اسمع كلامي من بعد اليوم
يبقى كما البئر المعدوموم
صلوا عليه الهادي المعلوم

ويأخذ مني المعاني
يفهم دليل القرآني
أنا مرابي الأخواني
وقراءة علم المعاني
إذا استقام في الميداني
بإذن الحي الوجداني
ذاك مريدي حقاني
ساس على الحق باني
ويزيد بالحاج ثاني
والصبح قبل يارني
صلي العشاء يأتي هاني
ينجى من مر الزراني
يكفيك من داء البهتاني
مغرور وغرك شيطاني
لا تشطح بين النساوني
با تعس من هو اداني
ما عاد يسقى سواني
محمد طه العدناني

النوتة الموسيقية المصاحبة لقصيدة: هيا أولادي من هو مغروم

1 2 3
 نى مـ خـ د ويا وم غـ ر م هو من ي د اولاً يا هـ

غناء المريدين
 4 5 6
 ي نـ ع المـ نى مـ خـ د ويا ي نـ ع المـ

غناء الشيخ
 7 8 9
 نى مـ خـ د ويا ي نـ ع المـ نى مـ خـ د ويا

غناء الشيخ
 10 11 12
 م لو مع ي لـ ب خ الشـ بـ أنا ي نـ ع المـ

13 14 15
 بي ا مـ ر أنا ي نـ ا خـ و الا بي ا مـ ر أنا

16 17 18
 ي نـ ا خـ و الا بي ا مـ ر أنا ي نـ ا خـ و الا

19 20
 ي نـ ا خـ و الا بي ا مـ ر أنا

الميزان: أداء الإيقاع (فيتوري) ()

- اللحن يتكون من عشرين حقلا في مقام الصباء على درجة العجم عشرين.

ثالثاً: قصيدة ضرب الدفوف والذكر العالي.
النص الأدبي.

قصيدة - ضرب الدفوف والذكر العالي

القطاب في وسط الميداني	ضرب الدفوف والذكر العالي
غريب وفرقت البلادن	ومن هو آكم قلبي فإني
تقولوا فيا العدوان	انا هائم ما بينا الأخواني
وقت أن ضرب دف الرنان	ودخلت الحضرة وزاد هيامي
إذا وقفتم في الميدان	تأدبوا هيا اخواني
يجلى على قلب الأحزان	الدف يترنم بمعاني
وخذ كلمي بالميزان	يا سالم سلم لي واصغالي
جواهر ويحب في الظمان	لا فيها أولى لأثاتي
ماذا بلوع في الأفنان	ولا يباع يسوماً غالي
انا مربى للأخوان	إن الشيخ الأسمر بحرملني
موال العطاء دلوه حلائن	أنا دوائى من عند العالي
من نطفة نرجع ندفان	سبحانه خلقني ونشاني
ما يشربوها إلا الأخوان	ومن بحوري خمرة زلالي
جوه الرجال في كل مكان	في الحضرة والصلح تشالي
هايم ويشطح بالكسان	شيخي البصيري في غرياني
المصطفى الهادي العدنان	صلوا على قرات الأعيان

النوتة الموسيقية المصاحبة: لقصيدة ضرب الدفوف والذكر العالي.

غناء الميلودي

أداء الأيقاع فيثوري

1 2 3

وا فوف ر ب ضر لي ع ال كر ل وسط في بطق ال

تك تك تك تك تك تك تك

دم دم دم دم دم دم

4 5 6

ط ن ا ميد ال وس في بطق ال ط ن ا ميد ال

تک تک تک تک تک تک تک

دم دم دم دم دم دم

7 8 9

وس في بطق ال ط ن ا ميد ال وس في بطق ال

تک تک تک تک تک تک تک

دم دم دم دم دم دم

دخول غناء البيت

10 11 12

ط ن ا ميد ال من كم ها هو ني فا بي ما

تک تک تک تک تک تک تک

دم دم دم دم دم دم

13 14

ر ع ن د ل ا ب ال ن

تک تک تک تک تک تک تک

دم دم دم دم دم دم

- الميزان: أداء الإيقاع " فيتوري " () .

- اللحن: يتكون من عشرة حقول في مقام الرصد عشيران .

- المدى: من درجة العجم (سي ب) إلى درجة كرد (مي ب) .



- المسار: البيت الأولى من هذه القصيدة ضرب الدفوف والذكر العالي، يبدأ في بداية الميزان على درجة العجم (سي ب) ويرتكز على درجة العجم (سي ب) في الحقل (1 و 2) يرتكز على درجة الكرد (مي ب) في الحقل (2) غناء البيت على نفس الدرجات التي ذكرناها في مسار اللحن .

- لا يوجد قفزة في هذا اللحن لان طريقة الأداء . يبدأ في حركة ميلودية في الحقل (2) من حقل (1 الى 4) لا يوجد مرجع ومن حقل (5 الى 6) يوجد مرجع ومن حقل (7 الى 10) يوجد مرجع لإعادة غناء المجموعة الصوتية بعد غناء البيت الأول والثاني .

ملخص تحليل قصيدة ضرب الدفوف والذكر العالي .

- قصيدة شعرية في ميزان عروسي وفي مقام الرصد على درجة العجم العشيران (سي ب)

- تتكون من عشرة حقول .

- المساحة الصوتية من درجة العجم (سي ب) الى درجة الكرد صعودا وبطبقة صوتية تزيد الى 97 كومة صعودا .

ربعا: " الله الله على النبي صلى الله "

النص الأدبي:

قصيدة - الله الله على النبي صلى الله

على النبي صلى الله

الله الله الله

أفرحنا بالخير حققنا بالوصول

الله الله على النبي صلى الله

قلبي شرب روي من كأسه يافوز

الله الله على النبي صلى الله

يا خالق الأطيار في جنة النعيم

الله الله على النبي صلى الله

النوتة الموسيقية المصاحبة: لقصيدة: الله الله على النبي صلى الله

غناء
الميلودي

1 2 3 4

ز و ف يا هسكا من ي و رب اش لبي ق له لك صلى بي الذ له الـ الله الله

اداء
الإيقاع
فيتوري

نك نك نك نك نك نك نك نك

نم نم نم نم نم نم نم نم

- الميزان. أداء الإيقاع فيتوري (نك نك نك نك نك نك نك نك) .

- اللحن. يتكون من عشرة حقول في مقام البياتي.

- المدى. من درجة البوسلك (مي) الى درجة نم حجاز (فا).



- المسار. البيت الاول من هذه القصيدة الشعرية الله الله على النبي صلى الله. يبدأ في بداية الميزان على درجة البوسلك (مي) ثم ينتقل الى درجة الثانية في الضلع الثاني صعودا الى درجة الجهاركاه نم حجاز (فا #)

- لا يوجد قفزة في هذا اللحن لأن طريقة الأداء تبدأ في حركة ميلودية في الحقل (1-2) من الحقل (1 إلى 4) يوجد مرجع لإعادة الغناء ما بين المجموعة الصوتية والشيخ غناء البيت الأول والثاني والثالث تدخل آلات مع الإيقاع.

النوتة الموسيقية، لإعادة الغناء اللحن في أثناء دخول البرول مع مصاحبة آلة الزكرة.

1 2 3 4

غناء
أميلودي
اداء آلة
الزكرة
اداء الايقاع

ع له الله الله على النبي صلى الله عليه وسلم

نم نم نم نم نم نم نم نم

نك نك نك نك نك نك نك نك

ملخص تحليل قصيدة الله الله على النبي صلى الله الله.

- قصيدة شعرية في ميزان عروسي وفي مقام البياتي على درجة البوسلك (مي) تتكون من عشرة حقول.

- المساحة الصوتية. من درجة البوسلك مي الى درجة نم حجاز (فا #) صعودا - الطبقة صوتية تزيد الى عند 50 كومة من الطبقة الطبيعية.

- لا توجد أي قفزة لحنية.

خامساً: قصيدة بالله يا كل من دري بيا.

النص الأدبي:

قصيدة - بالله يا كل من دري بي

بالله يا كل من دري بيه
زيدوا الصلاة على الرسول
وأرضى يا رب بعل البتول
عبد السلام تجدد غرامه
هو الشفيح يوم القيامة
الركب شرق خش الفيافي
على الفرس ما أكبر ريافي
الركب شرق وجد المسير
يا سعد إلهي وصل للبشير
الركب شرق وخشى الوهافي
نوصل مكة وكذا المقامي
الركب شرق وخشى البلادي
يخطر علي وأنا في الرقادي
الركب شرق ربي عظامهم
ما تحسبوني يا رب معاهم
الركب شرق عني تقاصي
يا شيخي المشهور من حفاصة
الركب شرق تبين شواره
وأنا مكبل ما عند دياهر
رفعت عيوني إلى الحبيب
يسهل خطانا نزور الحبيب
نشرح خطابي لشور الرسول

زيدوا الصلاة على خير البرية
المصطفى هو تاج العدول
وعلى الصحابة بالأجمالية
للزمزي سيد تهامة
الرسول الهادي بابا رقية
خلي الفقير مسي مها في
ياليتني في مكة البهية
طلبه ينقر وخيل، تسير
يشرب من الحوض شربة هنية
قاصد محمد عليه السلامي
ونظوف بهم بصفا ونية
قاصد محمد شفيح العبادي
نقطن ونلق دموعي سخية
حجاج ترفع جاش فداهم
نقضي فرض وجب علي
الله ربي يحسن خلاصه
سيدي محمد مولى البرية
إلى الزمزي باغي زيادة
الله خلقني يفتح علي
الله يفتح علي قريب
كما أعطاني الدرجة العلية
بصوت صادي وأنا أقول

من قبل أن تحضر إليك المنية
والركب جملة رحل بالتمام
ومدافع ترزم من كل فيه
ورجال طنجة وسيدي مساهل
وسيدي بوعزه مع الشاذلية
بأزكى تحية توصل إليكم
ويهون الله ربي علي
وأهل بدر وأهل القرابة
سلامي عليكم بالأجملية
السبكي مع سيدي الرفاعي
وننجى من هذي الباطلية

يغفر ذنوبك يا من تزور
ومن مصر سرنا هيا كرام
وسرنا أما م من بيده العلام
يا أهل البصرة وأهل السواحل
وشيخ درزية أهل الفضائل
عبد السلام ببسلم عليكم
ياهل تري متى نوصل إليكم
على النبي وجميع الصحابة
والأولياء مع جميع الفطابة
ثاني سلامي لسيدي القلاعي
تجلى همومي وتبرأ أضلاعي

- اللحن. يتكون من ستة عشر حقلا في مقام الرصد.
- المدى. من درجة العجم (سي ♭) إلى درجة الخامسة صعودا الجهاركاه (فا).



- المسار. البيت الأولى من هذه القصيدة (بالله يا كل من دري بيا)، يبدأ في بداية الميزان على درجة العجم (سي ♭) ويصعد الدرجة الكرد (مي ♭) في بداية الحقل (2) يرتكز اللحن الى نهاية الحقل (8).
- ويرتكز على درجة الجهاركاه في غناء البيت القصيدة في حقل (9) و ثم يرتكز اللحن على درجة العجم (سي ♭) في الحقل (10 و 11) يرتكز على الكرد (مي ♭) وباقي الحقل بنفس مسار اللحن وفي نهاية الحقل (11) يرتكز على درجة زنكولاه (ري ♭).
- غناء البيت. يرتكز على درجة العجم (سي ♭).
- و ثم يرجع الى طريقة الغناء كما في الحقل (1 إلى 16) غناء البيت يرتكز على درجة العجم العشيران (سي ♭) في كل مؤجع و ثم يركز في الحقل (16) على درجة الزنكولاه (ري ♭) وفي غناء المجموعة يكون الأداء مع الغناء الميلودي وآلة الزكرة، وأداء الإيقاع، وأداء التثليث.
- قفزة ثلاثة في نهاية الضلع الرابع في الحقل (1) قفزة (1-3) من درجة الكردان (دو) صعودا الى درجة الكرد (مي ♭).
- وفي الحقل (4) قفزة (1-5) في الضلع الثاني من درجة العجم (سي ♭) الى درجة الكرد (مي ♭) واستقرار عليه اللحن من حقل (1-8).
- يوجد مرجع من الحقل (1 إلى 8) ومن حقل (9 إلى 16) لإعادة الغناء مع أداء اللحن .

النوتة الموسيقية: مع الغناء الميلودي، وآلة الزكرة، وأداء الإيقاع وأداء التثليث.

1 2 3

غناء
الميلودي

الآلة
الزكرة

اداء
الايقاع

اداء
التنليلت

4 5 6 7

غناء
الميلودي

الآلة
الزكرة

اداء
الايقاع

اداء
التنليلت

8

غناء
الميلودي

الآلة
الزكرة

اداء
الايقاع

اداء
التنليلت

يا رب ال ر

ملخص وتحليل قصيدة بالله يا كل من دري بيا.

- قصيدة شعرية في ميزان عروسي.
- تتكون من ستة عشرة حقلاً.
- المساحة الصوتية من درجة العجم (سي ب) الى درجة الجهاركاه.
- الطبقة الصوتية لهذا اللحن (19) الكومة هابطة من درجة الطبيعية، حوالي (85) كومة من الدرجة الأساسية.
- تحتوي على قفرتين لحنية تفصيلها كما يلي.

رابعة	ثالثة
6	4

- لا يوجد فيها تحويلات لحنية.
 - تبدأ من درجة العجم سي في بداية الميزان وقفل على درجة الزنكولاه (ري ب) في الحقل
- .16

سادساً: قصيدة " يارب يا واحد سلمنا "

النص الأدبي.

قصيدة - يا رب يا واحد سلمنا

يا رب يا واحد سلمنا
يا رب يا واحد وفقنا
ومن جنة الفردوس ارزقنا
يارب يا واحد ارشدنا
واقض حوائجنا واسعدنا
يا رب يا واحد زكينا
نحن عبيدك إليك اشكيننا
يا رب يا واحد سامحنا
ويم القيامة لا تفضحنا
يا رب يا واحد قربنا
ومن خمرة التقوى ششربنا
يا رب يا واحد متعنا
وعند الميمنة لا تفجعنا
يا رب يا واحد وقينا
ومن خمرة الرضوان اسقيننا
يا رب يا احد ا نصرنا
إذا عثرنا لا تكسرنا
يا رب عاملنا بألطافك
من يرحم المسكين خلافاك
يا ربت يا واحد يا قاهر
سألتك بالمحبوب الطاهر
يا رب يا واحد يا مالك
ونور علنيا الليل الحالك
يا رب يا واحد يا دايم

فرايض التقوى علمنا
ومن محرقات النار اعتقنا
وفي القبر انسنا وارحمنا
ومن شر كل عذاب ابعدنا
ومن ظلمة العصيان اعصمنا
ويوم القيامة لا تبكينا
واعطف علينا ولا تحرمنا
ونور *** واصلحنا
وفي جنة الماوى نعمنا
وامجالس البلوى جنبنا
ومحبة السادة غنمنا
وفي الجنة العليا رتعا
ومن ثمرة التوحيد أطعمنا
ومن محنة الدنيا نقينا
وبنسمة الجنة نسمننا
وافتح باصيرنا واجبرنا
واستر بحالنا وارحمنا
يا فرد في ذاتك وأوصافك
بجاه النبي الهادي سلمنا
يا نور يا باطن يا ظاهر
بزيارة المختار اكرمنا
سهل علينا كل مسالك
وفي طاعتك ربي قدمنا
ابسط علينا كل نعائم

والفرض والسنة فهما
وتجنب الشهوى والشقوى
عظم جناب اللي يرحمنا
واستدرك الماضي والباقي
راه القبر مظلم يردمنا
واترك عليك كثر الهدرة
اللي بحسن الصفح اكرمنا
راه طيحة المغتاب عطية
والشرع بالإحسان الزمنا
وخالف هوى الملعون العاقل
وإذا وجد غفلة يرجمنا
اللي عشق شيخه يسعاله
والشيخ في سلكه يضمنا
والراس من غمراتو شايب
والمصطفى فضلك علمنا
والآل والصحب والأعيان
وفي صحة الأحباب ارقمنا

حتى يفيق العبد النائم
يا نفس رومي افعال التقوى
وإذا تحب تفوز وتقوى
يا نفس حضر باش تلاقى
واعبد المولى بأشواق
يا نفس بركاك من الغدرة
واقراً حساب عزيز القدرة
يا نفس بركاك من الغيبة
والعبد كيف يذم حبيبه
يا نفس بركاك م الباطل
راه يحسن لك ويماطل
يا ذاكرين الله تعالى
ويتبع أقواله وأفعاله
يا رب جيت لبابك تايبت
حاشاك ربي نرجع خايب
يا رب صلي على العدناني
واستر عيوب العبد لفاني

النوتة الموسيقية المصاحبة لقصيدة: يارب ياواحد سلمنا:

غناء
الميلودي

أداء الأيقاع
مصدر

الميزان. عروسي ()

- اللحن. يتكون من 4 حقول في مقام الكرد.

المدى. من درجة الكرد (الدوكاه (ري) إلى درجة الثالثة الجهاركاه (فا) صعودا .



- **المسار:** -البيت في هذه القصيدة (يارب يا واحد سلمنا) يبدأ في بداية الميزان على درجة الدوكاه (ري) ويصعد الى درجة الجهاركاه (فا) بأسلوب الضرب الضعيف في القوى " سنكوب " و يرتكز عليها درجة الدوكاه (ري) في الحقل ثم (1) ثم يصعد الى ويرتكز على درجة الدوكاه (ري) في الحقل (1) ثم يصعد إلى درجة الجهاركاه صعودا ثم يهبط إلى درجة الدوكاه (ري). في الحقل (2 - 3).

- غناء البيت يرتكز على درجة الدوكاه (ري) إلى درجة الجهاركاه.

- و ثم يرجع الى طريقة الغناء في نهاية الحقل (4) الى الحقل (1)

- قفزة ثلاثة صاعدة وترتكز على الدوكاه الى درجة الجهاركاه صعودا يستقر لحن في باقي الحقول الاخر.

- من الحقل (1-3) في الضلع الثاني والثالث وباقي الحقول .

- يوجد مرجع من الحقل(4) لإعادة اللحن الاساسي للقصيدة من الى حقل (1).

- ملخص تحليل عينة (ياربي يا واحد سلمنا).

- قصيدة شعرية في ميزان عروسي في مقام الكرد على درجة الدوكاه (ري) تتكون من أربع حقول

- المساحة الصوتية من درجة الدوكاه (ري) الى درجة الجهاركاه صعودا.

- تحتوي على قفزة ثلاثين وتفصيلها كما يلي.

ثالثة
4

ملخص تحليل عينة البحث للمقائد العروسية "الحضرة"

رقم التسلسل	عنوان القصيدة	المقام	النص	الإيقاع	عدد الحقول	درجة البداية	درجة القفلة	المدى	عدد القفزات
1	فارس سعيدة	رصد على درجة العشرين	قصيدة زجلية	وحدة كبيرة	20	عجم عشرين	عجم عشرين	ثانية	3
2	هيا أولادي من هو مغروم	صبا على درجة العشرين	قصيدة زجلية	فيتوري	20	عجم	عجم	خامسة	15
3	ضرب الدفوف والذكر العالي	رصد على درجة العشرين	قصيدة زجلية	فيتوري	10	عجم	راصد	رابعة	لا يوجد
4	الله الله على النبي صلي الله عليه وسلم	بياتي بوسلك	قصيدة زجلية	فيتوري	10	بوسلك	بوسلك	ثانية	لا يوجد
5	بالله ياكل من درى بيا	رصد على درجة العشرين	قصيدة زجلية	عروسي	16	عجم	نم زنكولاه	خامسة	10
6	يارب ياواحد سلمنا	كرد على درجة الدوكاه	قصيدة زجلية	عروسي	4	دوكاه	دوكاه	رابعة	4

ثالثاً: تصميم وتنفيذ استمارة المقابلات الشخصية.

من بين أدوات البحث المقترحة اتمام وتنفيذ عدد من المقابلات الشخصية مع شيوخ الحضرة العروسية الأسمرية في كل من مدينة طرابلس وزليتن وتونس وذلك بهدف الحصول على المعلومات والبيانات المتعلقة بالجوانب النظرية والعملية لتراث الحضرة الغنائي خاصة مع ندرة المصادر والمراجع المكتوبة في هذا المجال أو انعدامها أحياناً. وقد تم اختيار مجموعة من هؤلاء الشيوخ لإجراء المقابلات الشخصية معهم لما عرف عنهم من القدرة والتخصص في المجال الغنائي العريق، ولما لديهم من خبرة طويلة في الحفظ والأداء والإنشاد ونشر هذا التراث الصوفي بين مريدي الزوايا الصوفية.

وقد تم تنفيذ المقابلات الشخصية مع المشائخ الافاضل عن طريق تسجيلها في أشرطة مسموعة ومرئية حيث قام المشائخ بالرد وبالإجابة عن جميع الأسئلة المتعلقة بالحضرة والتي يوردها المؤلف فيما يلي:

1-تعريف الحضرة وتاريخ نشأتها وتطورها وطرق آدائها.

2-القالب الغنائي للحضرة والآلات الموسيقية المستعملة فيها.

3-المقامات والأوزان الإيقاعية المستعملة في مقاطع الحضرة.

4-النصوص الأدبي للقوائد والمدائح والاذكار.

5-المناسبات الدينية والاجتماعية التي تستعمل فيها الحضرة.

6-المؤترات المحلية والخارجية في الحضرة.

7-مكانة الحضرة في تراثنا الغنائي التقليجي والشعبي.

8-مقترحات للحفاظ على هذه التراث الديني العريق.

وقد تم تنفيذ هذه المقابلات مع الشيوخ الافاضل الأساتذة.

((جدول المقابلات الشخصية مع مشائخ الحضرة العروسية))

رقم التسلسل	اسم الشيخ	صفته	العنوان	الوظيفة	تاريخ المقابلة
1	عبد السلام حمودة	شيخ	زليتن	أمين وحدة الزوايا الصوفية زليتن	2004-2-15م
2	يوسف ناصوف	مريد	طرابلس	مساح معماري	2004-10-1م
3	رشيد يدعس	مريد	تونس	مدرس	2003-7-12م
4	الوافي خير	مريد	زليتن	متقاعد	2004-4-2م
5	د.مصطفى بن رابعة	شيخ	زليتن	عميد كلية الشريعة بزليتن	2004-10-18م
6	أوبكر أحمودة	شيخ	زليتن	إمام مسجد	2004-11-15م
7	حسن عربي	موسيقي	طرابلس	رئيس المركز القومي للموسيقى	2004-2-4م
8	مصطفى باني	شيخ	طرابلس	متقاعد	2004-10-11م
9	إسماعيل أبو صلاح	شيخ	زليتن	موظف	2003-7-11م
10	حاتم الفرشيسي	شيخ	تونس	موظف	2003-7-12م
11	الصادق الهامي	شيخ	تونس	امام مسجد	2004-7-14م
12	محمد الزيتوني	شيخ	تونس	متقاعد	2004-7-15م

وبعد الانتهاء من تنفيذ المقابلات الشخصية قام الباحث بتقريغها من الأشرطة المسموعة والمرئية وكتابتها وتصنيفها حسب الإجابات التي وردت بها وتتعلق بتراث الحضرة العروسية الأسمرية، والتي كانت المصدر الوحيد الذي استقر منه المؤلف معلوماته في هذا المجال. ونظراً لكثرة المقابلات ولتشابه الإجابات في كثير من جوانبها الفنية قام الباحث باختيار ثلاث مقابلات شخصية يوردها الملاحق.

الإلات الموسيقية الشعبية المستعملة

في الروايا الصوفية

الآلات الموسيقية الشعبية المستعملة في الزوايا الصوفية.

اولا. الآلات الإيقاعية.

1. آلة الدف.

تصنع آلة الدف، من إطار دائري ومشدود عليه قطعة من الجلد، ويربط عليه قطعة من الجلد، ويربط عليه خيط رفيع مصنوع من اللدائن، وتستعمل آلة الدف في الطريقة العروسية والقادرية وغيرها، انظر:



آلة الدف

2.آلة البندير العيساوي:

تصنع آلة البندير من إطار دائري ومشدود عليه قطعة من الجلد، ويوجد على الإطار قطع دائرية صغيرة، تصنع من معدن النحاس وتسمى الجلاجل، تستعمل آلة البندير العيساوي، في الطريقة، العيساوية والبرهانية.



آلة البندير العيساوية

3.آلة النوبة:

تصنع آلة النوبة، من إطار خشبي أسطواني ومشدود عليه قطعة من الجلد من الجبهاتين، وتستعمل آلة النوبة، في الطريقة العيساوية والبرهانية والتجانية.



آلة النوبة

4.آلة الدربوكة.

تصنع آلة الدربوكة، من الطين مشدود عليه قطعة من الجلد مستديرة الشكل المربوط بحبل سميك ورفيع، وتسمى آلة الدربوكة في مدينة طرابلس وضواحيها (دربوكة التمر) لأنها يوضع عليها قليل من تمر النخيل. لتغير النغمة أثناء العزف، تستعمل آلة الدربوكة، في الطريقة العروسية، والسماع، والأغاني الشعبية التقليدية.



آلة الدربوكة

5.آلة الباز:

آلة الباز آلة شعبية قديمة، تصنع من أناء مجوف يشبه القدر مشدود عليه رق من الجلد المعز، بقطعة من الجلد السميك، لي اصدار الصوت، في اثناء العزف، تستعمل آلة الباز، في الطريقة العيساوية وفي أثناء الذكر.



آلة الباز

6.آلة الزل:

تصنع آلة الزل من النحاس، على شكل دائري ومن الوسط، ثقب لشد الآلة في اثناء العزف، آلة الزل لها صوت، منغم، تستعمل آلة الزل في الطريقة العيساوية الذكر.



آلة الزل

7. آلة النقرة:

تصنع آلة النقرة، من اثناء معداني مجوف من قطعتين وتكون الاولى اكبر، والثانية اصغر بقليل، ومشدود عليه من الجلد بواسطة مجموعة من الحبال، ويستعمل العازف عصوين اثناء العزف، (دم، تك)، تستعمل آلة النقرة في الطريقة العيساوية والبرهانية.



آلة النقرة

آلات النفخ الشعبية:

1. آلة الزكرة.

وهي عبارة عن إضافة (قربة) لآلة المقرونة تكون مهمتها تزيد العازف بالهواء اللازم لاستخراج أصوات آلة. وهي آلة واسعة الانتشار في آسيا وأوروبا إلى جانب الشرق الأدنى والبلاد العربية ويقوم العازف بتعبئة القربة بالهواء عن طريق أنبوب جانبي من الغاب يسمى الساق ثم يقوم بنفخ وعلق الثقوب لاستخراج أصوات الآلة. ويركب في نهاية الساق داخل القربة صمام جلدي يمنع تسرب الهواء خارجها وغالباً ما تستعمل الزكرة في ثلاثي مع آلتين دبدحة وهو ما يعرف بالزكار نسبة إلى هذه الآلة ولازال هذا الثلاثي يستعمل بكثرة في الأحياء الأفراح في الساحل والجل الغربيين تستعمل آلة الزكرة في الساحل وفي الطريقة العروسية والغناء التقليدي.



آلة الزكرة

2.آلة الغيطة.

تصنع آلة الغيطة، من انبوب خشبي وينتهي بتوسع على هيئة بوق، وفي نهاية يركب عليه مبسم به، وريشة مزدوجة، وعدد من الثقوب تصل الى سبعة ثقوب، تستطيع آلة الغيطة للعزف المقامات الموسيقية والطبوع الأندلسية والسلم الخماسي، تستعمل آلة الغيطة في الزوايا العيساوية والعلوية والقادرية.



آلة الغيطة

النتائج والتوصيات

بعد قيام الباحث بدراسة الغناء الصوفي في الحضرة الليبية المعاصرة التي لا زالت حتى الان قيد الاستعمال والتطبيق في منطقة الدراسة، مدينة زيتن مقر الطريقة الأسمرية العروسية، وبعد جمع وتسجيل مقاطع من هذا التراث العريق وتصنيفها وتدوين نصوصها الأدبية من أذكار، وأوراد، وتسابيح، وأحزاب، وقصائد المديح النبوي، وتدوين ألحانها، وأوزانها الموسيقية، ودراسة فنون أداء هذه المقاطع والآلات الموسيقية المصاحبة لها، وبعد القيام بدراسة وصفية تحليله لعينة البحث المختارة من هذه لمقاطع بتطبيق استمارة تحليل محتوى شملت النص الأدبي، والمقام، والميزان الموسيقي والمدى والمسار اللحني وبعد إعداد وتنفيذ استمارة المقابلات الشخصية مع مجموعة مختارة من مشائخ ورواد هذا التراث الصوفي العريق، بعد كل ما تقدم من خطوات نظرية وعملية استغرقت قرابة العامين تمكن الباحث من الوصول للنتائج التالية :-

أولاً: أن الحضرة الصوفية تراث ديني عريق متوارث عبر العصور الماضية، وهي تعني حضور القلب بالكامل مع الله عز وجل في حالة من الصفاء الروحي والجسدي بهدف الوصول الي أعلى درجات الكمال والسمو عن طريق الذكر والتسبيح والتهليل، وثم هذا الحضور في مجالس تقام في عديد المناسبات الدينية والاجتماعية تتلي فيها آيات من الذكر الحكيم وتوسلات بالملائكة والأنبياء والرسل المكرمين الي جانب أوراد وأحزاب، وأذكار، وقصائد المديح النبوي، وتسابيح كتبها وألفها الطرق الصوفية ومؤسسيها ومشائخها على مدى القرون الماضية.

ثانياً: أن فنون الحضرة معروفة ومطبقة بأشكال متنوعة في بلادنا في بعض الطرق الصوفية كالعيسوية، والرفاهية، والقادرية، والاسمرية، والعروسية، وتختلف هذه الطرق، التي تنتسب اليهم شائخ ومناهج متعددة فيما تطبقه من فنون تقليدية وفيما تؤديه من نصوص أدبية وألحان وأوزان وفيما تستعمله من آلات موسيقية مصاحبة لأداء فنونها وتراثها الخاصة بالحضرة .

ثالثاً: إن الغناء الصوفي في الحضرة الليبية العروسية الاسمرية المعاصرة تراث غنائي عريق نشأ منذ ما يزيد عن الأربعة قرون على يد القطب الرباني سيدي (عبد السلام الأسمر) مؤسس هذه الطريقة في مدينة زيتن، وقد تكون الحضرة كقالب غنائي ديني

وجد قبل هذا التاريخ في التراث الصوفي الاسلامي وفي أماكن متفرقة من البلاد الإسلامية عربية وأعجمية، إلا أن الشيخ عبد السلام الأسمر في الطريقة العروسية الاسمرية في مقرها بمدينة زليتن والتي منها انتشرت في شرق البلاد العربية وغربها، ويرى أن الشيخ الأسمر قد أصر غلي استعمال البندير بالرغم من إنكار شيخه الأسمر قد أصر على استعمال البندير بالرغم من إنكار شيخه (سيدي الدوكالي) عليه هذا التصرف وذلك استناداً على إجازة كبار الصرفيين للسمع في جلسات الذكر وسماحهم بإدخال الآلات الموسيقية وخاصة منها الايقاعية كالدفوف، والطبول، والبنادير.

رابعاً: يتكون قالب الحضرة العروسية الاسمرية من المكونات التالية:

أ. فصل الجلوس: وفيه يجلس المريدون الذاكرون وبقية الحضور من مشاهدي الحضرة على شكل حلوات متتالية في وسط الزواية (مقر الطريقة) ويقوم (شيخ الحضرة) بمهمة قيادة وتوجيه هذه المجاميع يساعده في ذلك (النقيب) ويقوم (شيخ الحضرة) بمهمة قيادة وتوجيه هذه المجاميع يساعده في ذلك (النقيب) و(الشاوش) كل حسب المهمة المكلف بها. ويتم في هذا الفصل الاستفتاح بقراءة (الوظيفة) التي تبدأ بالبسملة ثم تلاوة عدد من آيات القرآن الكريم والصلوات على النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ثم التسابيح والتهليل والاستغفار والدعاء وطلب العفو والمغفرة والثبات على الدين القويم تتم الوظيفة بالصلاة على النبي آل بيته وأصحابه المكرمين.

ب. فصل الوقوف: ويسمى فصل الذكر ويبدأ بإنشاء فردي لقصيدة يلقيه أحد المريدين بأمر شيخ الحضرة يكون موضوعها في النص والارشاد يصاحبه بقية الذاكرين بتريد لفظ الجلالة بأسلوب خاص وهادئ وتنتهي هذه القصيدة بالصلاة على الرسول ثم قراءة الفاتحة، يأتي بعد ذلك مرحلة حزب الدفوف بمصاحبة آلة (الزكرة) وتؤدي فيها مجموعة ضرب من القصائد قد يزيد عددها عن الخمس أو يقل ويكون موضوعها في الوجد والهيام في حب الخالق الاعظم ورسوله الكريم وآل بيته وصحابته الابرار.

ج. فصل الجلوس الثاني: وبعد انتهاء فعاليات فصل الوقوف بما فيه من نشاط وحركة وجذب وذكر يجلس المريدون الذاكرون مرة أخرى بأمر شيخ الحضرة الاداء الفصل الاخير وهو فصل الجلوس الثاني ويسمى فصل السماع ويتم فيه ضرب المبدول بمصاحبة آلة الزكرة ويقصد به الترويح عن النفس الذاكرين بعد جهدهم المبدول في فصل

الوقوف ويختتم هذا الفصل بذكر لفظ الجلالة والصلاة والسلام على النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

خامساً: أن النصوص الأدبية للحضرة العروسية لأسمرية كتب أغلبها في قالب الزجل في لغة مختلطة بين الفصحي والعامية من مجموعة من الأبيات يتراوح طولها ما بين ثلاثة أبيات وأربعون بيتاً في القصيدة الواحدة ويروى أن أغلب القصائد الزجلية المستعملة في هذه الحضرة قد كتبها وألفها مؤسس الطريقة سيدي عبد السلام الأسمر، في بداية القرن الماضي، وتدور اغراض أغلب هذه القصائد حول التوحيد، والتصوف والاستغفار، والتسابيح والتوسل بالرسول الكريم، وبكبار مشائخ الصوفية والأولياء الصالحين بتوجيه المريدين الي اتباع الدين القويم، والابتعاد عن المفاصد والمحرمات والي المعاملة الحسنة بينهم في حياتهم الدنيوية التي يجب الا تستغرقهم وتبعدهم بمفاتها ومغرياتها عن الحياة الآخرة وعدم اتباع خطوات الا تستغرقهم وتبعدهم بمفاتها ومعريتها عن الحياة الآخرة وعدم اتباع خطوات الشيطان وأتباعه .

سادساً: إن الأوزان الإيقاعية المستعملة في الحضرة العروسية الاسمرية هي أوزان وإيقاعات خاصة خاصة بهذه الحضرة نشأت من داخل الطريقة الصوفية الاسمرية. واختصت بها ولم تستعمل أو تعترف خارجها في بقية الطرق الصوفية الاخرى، وهي تتكون من تسعة إيقاعات ذات تكوينات وسرعات مختلفة نجد منها الثماني والرباعي والثنائي تؤدي بآلة الدفوف في فصلي الوقوف والجلوس الثاني بمصاحبة آلة الزكرة.

سابعاً : معظم الألحان الموسيقية لمقاطع الحضرة العروسية الاسمرية متشابهة في تركيباتها ومسارها وهي تحمل طابع الألحان الشعبية، ولكنها لا تتشابه معها بشكل كامل ، وأغلب هذه الألحان لا تتجاوز ثلاث أو أربع نغمات ولا توجد بها تحويلات لحنية أي لا تستعمل فيها علامات تحويل غريبة عن دليل المقام المستعمل ، وتتراوح عدد حقولها ما بين الثمانية حقول والعشرين حقلاً ، ويلاحظ أن الحان الحضرة في طرابلس تتميز ببعض الصنعة الموسيقية في تركيبها النغمية، وهي بذلك تختلف عن ألحان الحضرة في مدينة زليتن التي لا زالت تحتفظ بألحانها التقليدية المتوارثة.

ثامناً: تستعمل في مصاحبة بعض القائد فصل الجلوس آلة " مزمار ابجراب " (الزكرة) وهي آلة تصنع يدوياً مما يؤثر على المسمار اللحنى للقائد من حيث التوافق بين النغمات الصادرة منها أصوات المنشدين.

تاسعاً: تستعمل آلات البنادير وآلة الزكرة فقط في مصاحبة أداء مقاطع الحضرة العروسية الاسمرية ولا تستعمل آلات موسيقية أخرى مهما كان نوعها ومن المعروف أن البندير الاسمري يوجد به آلات موسيقية، أخرى مهما كان نوعها ومن المعروف أن البندير الاسمري يوجد به وترين ملاصقين للسطح الداخلي للبندير يهتزان باهتزاز الرق (الجلد) عن العزف عليه لإضافة نوع من (الزنين) على الايقاعات المستعملة في هذه الحضرة وهو بذلك يختلف عن البندير العيساوي الذي يحتوي على مجموعة من الجالجل النحاسية المركبة على الاطار الخشبي والمستعمل في أداء نوبات المالفو الاندلسي .

عاشراً: يلاحظ عدم وجود مؤثرا محلية أو خارجية من الموسيقى الافريقية والمغربية أو التركية أو العربية المشرقية في ألحان مقاطع الحضرة العروسية الاسمرية مما يعنى إن جميع هذه الالحان قد نشأت في داخل زوايا هذه الطريقة ولم يتم استعارتها من موسيقات وألحان الدول المجاورة أو من الموسيقى الشعبية المحلية أو من التراث نوبة المالفو الاندلسية، وقد تعتبر آلة الزكرة الاثر الشعبي الوحيد في هذه الحضرة وذلك نظراً لاستعمالها في مناطق واسعة من بلدان الساحل والوحدات الصحراوية، أما آلة البندير ذات الوترين الداخليين فهي خاصة بهذه الحضرة ولم تستعمل في التراث الشعبي الليبي.

وفي ختام هذه الدراسة عن الغناء في الحضرة الصوفية الليبية يورد الباحث فيما يلي عدد من التوصيات التي قد تكون ذات جدوى في سبيل العناية بهذا الفن الصوفي العريق والمساهمة في الحفاظ عليه من التحريف والضياع والاندثار أمام هجمة العولمة الموسيقية التي أدت الي انصراف الشباب عن فنونهم وتراثهم في هذه الايام:

أولاً : الاهتمام بفنون الحضرة العمل على جمعها وتسجيلها وتدوينها وتوثيقها.

ثانياً: الاهتمام بشيوخ هذا الفن الذين لا زالوا على قيد الحياة وتشجيعهم ودعمهم والعمل على تسجيل مآلديهم من معلومات وافيه عن الحضرة وعن روادها من مشآخئهم الذين سآهموا في إثرائها ونشرها خلال العقود المآضية وتسجيل محفوظآتهم من مقاطع الحضرة.

ثالثاً: تجميع النصوص الأدبية وتدوينها في دواوين شعرية حسب ورودها في مقاطع الحضرة وطباعتها ونشرها بين رواد الزوايا العروسي الاسمرية ومنتسبها ليسهل حفظها وندوالها بينهم.

رابعاً: القيام بدراسات علمية متخصصة للمقارنة بين فنون الحضرة العروسية الاسمرية وفنون الحضرة في بقية الطرق الصوفية الاخرى في بلادنا كالعيساوية والقادرية والرباعية وغيرها ..

خامساً: تسجيل مرئى ومسموع لمقاطع الحضرة العروسية الاسمرية من الزوايا المختلفة التي تؤدي في عديد المناسبات الدينية والاجتماعية على مدار العام وحفظها في مكتبات الاذاعة بالطرق الحديثة.

سادساً: التعريف بفنون الحضرة العروسية الاسمرية عن طريق تقديم برامج تخصصية مسموعة ومرئية مما يساهم في توثيقها ونشرها بين جماهير المشاهدين والمستمعين بالداخل والخارج .

سابعاً: تدوين الألحان والاوزان المستعملة في مقاطع الحضرة موسيقياً للحفاظ عليها من التحريف والضياع ولتكون مصادر ومراجع جاهزة للدراسين والمؤلفين في هذا المجال مستقبلاً.

ثامناً: إقامة مهرجان سنوي لفنون الحضرة تشارك فيه فرق الزوايا الصوفية التي لا زالت هذا الفن العريف أسوة بمهرجان المألوف ومهرجان الاغنية الليبية ومهرجان الفنون الشعبية.

ملخص البحث

إن دراس تراث الغناء الصوفي في الحضرة الليبية المعاصرة في منطقة زليتن بعد جمعه وتسجيله وتدوينه وتحليله بهدف توثيقه والحفاظ عليه من الضياع والتحريف ، تعتبر مشكلة علمية انبثقت منها مجموعة من الاسئلة والفروض الغرض منها وصف التراث وتحليله والتعرف علي مكوناته من نصوص أدبية وألحان ما استعمل فيه من مقامات وأوزان إيقاعية آلات موسيقية مختلفة، وقد بدل المؤلف الكثير من الوقت والجهد في سبيل الاجابة على أسئلة هذا البحث وتحقيق فروضه، وقد قسم الباحث دراسة هذه الي مقدمة وثلاثة فصول فيما يلي ملخصاً لما ورد فيها :

المقدمة وشملت المشكلة والهدف والاهمية والادوات والمنهج والدراسات السابقة والمصطلحات ...

الفصل الاول: الإطار النظري.

اشتمل الفصل الأول وهو الإطار النظري فقد اشتمل على أربعة مباحث كالآتي:

المبحث الاول: تاريخ اسم مدينة زليتن وتتبع تطوره عبر العصور تم موقع المدينة وأهميتها الجغرافية وزواياها الصوفية ومساجدها وحدائقها وفنادقها وأسواقها.

المبحث الثاني: التصوف في الاسلام والزويا والربط ودورها في الغناء الصوفي في ليبيا، كشف عام بزوايا مدينة زليتن التي يصل عددها الي أربعين زواية صوفية تنتمي لعديد الطرق.

المبحث الثالث: الطرق الصوفية في ليبيا.

المبحث الرابع: نشأة الحضرة، مدلول مصطلح الحضرة ونشأتها التاريخية ودور الوالي الصالح سيدي (عبد السلام الاسمر) في إدخال الحضرة للطريقة العروسية الاسمرية في بداية القرن العاشر الهجري.

تم تطرق هذا المبحث لفنون الحضرة وأقسامها الثلاثة وطريقة آدائها ونص الوظيفة الدينية للحضرة السلامية التي كتبتها سيدي الشيخ عبد السلام الاسمر صاحب الطريقة السلامية.

الفصل الثاني:

أحتوى على الدراسة الميدانية التي قام المؤلف بتنفيذها في منطقتها الدراسة مدينة زليتن وفي مدينة طرابلس ومدينة تونس مستعملاً أدوات التسجيل المرئي والصوتي الثابت في سبيل جمع وتسجيل مقاطع الحضرة السلامية والمقابلات الشخصية مع شيوخها في المدن المذكورة للتعرف على مكوناتها من نصوص أدبية وألحان موسيقية ومقامات وأوزان هذه الآت استعملت مصاحبة للحضرة.

وقد أورد المؤلف تدويناً كاملاً وتحليلاً موسيقياً لعينة بحث مختاره من مقاطع الحضرة وجدولاً ملخصاً لهذا التحليل، كما أورد ثلاث مقابلات شخصية مختاره مع الشيخ عبد السلام حمودة، الشيخ يوسف ناصوف، الشيخ رشيد يدعس، كنموذج للمقابلات الشخصية التي قام المؤلف بوضع وتنفيذ استماراتها، ثم أورد المؤلف في نهاية هذا الفصل تفصيلاً

مختصراً لمجموعة من الآلات الموسيقية المستعملة في الزوايا الصوفية في ليبيا مع صور تفصيلية لها.

الفصل الثالث:

واحتوى على النتائج التي توصل اليها الباحث بعد دراسة مستيقضه للعناء الصوفي في الحضرة الليبية المعاصرة بمدينة زليتن واشتمل على نشأة الحضرة ومكونات قالبها الغنائي من نصوص أدبية وأوزان إيقاعية ومقامات موسيقية وألحان غنائية متنوعة وآلات موسيقية شعبية إيقاعية ونفخ هوائية استعملت مصاحبة لإداء مقاطع الحضرة السلامية ، ثم أورد المؤلف في ختام هذا البحث مجموعة من التوصيات التي قد تكون ذات جدوى في سبيل العناية بهذا الفن الصوفي العريق وتساهم في الحفاظ عليه وتوثيقه أمام هجمه العولمة الموسيقية التي غزت أقطار الارض وصرفت الشباب عن فنونهم وتراثهم في هذه الايام .

ثم اورد المؤلف في ختام هذه الدراسة مجموعة من الملاحق اشتملت على:

1. النصوص الادبية لمقاطع الحضرة.
2. المقابلات الشخصية مع شيوخ الحضرة
3. مجموعة من الصور الثابتة.

المصادر والمراجع

- أحمد القطعاني، الغوث في أورد الشيخ محمد بن عيسى الغوث، مكتبة النجاح، طرابلس، ليبيا، 2000.
- أحمد حامد عبد الكريم الشريف، الطبقات العروسية الشاذلية ومناقب القطب لسيدي عبد السلام الأسمر، دار النشر مكتبة زهران، القاهرة.
- أحمد مصطفى، تقديم أ.د. سهير عبد العظيم، العود دراسة حديثة للتعليم، مكتبة مدبولي، القاهرة، (د.ت.ن).
- مفتاح فرج محمد الفيتوري، فتح العليم عن مناقب الشيخ عبد السلام الأسمر بن سليم، الشركة العامة للورق والطباعة، مطابع الثورة، بنغازي.
- ابن خلدون، العيد وديوان الميدان والخير في أيام العرب والعجم واليدبر ومن عاهدهم من نوي السلطان الأكبر، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1959ف.
- ابن غليون تحقيق، الطاهر أحمد الزاوي، التذکر قيمة ملك طرابلس وما كان بها من الأخير، مطبعة المنحالة الجديدة، (ط 2)، طرابلس، (1386هـ / 1967م).
- ابن مظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت. 711 هجرية)، لسان العرب، دار صادر، بيروت (1376 هجرية. 1956م).
- أحمد بيك التائب الأنصاري، تاريخ طرابلس الغرب، مطابع دار الغندور، بيروت، لبنان، (د.ت.ن).
- أحمد حامد عبدالكريم الشريف، النفحات الفيتورية والقوائد الاسمرية، ليبيا، طرابلس. دار السعادة للطباعة، (1998م)، مكتبة النجاح
- احمد حامد عبدالكريم الشريف العروسي الشاذلي، نائب عموم الطريقة العروسية الشاذلية عن محافظة سوهاج، النفحات الشاذلية والاسرار الاسمرية، مكتبة ومطبعة الفجر الجديد، 44 شارع الكبارى منسية ناصر بالدرسة، 2000م (د-ن).
- اوربك باتيس، البيوت، الشارقة، (د.ت.ن).

- بشير محمد عربي، الفن والمسرح في ليبيا، الدار العربية للكتاب، مطبعة القلم، تونس، 1981ف.
- سيدي المختار أحمد فال العلوي التيجاني الشنقيطي، رسالة البيان والتبيان في أن الصوفية منهجها السنة والقراء، المغرب، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء(د-ت).
- تيسير بن موسى، المجتمع العربي الليبي في العهد العثماني، الدار العربي للكتاب، 1988م (د.ت.ن).
- جان كلود، طرابلس ملتقى أوروبا وبلدان وسط أفريقيا، ترجمة جاد الله عزوز الطلحي، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان (د-ن-ت).
- جوزج ريمون، من داخل معسكرات الجهاد في ليبيا (1912م). نقل عن الفرنسي، محمد عبدالكريم الوافي، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 1988م.
- جون فرانسيس ليون، من طرابلس الى فزن، مذكرات الرحالة الانكليزي جون فرانسيس ليون 1818، ترجمة مصطفى جودة، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس(1396هجرية)(1976م)، ص 248.
- الحداثة حولي الموسيقي والأغنية المعاصرة، مجلة فصلية ثقافية تعنى بقضايا التراث الشعبي والحداثة(د.ت.ن).
- حبيت ظاهر العباس، نظريات الموسيقى العربية، من إصدارات معهد الدراسات النغمية العراقي، دار الحرية للطبعة، 1986م.
- حمة أبو فارس، أضواء على جوانب من حياة ليبيا العلمية، منشورات (ELGA).
- د. مصطفى عمران رابعة، رسائل الأسمر عبد السلام بن سليم الإدريسي الحسيني إلى مريديه، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، 2002-2003م.
- د.عباس سليمان السباعي، خصائص الشعر واللحن والإيقاع في الأغنية الدينية في السودان ومفسر والأغنية الدينية، محلات آفاق للحاسوب والنشر والتصوير، 2003م.

- د. عبد الله مختار السباعي، تراث النوبة الأندلسية في ليبيا، نوية المؤلف المعاصرة، المركز الوطني للمأثورات الشعبية، سبها، 2001م.
- د. عبد الباري محمد داود، التدبير عند الصوفية، دار نهضة الشرق للطباعة والنشر والتوزيع.
- د. هنري، ليبيا بين الماضي والحاضر، ترجمة شاكر إبراهيم، 1981م، (د.ن.ت).
- د. محمد عبد الله الشراقوي، الصوفية والعقل، دراسة تحليلية مقارنة للغزالي وابن رشد وابن عربي، دار الجيل بيروت، مكتبة الزهراء، جامعة القاهرة. (د.ت).
- عبد الرحيم غالب، موسوعة العمارة الإسلامية، بيروت، المطبعة العربية (1408هـ. 1988م).
- سعدي إبراهيم الدراجي، زيتن، دراسة في العمارة الإسلامية، منشورات القيادة الشعبية الاجتماعية، زيتن، الجماهيرية العظمى. (د.ب.ن).
- سفينة البحور، لسیدی عبدالسلام الاسمر الحازمي الفيتوري رضى الله عنه. (1973م). (د.ب.ن).
- الشيخ كريم الذين البراموني، تنقيح روضة الازهار ومنية السادات الابرار في مناقب سيدى عبدالسلام الاسمر رضى الله عنه، مكتبة زهران 15. شارع الشيخ محمد عبده خلف الازهر، (1997م).
- صادق النيهوم، تاريخنا، الجزء الأول، جنيف، (د.ت.ن).
- الطاهر أحمد الزاوي، معجم البلدان الليبية، دار الاتحاد العربي للطباعة، طرابلس (1968م).
- عبد السلام قادر بوه، أغنيات من بلادي، دراسة في الأغنية الشعبية الليبية، منشورات الشركة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، مطابع الثورة للطباعة والنشر، بنغازي. (1977م).
- على فهمي خشيم، نصوص ليبية، طرابلس، دار الفكر، (1967م).
- عمر عبدالرحمن الحمصي، الموسيقى العربية تاريخها عنونها فنونها أنواعها، دمشق، (1994م).

- فرانشكو كورو، ليبيا اثناء العهد العثماني الثاني، تعريب وتقديم خليفة محمد الإدريسي، دار الفرجاني، (د. ت. ن)
- فيصل علي أسعد الجربي، الفينيقيون في ليبيا، من 1100 ق م، حتى القرن الثاني الميلادي، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان (د.ت.ن).
- الفردبل، الطرق الإسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح العربي حتى اليوم، ترجمة عبدالرحمن بدوي، بيروت الطبعة(2). دار الغرب الإسلامي. (1981م).
- القطب الغوث الفرد الإمام أبي الحسن الشاذلي، وأعيان مشايخ طريقة رضي الله عنهم أجمعين، أورد الطريقة الشاذلية، القاهرة، مكتبة زهوان، (د.ت).
- الكونت جيوسي فولبي،(1877.1947 م) سياسى ورجال اعمال ايطالي، كانت له نشاطات اقتصادية في البلقان ،تولى حكم ولاية طرابلس من(1921.1925) وشغل عضوية مجلس في (1922م)، انضر خليفة التليسي، دراسات في تاريخ الاستعمار الايطالي بليبيا، دار الثقافة بيروت، (1973م).
- محمد بن إبراهيم بن عياد. المتوفى سنة (792هـ)، المفاخر العلية في المآثر الشاذلية، دار العلم العربي، (د.ت).
- محمد بن مسعود، معالم ليبية، مكتبة طرابلس، (1986م).
- محمد مرشان، الموسيقى قواعد وتراث، (د.ت. ط. ن).
- محمد يعيش، شعرية الخطاب الصوفي، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الطابعة سيياما، فاس،(2003م).
- محمود ناجي، تاريخ طرابلس الغرب، ترجمة عبدالسلام ادهم ومحمد الاسطى مطبعة الغريب، بيروت، (1990م).
- الوالي. المساجد في الاسلام، دار العالمين للملايين، بيروت(1988م)، ص138.

الملاحق

- 1- النصوص الأدبية لمقاطع الحضرة
- 2- المقابلات الشخصية مع شيوخ الحضرة
- 3- الصور

1-قصيدة - أنا الشيخ لأسمر عالي نسبي

أنا الشيخ الأسمر عالي نسبي
أنا فيتوري ونسلي مبنى
أنا الشيخ لأسمر من ينده لي
وقال لي ياشيخ يا عربي
همام كالكلب المزري
واعي عليه طه العربي
يموت كالكلب المزري
واللي غدر عنا يستغنى
أنا أولادي يتلوا الوردى
أنا بنت لأولادي سور
صولا على شفيع الأمة

جدي محمد صلوا عليه
رأيت النبي ولثامه عليه
إن كان عليل الله يببريه
صرت ولى من أهل التليه
نضربه بالقوس ونرميه
لم يلق له طيب يداويه
فعله الردى يرتد عليه
نلقى الحمول الكل عليه
يباتوا ساهه الكل عليه
سور حصين لاحصار عليه
صلى إله العرش عليه

2-قصيدة - بالدفوف والذكر العالي

بالدفوف والذكر العالي
الخضر والياس والحنصلى
يا ساكن في الثلث الخالى
عبد القادر يا جيلانى
يا بن اللثمين انظر حالى
متفرد في الدار والحال
محبوس في حديد وأغلالي
من شيخ يسمى الدوكالي
وقال لي الدف مهوش حلالي
أنا قلت له الدف حلالي
مأذون من اللي قدره عالي

لاقطاب وسط الميدان
أبو راس يلقى من السودان
يا بن الرفاعي يا سلطان
احضر مع جماعة لاخوان
بقيت ساكن في الوديان
غيثوني روني حيران
دمعيلى خدي طوفان
حرمني دف الرنان
مخالف لشروع الوديان
جاني هدية من الرحمن
أحمد جدي العدنان

يا عرسي هات لي الاخوان
يا شيخ المداين والعربان
احضر مع جملة لاخوان
عار عليكم مانهان
حرمني دف الرنان
المصطفى نور الأكون

موتور بأوتار تصفي لي
يا ابن مشيش يا لاحق لاتالي
يا سيد آبا الحسن يا شاذلي
اصغي لنظمي وأقوالي
صفيلي شيخي الدوكالي
صلوا على نبينا الهادي

3- قصيدة - باسم الله محيي الأنفاس

ربي خلقتني وأنشأني
بركة وسر وبرهاني
هاذي معاطي سلطاني
منه ضوات الأكون
ليس نظرتة أعياني
والشاذلي والديلاني
ومعه جملة الإخوان
وابن خلف والقيرواني
واعتدل لي زماني
بحري مالي طوفاني
حاكم الإنس مع الجاني
أنا لجام الشيطاني
محمد طه العدنان

سميت باسم الله محيي الأنفاس
وأعطاني من غير قياس
واوراني من طيب الكأس
بسيدي النبي طيب الأنفاس
وفي الديوان لبست لباس
جاءت الأقطاب مع أبو راس
سيدي ابن عروس لفا حراس
وأرجال تونس والرصاص
فرحوني وذهب البأس
أنا اليوم ركزت أساس
أنا لقطب ظاهر بين الناس
أنا نقمة للوسواس
صولا على طيب الأنفاس

4- قصيدة - عدالة يا عدالين عاقلين الميل

ياعادلين الميل
أما نعدلوا لي ميلي: حملي على ثقيل
صبت دموعي قبالة

عدالة يا عدالة:
هماله يا همالة

على فارس الخيالة

إللي ظهر في الجبل

وخاطره متغير

هيا جنيدي دبر

عبد السلام ينادي

بأنوه من لابعادي

إفزع وكن عجيل

عبد السلام ييغاكم

سقصده يريد رضاكم

يكفي من التطويل

يا شيخ منك أراجي

ودخيل سيدي الباجي

يا شاذلي يا سيدي

نبغيك تأخذ بايدي

احضر وكن عجيل

هيا مشايخ فاس

التبر عاد غاس

أسود مثيل الليل

والشيخ سيدي يونس

أنا قلبي بكم مؤنس

هيا مشايخ صبره

والشيخ سيدي نصره

هيا مشايخ مصر

عبد السلام فقير

حنوا على المسكين

يا شيخ يا بغدادي

محسوب من فقراكم

ناديت يا سيدي ن احي

رآني عليه دخيل

في الضيق كن عقيدي

والشيوخ بو مردداس

هيا مشايخ تونس

إسقوني كأس فضيل

داوا لي قلبي بيره

أنا مبتلى وعليل

والشيخ سيدي نصر

ننادي على الشرقية

تصنع معاي جميل

ربي اعطائي التوبة

سيدي علمالكرايه

ناديت بالأسبادي

ننجي من كل رزيل

قلبي بكم متراحل

من خص بالقرآني

يوم اللقا والويل

أما تجبروا لي الكسر

وتشعلوا القنديل

السيدة الكونية

في الأصل مانوبية

ناديت يا محبوبة

يا سيدة بنوبة

والسر والتبجيل

ناديت مولى الرايه

يا شيخ طال رجايا

احضر وكن عجيل

تأنوا من الأبعادي

بجاه النبي الهادي

ناديت عربان الساحل

خلصوني من ذا الواجل

فرسان فوق الخيل

صلوا على العدناني

ننجا من النيراني

5- قصيدة - أنا الأسمر وسري ظاهر

أنا سقاني أبو الأسرار

ياويل من جا في التيار

عظمه نكسر ما فيه جبار

غره إبليس الغرار

شرب من كاس الخمار

روبت وأعطاني الجبار

جدي النبي سيد لا برار

أنا لاسمر وسري ظاهر

أنا عروس وبحر زاخر

واللي تعرض يغدى خاسر

أعمى البصيرة قلبه دامر

أنا عطاني الرب القادر

سقاني جدي منالكوثر

أنا شريف ونسل طاهر

مغلول من بلاد الكفار
نائب في البر والبحار
من الصحارى والقفار
ينظر في السمر ولانوار
فوضك رب الأسرار
محسوب من الناس الأخيار
نجيه يوم الحشر جهار
نحكم في الجنة في النار
على النبي شارق لأنوار

أنا الذي حبت المتياسر
أنا هو الغوث الحاضر
والأولياء جاتني تهاتر
جاني معاهم عبد القادر
وقال لي يا غوث يا شاكر
اللي دخل في حزبك فاخر
نحضر له كالبرق الظاهر
أن عطاني الرب القادر
زيدوا الصلاة يا من هو حاضر

6- قصيدة - يارب يا واحد سلمنا

فرايض التقوى علمنا
ومن محركات النار اعتقنا
وفي القبر انسنا وارحمنا
ومن شر كل عذاب ابعدنا
ومن ظلمة العصيان اعصمنا
ويوم القيامة لا تبكينا
واعطف علينا ولا تحرمنا
ونور القلب واصلحنا
وفي جنة الماوى نعمنا
وامجالس البلوى جنبنا
ومحبة السادة غنمنا
وفي الجنة العليا رتعا
ومن ثمرة التوحيد أطعمنا
ومن محنة الدنيا نقينا
وينسمة الجنة نسمننا

يا رب يا واحد سلمنا
يا رب يا واحد وفقنا
ومن جنة الفردوس ارزقنا
يارب يا واحد ارشدنا
واقض حوايجنا واسعدنا
يا رب يا واحد زكينا
نحن عبيدك إليك اشكينا
يا رب يا واحد سامحنا
ويم القيامة لا تفضحنا
يا رب يا واحد قربنا
ومن خمرة التقوى ششربنا
يا رب يا واحد متعنا
وعند الميمنة لا تفجعنا
يا رب يا واحد وقينا
ومن خمرة الرضوان اسقينا

وافتح باصيرنا واجبرنا
واستر بحالنا وارحمنا
يا فرد في ذاتك وأوصافك
بجاه النبي الهادي سلمنا
يا نور يا باطن يا ظاهر
بزيارة المختار اكرمنا
سهل علينا كل مسالك
وفي طاعتك ربي قدمنا
ابسط علينا كل نعائم
والفرض والسنة فهمنا
وتجنب الشهوى والشقوى
عظم جناب اللي يرحمنا
واستدرك الماضي والباقي
راه القبر مظلم يردمنا
واترك عليك كثر الهدرة
اللي بحسن الصفح اكرمنا
راه طيحة المغتاب عطية
والشرع بالإحسان الزمنا
وخالف هوى الملعون العاقل
وإذا وجد غفلة يرجمنا
اللي عشق شيخه يسعاله
والشيخ في سلكه يضمنا
والراس من غمراتو شايب
والمصطفى فضلك علمنا
والآل والصحب والأعيان
وفي صحة الأحباب ارقمنا

يا رب يا احد ا نصرنا
إذا عثرنا لا تكسرنا
يا رب عاملنا بألطافك
من يرحم المسكين خلافاك
يا ربت يا واحد يا قاهر
سألتك بالمحبوب الطاهر
يا رب يا واحد يا مالك
ونور علنيا الليل الحالك
يا رب يا واحد يا دايم
حتى يفيق العبد النائم
يا نفس رومي افعال التقوى
وإذا تحب تفوز وتقوى
يا نفس حضر باش تلاقى
واعبد ا لمولى باشواق
يا نفس بركاك من الغدره
واقراً حساب عزيز القدرة
يا نفس بركاك من الغيبة
والعبد كيف يذم حبيبه
يا نفس بركاك م الباطل
راه يحسن لك ويماطل
يا ذاكرين الله تعالى
ويتبع أقواله وأفعاله
يا رب جيت لبابك تايبت
حاشاك ربي نرجع خايب
يا رب صلي على العدناني
واستر عيوب العبد ا لفاني

7- قصيدة - بالله يا كل من دار بيه

بالله يا كل من درى بيه
زيدوا الصلاة على الرسول
وأرضى يا رب بعل البتول
عبد السلام تجدد غرامه
هو الشفيح يوم القيامة
الركب شرق خش الفيافي
على الفرس ما أكبر ريافي
الركب شرق وجد المسير
يا سعد إلهي وصل للبشير
الركب شرق وخشى الوهافي
نوصل مكة وكذا المقامي
الركب شرق وخشى البلادي
يخطر علي وأنا في الرقادي
الركب شرق ربي عظامهم
ما تحسبوني يا رب معاهم
الركب شرق غني تقاصي
يا شيخي المشهور من حفاصة
الركب شرق تبين شواره
وأنا مكبل ما عند دياهر
رفعت عيوني إلى الحبيب
يسهل خطانا نزور الحبيب
نشرح خطابي لشور الرسول
يغفر ذنوبك يا من تزور
ومن مصر سرنا هيا كرام
وسرنا أما م من بيده العلام

زيدوا الصلاة على خير البرية
المصطفى هو تاج العدول
وعلى الصحابة بالأجملية
للزمزي سيد تهامة
الرسول الهادي بابا رقية
خلي الفقير مسى مها في
ياليتني في مكة البهية
طلبه ينقر وخيل، تسير
يشرب من الحوض شربة هنية
قاصد محمد عليه السلامي
ونظوف بهم بصفا ونية
قاصد محمد شفيح العبادي
نقطن ونلق دموعي سخية
حجاج ترفع جاش فداهم
نقضي فرض وجب علي
الله ربي يحسن خلاصه
سيدي محمد مولى البرية
إلى الزمزي باغي زيادة
الله خلقني يفتح علي
الله يفتح على قريب
كما أعطاني الدرجة العلية
بصوت صادي وأنا أقول
من قبل أن تحضر إليك المنية
والركب جملة رحل بالتمام
ومدافع ترزم من كل فية

ورجال طنجة وسيدي مساهل
وسيدي بوعزه مع الشاذلية
بأزكى تحية توصل إليكم
ويهون الله ربي علي
وأهل بدر وأهل القرابة
سلامي عليكم بالأجمالية
السبكي مع سيدي الرفاعي
وننجى من هذي الباطلية

يا أهل البصرة وأهل السواحل
وشيخ درزية أهل الفضائل
عبد السلام ببسلم عليكم
ياهل ترى متى نوصل إليكم
على النبي وجميع الصحابة
والأولياء مع جميع الفطابة
ثاني سلامي لسيدي القلاعي
تجلى همومي وتبرأ أضلاعي

8-قصيدة - يا رب صلى على محمد وعلى أهل النبي

أهل النبي المصطفى وأصحابه الكمل
أعني سليم ونسل السادة الكمل
بعين رأسي رأيت سيد الرسل
وفي اثناء حضرتي يهتز بالحلل
كأنه البدر أو كالشمس في الحمل
ويختفي البدر تحت الغيم من خجل
فكم شفى من رحيق الثغر من علل
قد زاد حسناً وبالغاً غاية الأمل
يا حسنه من مليح بالجمال حلى
فخراً على سائر الأملاك والرسل
وهو المبرأ من نقص ومن علل
والناس كلهموا منها على وجل
شمس وما ناح قمري على ظلل

يا رب صلي على محمد وعلى
يقول عبد السلام بن الولي الفاضل
أني أحدثكم بما جرا لي يقظة
قدم حل في خلوتي بمدني مددا
زين بهى جميل لا نظير له
يغار غصن النقا من حسن قامته
حلو المراشف يستشفي العليل به
الله أكبر ما أحلى شمائله
بدا كبدر الدجى تجلى محاسنه
أنا المتيم في من قد سما وعلا
هو النبي الذي ما مثله أحد
وهو الشفيح غداً من حر نار لظى
صلي عليه إله العرش ما طلعت

9-قصيدة - يا أهل الشماليل شيلوني

تنظر محمد بعيوني

يا أهل الشماليل شيلوني

مالكوش عندي نشاده
والشوق ليع مكنوني
يا أهل المدد وأهل البركات
بذكر الله تحبوني
جودو علي يا لأحاب
ذاك المقام المصوني
إجلوا عن القلب لا حزان
عند المضايق عينوني
يا أهل العناية والأسرار
منتصروش من دوني
مسكم دايم فواح
لاسرر وسيدي الزيتوني
الله ما يحرمني رضاكم
انتم عداي تحموني
يا أهل العناية والتحقيق
ساحل لا حامد جلوني
ما قدرتي عنكم نصبر
انتم وسيدي البيومي
يا أهل الأدب وأهل الوهرة
إهموا عنائي وراعوني

يا أهل الشمايل يا سادة
نبكي ودموعي بدادة
يا أهل الشمايل يا سادات
ذابت عيوني من الدمعات
يا أهل الشمايل يا لاقطاب
بدي ترور مع لا ركاب
يا أهل الشمايل بالأيعان
نبغي فزعكم يا فرسان
يا أهل الشمايل لا خيار
بجاه النبي الهادي المختار
يا أهل الشمايل يا صلاح
الفوامع سيدي مفتاح
يا أهل الشمايل ما أبطاكم
طالبمن الله ملقاكم
يا أهل الشمايل والتوفيق
منوا علي أنا في ضيق
يا أهل الشمايل يا أهل السر
نبقى الفزع منكم نبشر
يا أهل الشمايل يا فقرة
أما تتركوني للحضرة

أما تفرعوا لي في ساعة
نبغى بلادي ردوني
أما تتحركوا لي في عوني
همام ومبارك أدوني
من نسلكم من قربتكم
أنتم وسيدي المديوني
بين الجبال وسوفالجين
أما تفرعوا وتفكوني
ورويت من كيسان الحوض
قرأت سطره بعيون
سراً ظهر لي ورأيته
يايدي للي تبعوني
واللي اجتهدوا في أورادي
والشيخ سيدي الزهروني
نبغى الفرع في كل أوطان
عاقل عليكم تحموني
شوقي دعاني يدى نزور
من حبه في مكنوني
أنتم دخلتم في بيتي
في وسط زمزم حطوني
نزور النبي سامح البشرية
ونبرى مواجع مكنوني
نزور النبي بابا رقيه
نرتاح وينهب عمومي

يا أهلا الشمايل والطاعة
حالي وكبدي ملتاعة
يا أهل الشمايل والكوني
بالله وبالله عينوني
عبد السلام في فكرتكم
نبغى المدد من بركتكم
عبد السلام حاله مسكين
دمعي على صحن الخدين
يا أهل الشمايل أنا مهيبوس
طالعت أنا اللوح المحفوظ
حقاً نظرتة وقرأته
وباب الجنة فتحته
للأن مفتوح لأولادي
زروق أنا بيك تنادي
أبو راس وسكان السودان
شيلوا ضناكم يا شجعان
يا أهل الشمايل يا أهل النور
سيدي النبي الهادي المبرور
يا أهل الشمايل يا إخواني
إن كنتم طبتم لحديثي
مرتاح من هذي القهرة
وننجي من النار أعمره
ننسى الهموم إالي بيه
ونحضر بأسرار قوية

10- قصيدة - يا سيدي ممشاد هيا دينوري

يا سيدي ممشاد هيا دينوري
دبر لي قولي ما بين الأسياد
ليبقى طبلي يسمح كل بلاد
من قاف إلى قاف تفرع على السادات
ينجل الإيقاف بال عشرة السادات
دخلوا صور حسين ولاذ الكل بيه
وجميع الثقلين ما بين يديه
خمسة وسبعين ألفاً أطاعوني في الحين
واللي ما يعرف ذا السر المبين
من آدم للصور أغواث وأقطاب
قدمي على الجمهور نحكم في النواب
مدوا لي الأعناق وعلاهم قدمي
حرقتهم الأشواق واشتاقوا لعلمي
كل ولي في الأرض من آدم للصور
حكمي عليهم فرض وذا مني سرور
فسرت التوراه وكذلك الإنجيل
والسبعة الروايات والعشرة التفصيل
والبحر مع البر في حكمي وحدي
حتى يوم الحشر نشفع في جندي
في أعلى عليين مقام أولادي
في ليلة الاثنين يرسم لي ميعادي
خبرني جدي عليه السلام
نحسبه عندي في أسياد كرام
من جاز طريقتي بنية وعقيدة
هذاك صديقي وياومه سعيدة

دبر يا صداد قوي لي نوري
يحضر كل ولي ويرسم لي الميعادي
من فاس لبغداد براً وبحوري
ورجال الأحقاف يأتوا بال عادات
وجميع السادات دخلوا في صور
وجميع السلاطين صاروا لي رعية
صارت ك بلاد ملك الفيتوري
بإذن من الجواد وجميع السلاطين
ذاك من الساد ومن أهل الزوري
عن إذن المبرور مدوا لي الأرقاب
أقطاب وأوتاد اليوم النشوري
بإذن من ا لخلاق صاروا في حكمي
علمي بالإسناد مروى مأثوري
عليهم طول وعرض وكل ولي مشهور
مديتهم بالإمداد من فيض بحوري
ونظرت الآيات ورويت التنزيل
والرمز ولاعداد ورمز الزابوري
والخير مع الشر خزتهم عندي
ندخل بالميعاد في أعلى قصوري
في جوار الحسنين مسكنهم غادي
أقطاب وأوتاد وولدان وحوري
عن ناقبل وروت بمون على الإسلام
من أهل الإسناد مصابيح النوري
يتكلم بريقي من كذا قصيدة
نعطيه المراد من شرب خموري

هذاك ولدي دابر به السور
على جميع الحساد في كل بروري
من خالف عهدي يحشر في بهموت
معذب بأنكاد وعظمه مكسوري
مهوش ولي ذاك مأواه النار
في الهم ولانكاد والفقير الفوري
خرج من جندي مطرود ومحصول
ذا اليوم الميعاد يبقى مقصوري
لا يأتيه كرب في حضرة ربي
إللي نوره زاد يضوي يدوري
الهادي المختار هو ابو الزهرة
تنجوا من الأصهاد وضم القبوري
طاهر مطهر صلى الله عليه
على الفقرا نشاد بابن الدينوري

من يقرأ أورادي بعقيدة وسرور
داخل في جندي بحول الله منصور
أنا بحر الغنى أنا بحر الياقوت
كالكوت المدني يقطع فيه الموت
من خالف عهدي وخان العهد وطار
مطرود من حصني وفي الدنيا يحقار
من بدل وردي وخان عهودي
ذا خاين عهدي محسوب في يهود
إللي صدق يتوب يدخل في حزبي
يصلي على المحبوب الهادي العرب
صلوا يا حضار على سامح البشارة
وارض عن الأخيار السادة العشرة
الكوكب الأزهر بنوره يضويه
أنا الشيخ الأسمر مريدي نحميه
تمت بالمسلك عمت

11- قصيدة - أهلاً وسهلاً بدر تجلى لاسمر بكله

أهلاً وسهلاً بدر تجلى
لا بسم من النور سبعين حلة
أهلاً وسهلاً بعد السلام
مولى الأشابر بين الأنام
حبقة تقوى في القلب حامي
ما نرقد ليل والأمر لله
أهلاً وسهلاً بابا سلومه ما أبهى قدومه

نظمه كالدر ما أحلى رسومه

فاضت علومه

بحر من السر لا من بعومه

عز المردي	باطن وظاهر بتقوى من الله أهلاً وسهلاً بأبي وسيدي
أنت سنيدي	وقت أن أراك هناك عيدي تعطف علي وتأخذ بإيدي
غوث الرجالي	وقت المضايق قيدي تحله أهلاً وسهلاً بأبي الغالي
خمرة زلالي	وقت اناديك تظهر قبالي تسقى مريدك من كأس مالي
مولى الحقيقة	ظاهر وباطن تتقوى من الله أهلاً وسهلاً بشيخ الطريقة
ونبل ريقه	بالسر الظاهر أنوار شريقة نحمي مريدك من كل صيقة
يا ضياء عيني	تكسوه أنوار من أفخر حلة أهالاً وسهلاً بك يا ضميني
في كل حين	تزهو الخواطر وقت أن تجيني أنت ملاذي أنت ضميني
يا ملذة قلبي	عند المضايق سيفك تسله أهلاً وسهلاً بك يا محب
تفك كربى	طال اشياقي واشتد كربى داخل عليك بطه العرب
طال المغيب	داخل حماك ما تيجي علي أهلاً وسهلاً بك يا حبيب
جسمي عطيب	حبك تقوى زايد لهيب أنت ملاذي أنت الطيب
يا ملاذ القلب	وقت أن أراك تشفي العلة أهلاً وسهلاً بك يا محب

وقت أن أراك يزداد طرب
 سألتك بجدك الطاهر العربي
 أرى قدومك يشفى من العلة
 أهلاً وسهلاً بأبو السراير
 حبه تقوى وسط الضماير
 نبغى قدومك تجلى الكداير
 إمتى تجيني وتعجل بطله
 أهلاً وسهلاً بقطب الزمان
 من فاق عصره وعلا الأقران
 إلي يناديك بالحب فان
 نبغى لقاك اجمع بشمله
 أهلاً وسهلاً بنجل العروسي
 تسقى مريدك بطيب الكؤوسي
 أسقى غروسي
 بالعيش الهاني والحرص من الله
 عار عليكم يا أسيادي
 نبغى فزعكم حلو قيادي
 هذا مرادي
 أنظر إلينا ننعم بوصله

تعجل بقرب
 مولى الأشاير
 أنا صرت حاير
 شاهر البرهان
 دمعته طوفان
 جوهر النفوسي
 تذهب نحوسي
 وأنا تتادي
 أنا طالب زورة للنبي الهادي

12- قصيدة - في مدح السيدة المنوبية

يا سيده دخيل النبي والسادة
 يا سيده دخيل النبي الهادي
 ولدك مقيد بالعياط ينادي
 يا سيده دخيل النبي الطاهر
 ولدك يبات من الفجائع ساهر

ابري أوجاعي د معتي بداد
 بو فاطمة المختار سيد أسيادي
 يبغى تحلى له شديد قياده
 ومن طاع ربي في الخفا والظاهر
 ردي عليه اللي طغى وتمادى

يا سيده دخيل النبي العربي
دمعي سكب فوق الخدود مذى
يا سيده دخيل النبي والزهره
بجاه الحسن والحين ثم العشره
يا سيده دخيل النبي وأنصاره
تا نعرفك في النايبه نغاره
يا سيده دخيل النبي وأصحابه
حلي عقالي دمعتي سكا به
يا سيده دخيل الولي الرباني
والشيخ ماضي وحامد الحشاني
يا سيده بجاه ابن عروس الفاضل
وسيدي على شيخه القطب الواصل
يا سيده دخيل الولي التجاني
والصيد والسفاج والقيزاني
يا سيده واعطف على من قصدك
ربي كساك النور منه قدرك
يا سيده واعطف على من زارك
علممتنا بخايلك وأسراك
يا سيده واعطف على مداحك
يبغالمطر من شراب أقداحك
يا يسده واعطف على قلايك
هزي خمارك واعجلي بجميلك
يا سيده ريتني بدلالك
كيفاش تتركني مريض وهالك
يا سيده قلبي يحب كلامك
يا ناصبه فوق الحبل أعلامك

روفي على حالي وصفني شري
وجفني من البلوى حرم رقادى
ولذك مريض جاك واجبر كسره
ومن بات ساجد في صلى وعباده
حلى عقال اللي اشتعلت ناره
ذراعك طويل على جميع الساده
وللا دلالة الباهيه المصوابه
ونار المبحه في الحشا وقاده
مولاي عبد القادر الجيلاني
وسيدي علي الحطاب مولى العاده
وغوث الورى عبد السلام الكامل
وسيدي الباجي مع عمر عباده
وغوث المغارة وصاحبه القرجاني
مع بو قميزة راكب المقاده
واعطيه ما يرضيه وابلغ جهدك
وجعلك مليحة في جميع بلاده
وارمي الحملة في سوايح دارك
وتبغى تواطى الراس يا صداده
جازايرك وهرب تحت جناحك
شرايك على الصلاح فيه زياده
عمر بن علي مضيوم جايشكيك
وجلبي على قلب الحزين كساده
وحليت عيني في مليح جمالك
ما عاد كان النعش والسجاده
وعيني تراجي صحتك ولثامك
يا عارفة كيد ا لعدو واطراده

يا سيده امتين ترفع راسك
ونقوى حروف النصر في كراسك
يا سيده ماك للتي المحبوبة
مني الغمده ومنك قبول التوبة
يا سيده من الهجر قلبي غايب
إن كان رجعتي أخدمك خايب
يا سيده دي سكن في جاشي
ماك ال الطبيبه كاحلة الأرماشي
يا سيده انا ما بقبلي حيله
ما كان ظني بيك عدت بخيله
يا يسده ولدك مريض وحاير
ساسه غير ما صاب ليه دباره
يا سيده وابتقتشي فيك طميعة
ويبقى عليك العار والتشنيمه
يا سيده وابتقتشي فيك مزية
حایل مشغشب في مثيل وليه
يا سيده وابتقتشي فيك مروره
هاني ملوح في الخلا والصوه
يا سيده وابتقتشي فيك حنانه
نا نعرفك مثل البحر مليانه
يا سيده وابتقتشي فيك الرحمة
جسمي على النار اقوية يحمي
يا سيده وابتقتشي فيك كرامة
ماكالسيدة نهار العرق عوامه
صلوا على المختار سيد رقية
على قد طيران طار بأرض خلية

وانعود بين داللتك وأحراسك
والقلب يرفع من علومك زاده
حل عقال اللي اعترف بذنوبه
ولا تقعدي على الي مضى نشاده
وفي وسط مكنوني بلا ومصائب
يقولوا راجع بشوهته وسواده
أين سار بدني من الوجايح راشي
تاج الملاح الكاملة الوداده
ناري توقد لاهبه واشعيله
مريضك يموت بعلة وانكاده
يجوم على الأطلال مثل الطاير
وحصل مثل الفرخ للصياد
والا نروح ما لقيت نفيعه
ونقول عيشه حايره لداده
والا نروح بالدموع سخيه
أذل من مطر وفوق أعواده
والا نروح بالهدف نتاوى
وعطشان رفقت قربته الوارده
والا نروح للبال والهانه
ترابك سما ونجومها وقاده
والا نروح للتعب والرحمة
والهم في كيدي قدح زناده
والا نروح بالوجع نترامه
حبيبه صفي دايمه حصاده
وأصحابه أهل الصفا والنية
وعلى قد حيتان البحر وأجراده

13- قصيدة - في مدح السيدة دلالة

يا راكب الصبارة يسر قبلاه
يا راكب الصبار سير وبكر
مريض الهوا بعد الدوا يتذكر
يا راكب الصبار سير وعجل
وانكر مريض الهجر بالك تغفل
يا راكب الصبار سير قداها
تمنيت نا وحي تكن فداها
يا راكب الصبار خف السيره
صاحبة حسن القد والتتويره
يا راكب الصبار دير مزيه
واسرع وخبرها على ما بيه
يا راكب الصبار دير مروره
وصوب علي حي المليحة توه
يا راكب الصبار قل سلامي
واذا قرأت ملافضى وكلامي
يا راكب الصبار قل جوابي
إذا رضهاها ضيعتي وعذابي
يا راكب الصبار كون مهذب
وقول الغريب على الحجر يتقلب
يا راكب الصبار سير وروح
واسرع وقول لها الغريب ملوح
يا راكب الصبار بالك تبطى
حبيب ان سمع للقول وفي شرطي
يا راكب الصبار خف جوادك

والبس من الأنوار نور دلاله
وانظر لزين خمارها واتفكر
ويفرل يوم الوصل مسعد فاله
وسلم على ذات الجبين مهلل
وقول الغريب من الدرك في حاله
وانظر لحسن خمارها ورداها
يا هل ترى ترضائ والالالا
وقل السلام الزينة التعطيره
تاج الملاح الكاملة للعداله
وسلم على ذات الخمار للبيه
وقول الغريب مدامعه هائله
واسمع كلامي بالعقل وتروى
وبلغ جواب اللي ثقل باحاله
وبالك تبلغها كثير ملامي
رد الخبر في ساعتك وتعاله
واعرض عليها شكوتي واخطابي
بالك تعارض باضعيف الحاله
وسلم على ذات الخمار مذهب
عين تراجى وجمعت سياله
وسلم على ذات السحاب مفوض
معذب ونار في الحشا شعاله
وبلغ سلام وحل في ورطى
واصبح صادق جميع أقواله
وسلم على اللي في القاها زادك

وارقد مع ريح الخنق بالداله
قبل ان تشوف خمارها والبقرقع
وإذا نظرتة من بعيد تناله
وسلم على اللي ألقاها طبي
واللي كواه الحب واش بقاله
واكبس حزامك للمسير وعاود
شهود المحبة في البدن فعاله
وفي حبها بالك تكون منافق
يلوح على الدوار والمنزله
واخطم ولا يبعد عليك المخطر
قوم وخبرها بكل مساله
وخش الفيافى والخنق وتحزم
واحفظ لزين حديتك واصغاله

واترك طعامك في السر وارقادك
يا راكب الصبار بالك ترجع
غزال السحاري من خياله يفزع
يا راكب الصبار كوني مربى
حب المليحة للهلاك يدربى
يلراكب ا لصبار كون مساعد
الحب ما يحتاج له شواهد
يا راكب الصبار كون مرافق
مريض الهوى للوكر يصبح سابق
يا راكب الصبار سير وكثر
وإذا نظرت الباهية تتبخطر
يا راكب الصبار بكر واعزم
وإذا سمعت الباهية تترنم

14- قصيدة - ماك السلطان

ماك السلطان يا شيخ محرز
في كل أوطان يا شيخ حرز
قدرك مشرف سلطان تحكم
على الإنس والجان يا شيخ محرز
في الكون أشريق من جارارك
في العمر اغبان يا شيخ محرز
سلطان القوم من جاء زارك
يبقى مطمأن يا شيخ محرز
مفرد في الجيل مولى المكارم
بحر الأمان يا شيخ محرز
جميع الصلاح والخضر احمد

ماك السلطان يا شيخ محرز
ماك السلطان خير تواتر
يا نجل اخلف مولى المدينة
حكمتك امصرف والحكم جاري
نجل الصديق نورك يتللا
مكتوب عتيق ما عاد يشبح
عز المضيوم مولى المدينة
يبقى مكروم بحسن العقيدة
عز القليل عز الأرامل
والنور اشعيل وافى الخصايل
في كل صباح انجي تزورك

سروا فجواج ويجي معاهم
 في كل يوم ديوان سيدي
 اشراف القوم سيدي بو السرائر
 ماك العداد مولى الوظيفة
 رضي الأولاد افتح إلينا
 يا بدر أنتم في ليل غاشي
 ضو العالم من نور طه
 ماك الأسد مولى الوضيفة
 في حفظ الحد أعمى علينا
 بن خلف بالله ناجيت طالب
 لوجه الله راني وليدك
 ها يا محرم اللي ندهك ليس
 منجز اسقى اوليدك

نسبته جيلان يا شيخ محرز
 دايم مرصوم وجملة أهل الله
 قوت الأعيان يا شيخ محرز
 مولى الأوراد يا شيخ محرز
 جميع ا لبيبان يا شيخ محرز
 غاسق مظلم ليلة كماله
 الهادي العدناني يا شيخ محرز
 نورك يوقد إن شاء الله بلادك
 عيون الحيان يا شيخ محرز
 نغره لله ما تحل قيدي
 يطالب الأمان يا شيخ محرز
 يعجز اعطف علينا بعطف
 خمر الكيسان يا شيخ محرز

15- قصيدة - نغره يا سيدي بوراوي

نغره يا سيدي بوراوي يا مولى السر الفواح
 نجيني من كل دعاري واسقيني خمر الأقداح
 نغره يا سلطان زمانك يا مولى العلم والأسرار
 يا عالي ما بين أقرانك يا فايز بين الأقمار
 حمى خدامك وأعوانك وأولادك من صهد النار
 واحرسهم من كيد الغاوي وأهرار الكلب النباح
 واكفهم نزعات الغاوي وارفع يا سيدي من طاح
 نغره يا سلطان الخضرة يا براوي يا صداد
 يا مولى الهمة والنصرة يا شايد في كل بلاد
 اكسى ولدك حله خضرا وانغر يا ضنوة الأجواد
 را ه جالمقامك ناوي يروي من عسل الأجباح

حاشاك ترده منهاوي مدرول وكسبر جناح
نغره يا فحل الرجالة يا مولى النور الوهاج
يا عز المضيوم تعاله متحزم ركب هملاح
داويني راني في حاله وادركني يا مولى التاج
هاني فوق فرش طاوي وادموع الحزين اسياح
داي في مكنوني ثاوي وتقوت بي الاجراح
نغره يا عز اللي نادى يا مولى البركة والشان
يا قطب أنوارك وقادة أخبارك في كل مكان
فرع لي راكب مقاده مدويه تسبى الأذهان
وانصرني عن كل هوامي يا مولى السيف الشلواح
راني في شدة وبلادي مكسور خاطر صباح
نغره باخلاص الواحل باعز اللي باد اعضاه
يا غوث النازل والراجل واللي قاض عليه اسقاه
اه جسم خديمك ناحل من هول المحشر ولقاه
داويني عشق عذراوي والفادي ينحب ناح
وضميري كالطبل الداوي دايم في محنة وصياح
نغره يا جبار التالف يا مولناالمدفوع رنان
يا عز المسكين الخايف والمسخف والعريان
الفالي كالبرق الخاطف ومعاك جميع الفرسان
سيدي فتح الله البرناوي وزعيم السادة مفتاح
والدوكالي والحفاوي والمشاطي والجراح
نغره يا عز المجهول والتغرب في الأوطان
ناجيتك طالب وامعول تخبر نني يا سلطان
ادركني اني مدرول من غدر الكلب الشيطان
ماك لجام لكل بلاوي وأنوارك مثل المصباح
وامليح وقنديلك ضاوي يسرج من عالم الأرواح

نغره يا قطب الأقطاب يا مولى الحضرة المسرارة
يا براوي يا عتاب راه دمعاتي حداره
حل عقالي قلبي طاب من مكر النفس الغدارة
ردتني شايب معصاوي ما عندي عفه واصلاح
واكتني ذلة وامساوي وارمتني بافعال اقباح
نغره يا سيدي واتعاله يالاهول يا زين الفعال
وافزع لخدريك واعناله بحضور ينقذ الحال
رافضيله ما جا في باله يا زهو خاطر والبال
يبغى حجه يا براوي نقضيهها بعلم صحاح
وأنا في العقبات اتلاوي والشوق مشعشع لواح
بختم ميزاني واشعاري بألف صلاة الجنار
ونوجه مدحي وتكاوي لسيدي بوراوي النفاث
حاشاه يخيب مضماري ويخلف ولده للعار
داويني يا سيدي داوي راني في شدة وافراح
واعطيني العنبره والجاوي واكسيني سرح نرتاح

16- قصيدة - بالله يا الاخواني

بالله يا الاخواني صلوا على المبعوث من عدناني أحمد
من جانا بالقران للخلق مرشد
صلوا جملة على اللي رقى فوق السما وتعلا
البدر الأمجد أسعد من يوصل يربح ويسعد
صلاة الهادي مقبول صاحبها على الأشهادي
ونوره يقود في جنة الجواد يصبح مخد
يا عدالة ويا جملة الأقطاب وأهل الدالة
ناس التود ويا بن عروس تعاله وسل المهند
قلبي شوق وأنا ملوح في الديار معوق

مسبى منكذ وصهد الغرام متوق ما بقيت نرقد
دمعي جاري من قلة الركعات في الافجار
وحزني مجدد نبكي وشعلت ناري والدمع يشهد
يا حبايا نادوا الطبيب يشوق منبع دابا
يلقاه يشعل ويطفى لهيب حشايا والنار تبرد
شوقي باير وغراب قلبي من العبادة طاير
ها محمد عبدك مريض وحابير وشمله مبدد
عبيت نراجي ولا من رحم ذلى وكثر علاجي
هانني نغرد يا صاهب المعراج أنت المسند
دخيل أصحابك وحلايك وقرابتك وأحبابك
داو المخدود راني قصدت جنابك كربي مشدود
يا وحداني سألتك بطه قره الأعيان
هادي ممجد ثبت كلام لساني عند التشهد
وتوب على توبة نظيفة باهية ونقية
عليها نسند وفي الدايرة القدسية نرقى نصعد
وحل عقالي نزور النبي مولى المقام العالي
ونركع ونسجد يا صاحب الأفضال حل المقيد
كثير صلاتي على كامل الصفات والخصلات
الإمام الأوحد يا سامع الدعوات هاني نعد

17- قصيدة - ولدك مختار

ولدك مختار. يابو السراير. ولدك مختار. يا بو السراير. ولدك مختار. مطرود باير.
دمع قطار. يا بو السراير.
ولدك مضيوم. من جوو الأعدى. قلب مهموم. كيفاش ترقد. ويجيك النوم، والديب جاير.
يطعن باجهار. يا بو السراير.
ولدك مكروب. من جور الأعدى. عقل مسلوب. امتين تلفى. راكب مدوب. كما طير
طاير. يخطف الأبصار. يا بو السراير.
ولدك عطشان. وانت شرابك. يحلى الأحزان. من بحر طه. قرة الأعيان. نور البصاير.
مولى الأنوار. يابو السراير.
ولدك مهقور. ناره توقد. دارت سامور. إذا تواطى. بارسك وداور. بطلوا الدباير. والعيش
امرار. يا بو السراير.
ولدك مكمواد. من جور الأعدى. كبد مصهود. امتين تلفى. يا بحر الجود. راه الضماير.
زي المعاصر. يا بو السراير.
ولدك مغبون. من جور الأعدى. قلبه مفتون. امتين تلفى. سمح اللون. على الأرض ياير.
سيفك شيار. يا بو السراير.
افزع حشاد. ماك المدلل: ضنوة الأضواد. ماك المسمى. في كل بلاد أسد غاير. داي
قحطار. يا بو السراير.
ماك الأسد. ماك المسمى. ما مثلك حد. كيفاش تترك. ولدك في كمد. وبلاه ثاير. ددابر
فوار. يا بو السراير.
ماك العطاب. ماك المدلل. عمدة الأقطاب. حاشاك تقهر. من جا للباب. يبغى البشاير.
وحصول الثار. يا بو السراير.
انظري لقداي. هاني النادي. واسمع لنادي. إن كان تبغى تعرف غراماي. خوذ الجراير.
تعرف ما صار يابو السراير.
العار عليك. إذا توطى. في عينيك. راه المعره. مرجعها ليك جوز المطاير. واحصد
واختار. يابو السراير.

صلوا على زين التاج محمد العدناني
كنز الفقير المحتاج الأمجد رفيع الشأن
صلوا على النور زين اللوا والخاتم
مولى العلام المنصور من حاز كل مكارم
اللي سرى في الديجور واقطع كل عوالم
وازقى عظيم المعراج من بيت امهاني
صلوا على نور العين مولى الجمال الفائق
أحمد شفيع الثقلين من شر كل مضايق
جد الحسن والحسين معراج كل حقائق
تقصد حماة الحجاج من الهند للسوداني
صلوا على خير الخلق جملة على الإطلاق
شفيع العباد من الحرق في يوم حره باقي
من سرى فيه الشوق اصبر على الأشواق
وانظر لصبر العلاج غوث الورى الرباني
صلوا عليه المختار بوظامة ورقية
هو إمام الأبرار في الدائرة ا لقدسية
ربي بجاه الاخبار أهل الصفى والنية
اغنى عبيدك محتاج يا فرد مالك ثاني
صلوا عليه المرسل من قبل نشاة آدم
للخلق سيف مسلول واللي تعرض نادم
سيد كلام مقبول واعلام شرع قائم
مثل السحاب الثجاج في العلم والعرفاني
صلوا عليه الممنوح باسار عالي القدره
بالعلم صدر مشروح مولاه على قدره
يا من ضميرك بجروح وامدامعك منحدره
اركب مركب هملاج واقصد عظيم الشأن

صلوا عليه المحبوب بين الخلائق جملة
اللي خضعله منسوب ربي جملعه شمله
واللي تكبر مسلوب ومقتول في أول حملة
بين الطبايق ينضاج في ظلمة النيراني
صلوا عليه الأبواب مفتاح باب الجنة
صلاتوا تحل الأبواب وتسقى كؤوس المنه
يا من على البدعة شاب اختم بكاس لاسنة
وشمر وجوز المنهاج بالصدق والأمان
يا عبد راقب مولاك واعلم بانك هالك
وقيد شرورك وبالك تعاند بالك
واطلق جنونك وأهواك وانفستك واهبالك
بحر الهوى فيه أمواج يرمىك في الأحزان
إن كانك تبغى ربك انصلح جميع أحبابك
وبالخير عمرك جبك وعلى الشر اغلق بابك
وفي الفجر صل صبحك واشتد في محرابك
واقطف النور الوهاج باقرية القرءان
وإذا تحب الرحمة عاشر وكون مربي
واليان عند النعمة وحوز المليح وعب
واعمل لنفسك حرمة واحفظ العهد وخبي
وبالك تخالك براج يعديك بالبهتاني
واخدم طريق الاسياد والوي الحزام وشمر
واقصد حرم الاجواد وعب الحمل وعمر
وإذا خذانك الأوجاد نادي سلومة الأسمر
يحضر ويأتي سواج كالبرق في الأحزان
واقض فرضك وارتاح وواضب على الركعات
وامدح أمام الصلاح عبد السلام العاتي

مولى الجمال الوضاح يحميك في الوقعات
امام قدوة حجاج عالي على الأقران
يا خالقي عاملني واغفر ذنوبي
وفي الحشر لا تسألني عن هفوتي وعيوبي
جيتك حقي اقبلني وفرج شديد كروبي
أنت الكريم الفراج ذو العفو والإحسان
يا من خلقت جهنم وهيئتها للكافر
أنا عبيدك مسلم وعن قرب ليك مسافر
سامح الجاني وارحم أنت الرحيم الغافر
بجاه النبي والأزواج وأصحابه الأعيان
يا معترض عن حالي هلا اشتغلت بحالك
يا كبر جبك خالي واظغى عليك ظلالك
اتحوم على الأطلال وأنت مريض وهالك
بطل قلبك مخماج وامصاحبك شيطان
فوضت أمري لله وارضيته بأحكام الله
وأمنت برسول الله وأخضعت لأولياء الله
واسكنت في أرض الله وأقنعت بأرزاق الله
وارجعت من غير علاج للقادر الرحمن
نختم كلامي بالشكر للدائم المعبود
اللي الهمني للذكر وانجحت في المقصود
يا أهل المعاني والفكر حنوا على المنكود
واكفوه فتنة وإهراج واكسوه بالإيمان

18- قصيدة - ضرب الدفوف والذكر العالي

القطاب في وسط الميداني
غريب وفرقت الجلادن
تقولوا جنيا العدوان
وقت أن ضرب دف الرنان
إذا وقفتم في الميدان
يجلى على قلب الأبدان
وخذ كلمي بالميزاني
جواهر وحجب في الظمان
ماذا بلوع في الأقتان
انا مربي للأخوان
موال العطاء دلوه حلامن
من نطفة نرجع ندفان
ما يشربوها إلا الأخوان
جوه الرجال في كل مكان
هليم ويشطح بالكسان
المصطفى الهادي العدنان

ضرب الدفوف والذكر العالي
ومن هو ألم قلبي فإني
ا هائم ما بينا الأخواني
ودخلت الحضرة وزاد هيامي
تأدبوا هيا اخواني
الدف يترنام بمعاني
يا سالم سلم لي واصغالي
لا قيها أولى لأثائي
ولا يباع يسوماً غالي
إن الشيخ الأسمر يحرمني
أنا دوائي من عند العالي
سبحانه خلقني ونشأني
ومن بحوري خمرة زلالي
في الحضرة والصلح تشالي
شيخي اليعبري في غرياني
صلوا على قرات الأعيان

19- قصيدة - باسم الله بديت

نختم بخير البرية
يا رب تمم عليّ
وننال درجة عليّة
بطل ما تندهش بي
من حزبي وسع علي
ما تقلش غافل علي
وأنت ما تدراش بيه

باسم الله بديت
عشمي في الهادي
تبلغ مرادي
يا تارك وردي
ما أنت مريدي
يا قارئ وردي
أنا فيك نحادي

عيك ونادي عليه
نقرع لك منسوب إلى
نطويهم طي البرية
محمد خير البرية

وإن جوك لا عادي
في وقت تنادي
نهلك حسادي
صلوا على الهادي

20- قصيدة - أنا القطب الغوث السلطان

ولي ومشهور ظاهر
عن كل بادي وحاضر
الرب عاطي وقادر
والسر عندي تكاثر
جاتني الرجال الأكابر
إلى بلاد الجزائر
بخيولهم والبعابر
وفاحت عليهم سراير
من الرجال الأكابر
أنا محل الأشاير
جبريل بحذايا حاضر
حاكم وخير ماهر
الله يزيدك سراير
قدوس وواحد وقاهر
نحميه ويعود شاكر
فإنن حي حاضر
وأوقات بالجملة جاهر
ولا زلت ذو سراير
محمد زين المفاخر

أنا القطب الغوث السلطان
أنا أولادي الفرد الديان
تبدت شمس صوت الأكوان
بالممد والبركة مليون
جاتني الكهول جاتني الشبان
من الشرق لأقصى الغرب الجوان
حطوا الرواحل عندي حطان
نالوا الصلاح ونالوا العرفان
أنا الولي مشهور الشأن
عندي علوم الخضر ولقمان
عند نومي شفت الرحمن
وقال لي ياذا السلطان
أعطاك ربك سر وبرهان
هذي معاطي الرب الديان
أنا لو حضرت الحلاج فلان
زوروا ضريحي بعد أن ندفان
نذكر ربي بخفا وعيان
ولي دف دايم رنان
صولوا على مولى البرهان

21- قصيدة - أن الأسمر المعلوم

أنا الأسمر أنا المعلوم
أنا سري ظاهر مفهوم
أنا دخلت البحر بلا عوم
دبت اليسير من بلاد الروم
أنا عطاني الحي القيوم
مكتوب فيها بركة وعلوم
أنا شيخ وبناديري يتزوم
عندي رجال في الذكر تهوم
فقرا يضيوا مثل نجوم
اسمع كلامي من بعد اليوم
داوم فيها بصلاة وبصوم
اللي دخلها وبها مغروم
عندي عليه وثائق ورسوم
إلي عنده فارس حيطوم
تشيل أولادي من وسط القوم
نحمي مريدي إذا كان مضيوم
واللي قصد أولاد مظلوم
صلوا على الهادي المعلوم

أنا شيخ الطريقة
أنا مولى الحقيقة
أنا نعرف طريقة
خلصته من مضيقه
وأخذت منه الوثيقة
وكل خير في طريقة
بأوتار تسمع نقيقة
وأنا شيخهم عن حقيقة
وأنوار منهم شريقة
عليك بهذي الطريقة
جل ونعم الطريقة
في الدهر أنا رقيقة
للي دخلها حقيقة
فلا يخف من مضيقه
لو كانت تبقى عميقة
نفزع له في دقيقة
نعطيه مدفع حريقته
محمد مولى الحقيقة

22- قصيدة - إن كنت عروسي

إن كنت عروسي إقرب ننهاك
إدن مني نعطيك مناك
إحفظ صلاتك واعبد مولاك
غض بصرك واحفظ فرجاك
سلم تسلم جانب سفهاك

وخذ مني الوصية
ولا نخالف على
في البكرة والعشية
ولا تلف بولية
ولا تعظم جانبا

قبل حضور المنية
أهل النفوس الزكية
تدري الأمور كيف هي
جنة لليد السخية
وصافح بالإيمانية
ورد بالك إلى
وعظم بالشاذلية
وهيم هيمة رضية
لذكر ربك تهيأ
ومشاخك بوراويا
إنصح واخدم بنسية
تتل الرتب العلية
ي حضرة الفطبانية
يفتح لك باب السعية
أدى حقوق الخطية
ومعه خير البرية
ترقى منازل علية
ما قد ترتب على
اسرارهم ربانية
نعرف معاني وزيا
محمد خير البرية

خالف نفسك واعبد مولاك
حضر قلبك جالسي عملاك
تتل منهم هذا وذاك
كن مواظب وإكرم حبك
أدخل سلم لازم رفقك
إقرأ الوظيفة ساعد رفقك
إذا وقفت أغمض عيناك
حضر قلبك واعرف معنك
ألبس لابيض ولاطيب معاك
تبقى فير منور جبهاك
ولا تخالف شيخاً رباك
انت شجرة وهو مسفاك
غقراً وردك لازم فقراك
واجعل نقيبك ديما يردك
إسمع كلامي واقبل ما جاك
صور شيخك غمامك يردك
تظفر به يعطيك مناك
إذا شرب قل له هاك
فرسان مسامي اراها تلقاك
أنا لاسمر ديما نردك
صلي على من بالشرع أتاك

23-قصيدة - يا عباد الله توبوا

وانكروا من لا ينساكم
عبد السلام لاسمر وصاكم
وعلموا القرآن ضناكم

يا عباد الله توبوا
واتبعوا الشيخ المنسوب
واقروا كتاب الله المنسوخ

على لبس الأبيض وصاكم
على جبل عرفات لباكم
في كل وطن العين وراكم
ويكون غريمي أنا وياكم
يوم القيامة إن شاء الله يراكم

وألبسوا نظيف الثوب
وحجوا بيت الله المبرور
يا أولادي لا تعيبوا
واللي ينكركم جاه الديب
صلوا على النبي ا لمحبوب

24- قصيدة - من يريد الحضرة

ومغرم قلبه بيها
ومن البعاد يجيها
ويعود ساكر بيها
زاد الدوام عليها
تعطي الأثاير بيها
إللي يهيموا فيها
جل السحاب عليها
ظلل وقيل فيها
من خمرك ترويهها
فايق على الرجالي
رباني علبالدالي
طه الرسول الغالي

من يريد الحضرة
من يشتكيش بعذره
يشرب شراب الخمرة
إن زاد يقرأ السورة
بتلاوتها ييره
دى حضرة الرجال
تضوي مثل القمرة
واللي تغير حاله
شيخي مربى احضرة
أنا شيخي عروس
ذكره يحيى النفوس
صلوا على محمد

25- قصيدة - هاض وجدي وظهر سري

هيا يا رجال الحضرة
من لذيد الخمرة
ومن يعاشرنا ييره
من الطريقة قدره
تعم تعلم يقره

هاض وجدي وظهر سري
والسواقي ظلت تجري
والشراب الصافي ييرى
والمريد الصادق يدري
إذا زم وأخذ وردى

ويندرج في الحضرة
هيا خسارة عمره
إنباح لي يا فقره
المصطفى باب الزهره

تظهر له أسرار جدي
والمريد الجاهل يدوي
يسر شيخنا المهدي
صلوا على نبينا العربي

26- قصيدة - سهت القلوب السكرانا

من طيب شرب الكيسان
قال ابشروا يرضى الرحمن
سبحانه الملك الديان
حتى روي منها العطشان
لو كان خايف يظمن
جاه النهى جاه الأمان
بالحفظ والعقيدة منصان
ويكتب في اللوح ويذكر
بالحفظ والعقيدة منصان
ويكتب في اللوح ويذكر
واللي يجبرنا ما يحار
إحفظ عبيدك يا جبار
وأنت وليس إلهي محتار

سهت القلوب السكرانا
ساقى المحبة روانا
هذا عطاء من مولانا
في حضرة عليه رنانا
واللي يصدق يدنانا
إن لم يتبع شيطانا
جاه الرضى من مولانا
رأنا خلصناهم معانا
جاه الرضى من مولانا
رأنا خلصناهم معانا
واللي نهانا هنانا
يا خالقي يا مولانا
أنت حفيظ لأحبابنا

27- قصيدة - أنا شيخي عروسي

فايق على الرجالي
رباني على الدلالى
سبحانه ذي الجلالى
ما ينام غلا خيالى
شارب خمرة زلالى

أنا شيخي عروسي
سقاني بالكؤوسى
أعطاه محيي النفوس
خلي عقلى مرزولى
هايم ذهني تبدل

وتقوى بي الحالى
والسائر بالكمالى
وسقاني ذي الجلال
ليس له مثالى
فايق على الرجالي
يقطع ناس الضلالي
يصفى لى خيالي
هيمها يا رجالي
ساكن رؤس الجبالى
يحوم على العيالى
لوم يوصف بالكمالى

والشوق على هول
منه الرأى المنهل
أنزلني خير منزل
فارس عابد مفضل
عارف بالله مكمل
ليته يأتي معجل
لو كانيأتي باكر
أحمد بو السراير
هايم بوجدي حاير
يحوم مثل الطاير
من تعرض يغدى خاسر

المقابلات الشخصية مع شيوخ الحضرة

مقابلة مع الأستاذ عبد السلام حمودة

من مواليد: 1941 بزليتن.

أمين وحدة الزوايا الصوفية بزليتن.

تعريف بالمنطقة زليتن:

بالنسبة لزليتن جزء من شعبية المرقب به ثمانية مؤتمرات شعبية أساسية وعدد سكانه يتجاوز مائة وسبعين ألفاً تقريباً، من غير الوافدين الموجودين داخل المنطقة، وتعتبر مركز من المراكز الليبية المحافظة على دراسة القرآن الكريم وعلومه، حيث يوجد بها الجامعة الأسمرية ومنازة الشيخ عبد السلام الأسمر.

ولكن الأكثر انتشاراً في منطقة زليتن الحضرة العروسية ثم العيساوية.

الحضرة العروسية بدأت في زليتن منذ زمن الشيخ عبد السلام رحمه الله، حيث هو أول من ضرب الدف في زليتن وعراضه.

اسم زليتن هذا لهو شقين الشق الأول تاريخي نسب إلى اسم شيخ قبيلة كانت تسكن في زليتن قديماً وهي قبيلة من قبائل هواره واسم شيخها أو أميرها هو يُصَلْتَن.

وكانت منطقة زليتن الآن ذات وقار مثل الساحل الليبي الغزير الأمطار.

وجاءت الدولة العثمانية وأطلقت يُصَلْتَن أو يوزليتن أو إي زليتن، وهنا من يرى اسم زليتن بالمنطقة التي كانت تغرس بالتين باعتبارها كانت ممطرة وتمطر أمطار غزيرة، ونباتها التين حيث أن المسافرين من المشرق إلى المغرب أو بالعكس، يتواعدون بأن نلتقي في ظل التين أو نرتاح بظل التين وجاء الأتراك وأبدلوا حرف الظاء زاي، (زليطن) والأخوة المصريين الظاء ينطقونه زيا، وكانت تطلق زلتين زليطن ثم زليطن ولكن الاسم المسجل الآن هو (زليتن) وكانت من قبل عشرة سنوات تقريباً تكتب زليطن، ورجعت أصل الكلمة إلى ظل التين.

لما دمجت مع بعضها حذف حرف اللام وظل حرف فقط وسميت زليطن والظاء غيرت بحرف التاء، وهذا الاسم المسجل في الإدارة العامة الشعبية بزليتن.

من يُصَلْتَن إلى الآن فترة زمنية طويلة لأن يُصَلْتَن هذه القبيلة غادرت زليتن الحالية أثناء هجرة بني سليم وبني هلال والاسم هذا كان قبل تأتي الهجرات العربية من المشرق إلى المغرب لهي بن سليم وبني هلال.

حيث كان سكان زليتن في مناطق ماجر والمناطق الجبلية اما المناطق المنخفضة تتجمع بها المياه ويغرس بها التين كما تحدثنا في البداية.
ومن المؤكد أن سكان زليتن الأصليين كانوا يسكنون في المرتفعات والجبال والقصور والماجليب اسم قبيلة كانت تسكن المنطقة لأن زليتن القديمة كانت تسكنها قبيلتين.
قبل ظهور الإسلام والهجرة الهلالية، كان عدد السكان قليل جداً وتلقى القصور في المناطق الجبلية في ماجر وما حولها نشاهد القصر مكتمل كان مرفق مستقل يوجد به نفق يصل إلى نبع الماء في وسط الوادي ولها شرفة لتراقب القادم من بعيد كل قصر له أهمية.

موجود حتى الآن كأثار لمدينة زليتن مثل قصر الشائخ وقصر أبو درحين وكان يسكن زليتن جزء من السكان المنتسبين إلى لبدة حيث أن هناك قسبة أو معبد في منطقة الجمعة بزليتن له نفق إلى وادي كعام تحت الأرض مرتبط بحضارة لبدة ويوجد محل البحر غرب ميناء زليتن لهو دار أبو قميرة هذه أثار قديمة منذ العهد الروماني عندما كانت لبدة عاصمة اقليمية.

توجد مرافق أخرى جهة منطقة اسمها مقار دخيل شرقي زليتن لأن مرافق أثرية تفيد ان المنطقة المعمولة قبل الإسلام، من بينها قبيلة يُصَلَّتَن.

وعندما جاءت الهجرات العربية ارتحل إلى الغرب ومعظمهم رحلوا معاد الماجليتين لأنهم استقروا في المنطقة زليتن ومنهم الشيخ مخلوف الحاميني أحد علماء زليتن القدماء المقيم بقرية أبو حجر.

ما هو التحديد الجغرافي للمنطقة زليتن؟

حدود طبيعية من الشمال إلى البحر المتوسط أو من الغرب حد طبيعي ومن وادي كعام حيث كان أرض يمتلكها زليتن من المشرق منطقة الدافنية نصفها تابع لشعبية مصراتة نصفها الآخر لشعبية زليتن يوجد حد طبيعي موجود قوم جلود وهي ربوه عالية جداً وفي اتجاه الربوه جنوباً تلقي طريق قديماً تتجه إلى الجنوب من الناحية الجنوبية ومن الشرق منطقة بني وليد وورفلة من جهة وادي المردوب، ومن الناحية الغربية ترهونة هذه هي حدود زليتن الطبيعية والمساحة الطولية بالنسبة من الشمال إلى الجنوب بحدود خمسة وثمانين كيلومتر مربع وبالنسبة من الشرق إلى الغرب عند الطريق الساحلي المعروف.

ما هي أشهر المحاصيل الزراعية بزليتن؟

هي القمح والشعير والتمر ثم الزيت، بخلاف المحاصيل الموسمية مثل الفواكه والخضروات ومنها ما ليس موجود الآن لأن نسبة المياه قلت في المنطقة. كما يوجد فواكه بعلية مثل التين والعنب.

ما هي الثقافات الدينية في زليتن؟

الثقافات الدينية في زليتن هي الثقافة الإسلامية في الوقت الحاضر إلا انها يوجدكم من الوافدين فمعظمهم ليسوا مسلمين، كما يوجد عدد من غير مسلمين في المصانع مثل مصنع الإسمنت بزليتن وفي بعض من المدارس والجامعة الموجودة في زليتن.

ما هي الطرق الصوفية و الزوايا في زليتن ؟

أما عن الزوايا:

يوجد بزليتن ما يزيد عن أربعين زاوية منها العروسية وهي الأكثر انتشاراً نسبة للشيخ سيدي أحمد بن محروس والعيساوية وعددها عشرة والقادرية نسبة للشيخ عبد القادر الجيلاني والبرهانية والداسوقية نسبة للشيخ إبراهيم الداسوقي والتيجانية نسبة للشيخ أحمد التيجاني رحمهم الله جميعاً ويوجد في ليبيا ستة عشرة طريقة صوفية معتمدة.

وكان دور العروسية وهو الثاني في ترتيب إدارة الزوايا والترتيب جاء من عدد الزواياي وليس من عدد المريدين، عدد الزوايا بنسبة للزوايا العروسية تضم عدد كبير لأنها تنقسم إلى قسمين وهي الوضيقة والذكر والتسايح، وحضرة الدفوف لأن تلاميذها كثيرة.

أرجو أن يكون فيها لقاء روعي مع مشايخ الزوايا والناس المهتمين بالجانب الفني الروحي لدراسة بعض القصائد، من حيث المضمون والنواحي الفنية لأننا نرى بعض القصائد التي دخلت إلى الحضرة الليبية بفروعها سوى كانت عروسية أو عيساوية، أو برهانية، وغيرها، فيها كلمات لا تليق بالحضرة لهذا يتم تنقيح المذهب وهذا من الجانب الأدبي والجانب العلمي، وتهتم بهذا الجانب إدارة الزوايا الموجود بها مجموعة من الدارسين من الجانب الفني، مثال الأستاذ حسن اعريبي في مجال المؤلف ومختصين بالجانب الروحي، فيجب ان يكون محتوى الحضرة اسلامياً وفنياً يليق باطار ليبيا الاسلامى

والحضرة هي تراث شعبي ليبي ومنتشرة في مختلف المناطق بالجماهيرية ومعظمهم عامة الناس يحفظون هذه التراث. نرى منطقة مرزق متأثرة بالفن التركي لأنها كانت عاصمة آنذاك في الجنوب.

يوجد إيجابيات للزوايا الصوفية في العهد العثماني ساهمت في خلال تجار القوافل تنطلق منها في نشر الإسلام في الحزام الإفريقي بدليل أن الشيخ عبد السلام له زوايا وتلاميذ يرسلونه من والى تمبكتو كما، له تلاميذ في المغرب في مراكش وهم الذين قاموا بنشر الإسلام في السنغال و في تشاد وفي الجنوب الأوروبي نتيجة التجارة المتبادلة ،كما توجد زوايا عروسية في شرق آسيا في سريلانكا وباكستان وتركيا وغيرها من الدول التي جاءت منها وفود إلى ليبيا والجدير بالذكر كان هناك مهندس اسمه إسماعيل يشتغل في زليتن في شركة (ريتاج) كتب كتاب عنوانه مقارنة بين الطريقة القادرية والعروسية من حيث الأداء وكانت هذه الشركة كانت عاملة في زليتن وهي التي أنشأت مكتب وقف الشيخ سيدي عبد السلام الأسمر.

وتوجد مكتبة في زليتن وهي حديثة النشئ تتبع الجامعة الأسمرية وهي مكتبة كبيرة جسداً، ما عدد المساجد الموجودة في مدينة زليتن؟

عدد المساجد في زليتن حوالي (315) مسجداً وأشهرها مسجد الشيخ عبد السلام الأسمر، يوجد بمنطقة الجمعة حوالي (100) مسجد، ولكن من الناحية الاجتماعية زليتن تنقسم إلى أربع مراكز اجتماعية،(زليتن المدينة)،(منطقة الجمعة)، منطقة (سوق الثلاثاء)،(ومنطقة ماجر)،فهي أربع مراكز اجتماعية، وتتكون من ثمانية مؤتمرات باللجان الإدارية. وماذا عن اللجان الإدارية بالمنطقة؟

قديمًا كانت زليتن تنقسم إلى عشرين محلة، محلة الشيخ، محلة ازدو الجنوبية، وازدو الشمالية، محلة الباز، محلة المنطرحة، محلة برقية، محلة أبو جريدة، محلة قادوش، وهي تتبع مكتب السجل المدني لزليتن المركز، محلة نعيمة، محلة السبعة، محلة الظهيرة، محلة القاعة، محلة الجهاد، محلة الدواو وهي تتبع مكتب السجل المدني بسوق الثلاثاء بزليتن، محلة الغويلات، محلة القصبية، محلة كعام، محلة القزاحية، محلة مغرغارين تتبع مكتب السجل المدني الجمعة، محلة ماجر، محلة كبيرة قسمت إلى محلة داخل محلة، تتبع السجل المدني ماجر، كل مؤتمر يؤدي خدماته في نطاق مؤتمره والزوايا، تتبع إلى

إدارة الزوايا بزليتين كما يوجد به مكتب للأوقاف مكتب واحد فقط ووحدة أوقاف سوق الثلاثاء بزليتين، تتبع المكتب الرئيسي بزليتين ومكب زليتين الآن يبتع إلى مكتب الخليج. وهناك قرار من هيئة الأوقاف لإعادة ترتيب المكتب والفروع، أما وحدة الزوايا فهي تتبع قسم الزوايا في الخليج التابع للإدارة العامة للزوايا والطرق الصوفية بالجمهورية. كما توجد لجنة للطريقة العروسية والتي اختيرت من قبل المشايخ أو مشايخ الطريقة العروسية يوم 2004/4/4م في مدينة الخمس وكان الاجتماع في زاوية القدس العيساوية كان اختيار لجنة الطريقة العروسية لترعى النواحي الفنية والإدارية تحت إشراف الإدارة العامة للزوايا الصوفية التابعة للإدارة العامة للأوقاف. تكونت اللجنة وكان لها أول اجتماع في يوم 2004/7/21م بزليتين واتخذت اللجنة مقر ولها في مكتب بزواية الشيخ عبد السلام الأسمر.

هل للزاوية العروسية دور بارز دولياً؟

نعم باعتبار أن هذه الزاوية هي الأم للطريقة العروسية على مستوى العالم الإسلامي والعربي حيث يوجد تلاميذ الطريقة العروسية في معظم العالم الإسلامي ومختلف الدول العربية وشمال أفريقيا وشرق دول آسيا وأوروبا.

ويتم تكليف أحد تلاميذ الطريقة العروسية للذهاب إلى أحد الدول الأوروبية لقراءة القرآن الكريم في شهر رمضان المبارك وكان أحد تلاميذ الطريقة العروسية في أفريقيا قد اعتنقوا الإسلام على يدي هذه الطريقة العروسية، وهي من صفاتها الإسلامية ومنهجها الدين الإسلامي.

ما هي الحضرة لغوياً و لفظياً؟

من الناحية اللغوية تعني حضور القلب مع الله وأن الذكر لا يكون ذكراً إلا عندما يكون بالقلب واللسان فاذا لا إله إلا الله يكون نطقها باللسان، ويقرها بالقلب وإلا كانت الحضرة سطحية، كما نلاحظ أن ذكر الوظيفة للشيخ عبد السلام الأسمر وكلاهما موجود قبل الشيخ عبد السلام الأسمر، لأنه من أذكار النبي (صلى الله عليه وسلم) فالوظيفة لا تكون إلا بالقلب واللسان مثل الإقرار بالوحدانية وهذا بالنسبة للحضرة.

أما الآلات التي دخلت إلى الحضرة فيما بعد وهي مساعدة لمواصله الذكر أو التقوية الروحية للاستمرار بالذكر، وكان الشيخ سيدي عبد السلام الأسمر يستعين بدف أو

يضرب بالدف ولكن يستعين بآلة الناي وبالدف مثل ما حصل مع السيدة رابعة العدوية أو المقرونة أو المزمار مثل ما حصل مع سيدي عثمان من نسل الشيخ سيدي عبد السلام الأسمر وهو من ذريته مدفون في طرابلس ومن أولاد العالم وفي مسلاته وفي الساحل وسيدي عثمان بن عز الدين بن عبد الوهاب عبد السلام الأسمر، وهو أول من أباح المزمار بدخوله في الحضرة، وعليه حث أهل الفنون في هذا الجانب لا تسمح المقرونة حيث تعزف نوع من سيدي عثمان، وهي (عثمانية) وكان معه شخص يعزف المقرونة أو الزقرة واسمه أبو سويق وهذا من سكان الساحل من الغرب عند لبدة.

ثم دخلت بعض الآلات لتحسين الفن، ولكن في أصل الطريقة العروسية لا توجد آلة مستعملة من غير الدف وهي لتحسين الفني فقط مثل ما هو موجود الآن آلة الباز في الطريقة العيساوية أثناء قراءة حزب بن عيسى. وهذه الآلات تمسك الوزن والروح معاً.

ما هو تعريفك للشيخ والنقيب والشاوش والمريد؟

الشيخ هو شيخ الطريقة أو شيخ الحضرة، الشيخ يجب أن يكون قد تتلمذ على شيخ من قبله يكون شيخ مجاز وعنده إذن في الطريقة أو الحضرة ويشترط في الشيخ أن يكون عالماً مريباً ولا يقل على العلوم التي تكفي المريدين، وتكفي الطريقة مع العلوم الأساسية التي تخص المريد مع التفقه في مجال الطريقة وعمل الشيخ كما يجب ان يعلم الإخوان والتلاميذ الطريقة وأمور دينهم وخاصة كبار السن الذين فاتهم التعليم لأن الزوايا مدرسة يتعلم فيها الكبير و الصغير على حد سواء وكل حسب مستواه، واجب الشيخ أن يعلم مريدين الطريقة ويصلي بهم الصلوات المفروضة في الزوايا وغيرها، ويعلمهم أصول الطريق ومذاهبها.

لأن التصوف أخلاق، كل ما زاد عليك في الأخلاق زاد عليك في التصوف، والشيخ يكون قدوة، في التعليم النظري والعملي، الآداب العامة تعلم عملي مثل كيفية الجلوس وكيفية التعامل مع الآخرين، والشيخ يعلمهم ويقرأ بهم الوظيفة وهي وظيفة الحضرة، ولم تقرأ بأسلوبها الصحيح المدة التي تصل من ساعة إلى ساعة ونصف تقرأ فيها بعض القصائد من الأشعار الصوفية البعيدة عن الشوائب، وهذا من واجبات الشيخ ويكون مرفقاً للإخوان ويوزورهم ويقوم بحل المشاكل التي تحصل بينهم الزوايا تعتبر أسرة واحدة أسرة اجتماعية

روحية، لأن المحبة شرط في منتسبي الزوايا تفوق المحبة بين الأخوة أحياناً محبة لله في الله ولأجل الوصول إلى الله سبحانه وتعالى.

النقيب يقوم بأعمال الشيخ التي أذن له فيها من حال غيابه ولايقوم بتلقين المريدين لانه غير مكلف بها، لأنه غير مجاز، فالنقيب عنده عمل آخر يختص به وهو حضرة الدفوف والموالد والحلقات الفنية ويأخذ الإذن من الشيخ ويقوم بقيادة حلقة الدفوف، لأن الحضرة تنقسم إلى شقين، الحضرة وهي الوظيفة وعند الشيخ عبد السلام تسمى بالحضرة الكبرى وهي لا يوجد به دفوف، ولكن يوجد فيه قصائد وألحان في الذكر، ولكن بدون دفوف إلا ما استعمله الشيخ بدف واحد فقط ليشد الوزن أثناء قراءة الوظيفة وفي أثناء حضرة الدفوف التي هي عادتنا تقرأ بعض الحضرة الأولى أو بعد الوظيفة مسؤول عنها النقيب حيث يأخذ الإذن من الشيخ وهو يفتح به الذكر، والنقيب هو المسؤول على تدريب الناس الدفوف وعلى الآلات الأخرى بالحضرة وبإذن من الشيخ لأن تدرب مثل هذه الأعمال في السابق، وإذا حصل أي عارض للنقيب يرجع إلى الشيخ سواء كانت هذا العارض داخل الزوايا أو خارجها.

الخروج من الزوايا إلى الخارج سواء كان الخروج من الحضرة أو ختم قرآن أو تاليف، لازم ان يكون بمعرفة الشيخ فهو الذي يأذن في الغالب في ختم القرآن وفي التاليف ويمشي فيها الشيخ ولكن في حضرة الدفوف في الغالب يمشي النقيب ويذهب معه الشيخ بأن يقرأ الحزب ولكن المكلف بحضرة الدفوف هو النقيب، والنقيب يقوم بمساعدته الشاوش.

ما هي وظيفة الشاوش؟

يوجد أكثر من شاوش، الشاوش الأول وهو شاوش البخارة هذه المسؤول الأول على الزوايا من الناحية المادية إذا كان له صندوق لجمع التبرعات وجميع الماديات تكون عنده وهو الأمين على الزوايا من الناحية المادية.

وفي أثناء الوظيفة يجلس على يمين الشيخ، والنقيب يكون في شمال الشيخ، لأن مرتبة الشاوش روحياً أرفع، ولشيخ مسؤول تربوي. الشيخ لازم يكون بعيد عن الماديات لأنه مربّي روحي أو مستشار روحي، سواء كان من ناحية علمية أو من ناحية فنية، هو المشرف على النواحي الروحية، ولكن الشاوش مشرف على النواحي المادية، من ترميم وتوجد حاجات الزوايا فيكون هو المسؤول الاول وغيرها من الظروف التي تمر به الزوايا

من الضيافة وشئون السفر والاحتفال، وإذا كانت توجد منحة مالية او مادية من جهة عامة أو خاصة، فهو الذي يستلم ذلك لان الشيخ لاعلاقة له بالامور المادية ففتشاً عدم المحبة وهذا لا يجوز بين الشيخ والمريدة تفقد الناحية الروحية فيما بينهم.

نرجع إلى النقيب في أثناء الحضرة حضرة الدفوف أو الحضرة الفنية، يساعده شاوش الصف، شاوش الصف هذا يكون خارج الحلقة بمثابة شرطي الزواية، وهذه المسؤولية تقع على الشاوش وهو مسؤول على النواحي الفنية على الآلة والدفوف أثناء الحضرة.

كيف يتم ترتيب الصفوف أثناء الحضرة ومن يقوم بذلك؟

ترتيب الصفوف من مهمة النقيب فيقوم بتسوية الاطوال مع بعض والمتوسطة مع بعض والقصار مع بعض لا يجوز لشخص طوله أكثر من شخص أن يقف بجانب الشخص الذي أقل منه طولاً فذلك يجوز أبداً، وهذه من اختصاصات النقيب في ترتيب الحضرة، ويكون الصف منحدر تدريجياً في الوقوف في الحضرة والآلة المصاحبة (الزكرة) تكون في نهاية الصف، وتدخل الزكرة في بداية القصيدة الرابعة، لما يصير شطحات وتناسب الحضرة الوقوف المقرونة أو الزكرة الفردية،

لماذا؟

لأن الزكرة صوتها أرفع تؤثر على الذكر ولكن في الجلوس العكس يكون الزكرة أفضل في حضرة الجلوس، وفي حضرة الوقوف تكون المقرونة ذات القصبه الواحدة، وهي صوتها هادئ جداً وأهدأ من صوت الزكرة في أثناء الذكر، والآن في هذا العصر لا نرى يعزف المقرونة في الحضرة.

لأنه قلت عازفي هذه الآلة لم يزلوا موجودين.

ومن العازفين المقرونة منهم عبد الله البوراوي من منطقة الجمعة، والزريص من منطقة الزدو.

الحضرة من الناحية الفنية تبدأ بطيء جداً ينشد ا لشيخ أو النقيب قصائد في أثناء بداية الحضرة، و ثم تسرع تدريجياً، وتبدأ الحضرة أثناء بداية الحضرة بقصائد توحيد نسبة للعروسية ونسبة للعيساوية تبدأ بورد القدوم، ونسبة القادرية بعقيدة الأكابر، ونسبة للبرهانية لهم إيقاع خاص بهم يستعمل فيه التصفيق والطبل والدف.

وبعض المشايخ يبدأ بقصيدة:

سميت باسم الذي تفرد

في ملكه الدائم العليم

يا من غز نوره يا من توحد

يا من له العز مستديم

وهذه القصيدة من قصائد الشيخ عبد السلام الأسمر.

وبعدها ينتقل إلى القصيدة الأخرى، في مدح الرسول - صلى الله عليه و سلم - تستهل

المدح ياتيها في: يا نور يا كاشف الظلام

وتنقل القصيدة بعد ذلك في المتوسط وليس وجوبي، لأن الشيخ عبد السلام الأسمر، لديه

(8888) قصيدة وهذه القصائد موجودة في كتاب تنقيح روضة الأزهار لكريم الدين

البرموني، وهو معاصر الشيخ عبد السلام الأسمر في أثناء حياته وهو أحد تلاميذه

البارزين، وهو لا يفارق الشيخ عبد السلام الأسمر، ليلاً ولا نهاراً وهم سبعة وهم كريم

الدين البراموني، عمر خليفة بن جحا وهو خليفة الشيخ في الحضرة، وهو من منطقة

الخمس، وسيدي سالم الطاهري، وسالم السمهولي وهو أحد علماء مصر، وشمس الدين

القاني وكثيراً من تلاميذ الشيخ عبد السلام، ونرجع إلى الحضرة في أثناء الوقوف أكثر

سرعة.

قصيدة:

الحق يحق والباطل يبطل

ويعلى الحق ولا يعلى عليه

يسير الحساب يوم العقاب

بين أيدي الله

ويغوز محمد ومن صلى عليه

وغيرها من القصائد ومنها:

سميت باسم الذي تفرد

في ملكه الدائم العليم

وتستمر هذه القصيدة، وثم تعلق الحضرة من ناحية الوزن وتقال قصيدة أخرى

وتم تدخل قصائد الذكر الذي فيها اسم الجلالة بأوزان مختلفة مثال قصيدة:

الله لا إله إلا الله

يا ربي يا عالي أجعل مقامي الجنة

وهي قصيدة في المرتبة الرابعة، وثم قصيدة أخرى أكثر سرعة من الوزن السابق:

الله الله الله

بالدفوف والذكر العالي

والآن صارت الحضرة في القصيدة الخامسة، في أثناء الوقوف، وثم تنتقل إلى القصيدة

التالية في الختام:

يا بن عروس عليك العام

الله الله

وهذا القسم الأول فصل الوقوف بدعائه سبحانه وتعالى ثم قراءة سورة الفاتحة بعد فصل الجلوس وفي الفصل الثاني في الحضرة في الجلوس يستعمل الإيقاعات منها إيقاع العثمانية.

وفي فصل الوقوف يقوم بالدعاء الى الله - سبحانه وتعالى، ثم قراءة سورة الفاتحة، إذا لم يستمروا وإذا استمروا لا تعطى الفاتحة الا بعد فصل الجلوس.

وتختم بطبقة الذكر في لفظة الجلالة الله الله ..

بعد انتهاء الفصل الأول من (الحضرة)، وثم يستعمل الإيقاع العثمانية في قصيدة من قصائد الشيخ وثم ينتقل إلى القصيدة الأخرى بطريقة مغربية.

لماذا سميت مغربية؟

لأنها توجد في الطريقة الدرقاوية عندهم إيقاع مثل ما موجود في الحضرة. لأنهم أتوا من المغرب في زمن الشيخ عبد السلام الأسمر لما كان طفل وزاروا الأولياء وقاموا بإجراء حضرة وحضرها الشيخ عبدالسلام وجذب فيه الشيخ سيدي عبد السلام الأسمر وهذه كانت بداية الجذب والشطاحات.

سيدي بوراوي فحل ما ينساني ،،،،،،، واعطني الجاوي من خمرته سقاني

سيدي بوراوي هو أحد مشايخ الطريقة العروسية، وهو متوفي في تونس، بمدينة سوسة، ويقول الشيخ في سوسة شاعر ما رأيت مثله، وتقدم هذه القصيدة في منتصف الحضرة وفي نهاية الحضرة وتأتي قصيدة أخرى جحاوية.

الله الله معدن الكؤوس.

وهذه قصيدة جحاوية، وهي نسبة لسيدي عمر أحمدودة بن جحا، وهو خليفة الشيخ سيدي عبد السلام في الطريقة وأصله من مدينة الخمس، وتوفي في مدينة جربة بتونس.

ثم انتقلت الحضرة من جيل إلى جيل حتى وقتنا هذا.

ما هو الغناء الصوفي؟

الغناء الصوفي الملحون هو تعبير عن الشعور، والكثير من غنى حتى خارج الطرق الصوفية، مثل الموالم، الموشح، الابتهاالات، المألوف، والمنحي، ولو كان فردي مثل ما حصل مع السيدة رابعة العداوية، ناجت الله سبحانه وتعالى بأبياتها وقالت:

اللهم انى لااعدك خوفا من نارك ولااعبدك طمعاً فى جنتك ولكنى اعبدك وحدك لانك اهل للعبادة فان كنت اعبدك خوفا من النار احرقنى بها طمعاً فجنتك فاحرمنى منها. وهذه كلها مناجاة صوفية.

وهناك الشيخ سيدالنقشبندى له غناء مفرد صوفي، ومن المطربين المصريين، السيد مكاوي بغني بالغناء الصوفي، وأم كلثوم وصاحب البردة والمطربين الليبيين فمنهم الملحن محمد الدهماني في قصيدة يا ربنا اغفر لنا كل الذنوب والسيئات.

وفي منطقة زليتن يوجد الشيخ علي انديشة رحمه الله، وهو أحد شيوخ الطريقة الساعدية نسبة لسعد الدبالي وهي فرع للطريقة المدنية الشاذلية وهذه الطريقة لديها أوزان تختلف على الطرق الأخرى.

ما هي القصائد المشهورة للشيخ سيدي عبد السلام الأسمر؟

تنقسم قصائد الشيخ عبد السلام إلى ثلاثة أنواع:

قصائد. تعبدية وتوحيدية

قصائد. مواعظ

قصائد. ذكر وهيام

وهذه القصائد ذات المواعظ الحسنة والذكر.

ويقال مثال هذه القصائد إذا كان في الحضرة يوجد به دفوف أو من غير دفوف وأرى أن بعض القصائد تقال في مناسباتها مثال:

قصيدة الشيخ عبد السلام الأسمر:

هذه الليلة مباركة وميمونة

يريح من يصلي عليه

لا يجوز أن تقال في المأتم بل نقول "قصيدة"

شوقي دعاني يا من يودعني

مريض وفاني لمن سما مني

وفرقت إخواني زادت علي حزني

وهذه من قصائد الشيخ عبد السلام الأسمر.

كل قصيدة تختار لها مناسبة التي تقال فيها، لازم يكون فيها القاء فني وروحي وهنا يأتي الأداء الفني مع الأداء الروحي أو المقصود من القصيدة.

ويجب أن تكون الحضرة من عامة الناس وليست مقتصرة على أحد أو من فئة معينة ولو كانت الحضرة مقتصرة لكان السيد عبد السلام اختصرها باعتباره شيخ الطريقة العروسية وأشهرها في ليبيا وفي العالم الإسلامي...

وشكراً على هذه المقابلة.

مواليد: 1922ف.

المؤهل العلمي: الفصل الدراسي الخامس ابتدائي تحصل على اللغة الإيطالية والإنجليزية في مدينة مسلاتة سنة 1930م.

وبعد تخرجه عاد إلى مدينة زليتن، وفي سنة (1970م) قام بإدارة سكرتير منتدب ببلدية النوفلية الدرجة الخامسة، وإدارة المياه والتربة بمحلة النوفلية، متقاعد من الخدمة المدنية.

ماهى مدينة زليتن وكيف كانت وكيف أصبحت؟

زليتن كان فى الماضى تتبع مصراته وتشتهر زليتن بأشجار النخيل والزيتون وأشجار التين وكانت تحمل نفس الاسم ماعدا فى الكتابة تكتب بالطاء (زليطن)، عدد سكانها قليل جداً وهم من البدو يعتمدون فى حركتهم وتجارتهم على الحيوانات وبالنسبة للزراعة فان الامطار تهطل وتتساقط فى موسمها فيقوم الناس البدو وبحراثة الارض وليس للاغنياء اى اهتمام ولاننسى بان اليهود وكانوا مسيطرين على التجارة قبل ان يرحلوا من ليبيا ولم يكن للعرب نصيب وافر من التجارة وأيام الاستعمار الايطالى الذى زاد الطين بلة فلقد احكم سيطرته على مقدرات المدينة فلقد كان بغيضاً جداً ومما هو جدير بالذكر سوء المعاملة حتى ان الايطالى لايجبذ من يجلس بجانبه فى الحافلة حتى ولو كان المكان الذى بجواره غير شاغر. ولكن هذا كله انتهى، وعاش الليبيون احرار فى ارضهم.

هل هم علماء زليتن؟

نعم من علماء زليتن هم الحاج محمد أغريبي وعبد الرحمن بن حكومة، والحاج محمد الدوفاني. والحياة الاجتماعية؟

كانت الحياة الاجتماعية يوجد فى شكل طبقات منها الغنية والمتوسطة والفقيرة وهذا فى أي عصر وفى كل وقت. وبالنسبة للموظفين يوجد عدد بسيط جداً ولا يوجد أي موظف ليبي إلا متعلمى اللغة الإيطالية، والباقي يعملون ويجتهدون بالعمل الذاتي التابع لافراد الإيطاليين المقيمين فى المنطقة بالزراعة فى مشاريعهم.

كيف كان السكن والبيوت؟

السكن والبيوت مبنية بالطين والحجر الطبيعي، وأصحاب الأموال هم الذين يسكنون أجمل البيوت وأما عن المواطنين الفقراء بينون بيوتهم بالشعر المصنوع صناعة يدوية وهم رحل وليسوا مستقرين فى

المنطقة ويتوجهون في فصل الشتاء مع حيواناتهم من الأنعام والماعز والإبل وبعدها يعودون إلى المنطقة.

ما هي أهم منتجات زيتون؟

تشتهر بصناعة العباء(*) والبطاطين التي تصنع من صوف الأغنام.

كيف كانت الأفراح؟

وكانت الأفراح على حسب الدخل بالإمكانات البسيطة ففي يوم الخطوبة يتفق أهل العريس مع أهل العروس على المهر وهو أشغال أو مرطبة من الشعير أو قمح، أو برميل زيت زيتون، أو صيغة من الفضة وليس من الذهب ونادر من شرط بالخلخل واللباس العربي العادي وكان الحزام المطروز بالفضة المشهور به أهل زيتون أو رداء حرير واحد. وأهل العروس لا تخسر الكثير بل عندنا العريس يخسر أكثر، وتقرأ الفاتحة عند أهل العريس وليس عند أهل العروس، وبعض المناطق المجاورة لمدينة زيتون لها نفس العادات والتقاليد. ومدة العرس حوالي ثمانية أيام ويأتي الناس إلى أهل الفرحة، من يوم الخميس إلى الخميس وكان في تلك الفترة العرس أو الفرحة حسب الإمكانيات الموجودة إلا أصحاب المال، ويشتهر الفرحة في مراسم العرس بالزفة والدقوف والنوبة والدربوكة وركوب الخيل، وغيرها من العادات والتقاليد و بعد نهاية الفرحة تبدأ مراسم أخرى وهي ما يسمى بالعراصة وتصل إلى مدة أكثر من أسبوع ويقوم اصحاب وأصدقاء العريس بالعزومات كل يوم في مكان ويحتفلون احتفالاً كبيراً في كل بيت من بيوت الأصدقاء ويقدمون الأكل في فترة الغداء أو العشاء. ولهم طقوس جميلة ويبدأ العريس ثم الشاوش وينفذون الأوامر على الموجودين ويلعبون بلعبة اسمها الشوش يتقابلون مع مجموعة من غير أصحاب العريس. ويلعبون مع بعضهم البعض حتى ينهي العريس أو الشاوش بنهاية اللعبة وتصل إلى الضرب المبرح وحتى لو حصل خلاف ما بينهم لا يفارقون العريس ولا الأصدقاء أبداً ولا زعل أبداً ويتنافسون مع بعضهم البعض.

وما هي مراسم المآتم؟

وأما عن المآتم في الوفيات فبعد مراسم الدفن يذهب الناس إلى أهل المآتم ويجلسون عنده ولا يقدم لهم الطعام أبداً إلى الذين أتوا من منطقة بعيدة بل عندنا الناس من الجيران

*العباء وهو غطاء يستعمل في فصل الشتاء، مصنوع من الصوف وهو عبارة عن صناعة يدوية.

يساعدون أهل المأتم بقليل من الدقيق أو الزيت أو السكر أو الشاي وغيرها حتى لا يخسر ويقفون مع أهل المأتم مدة ثلاثة أيام.

وسمعت حديث في منطقة بن وليد (ورفلة) أن أي عائلة تقوم بالأكل أولاً وتذبح الأغنام يقاطعها أهل المنقطة حتى تتراجع عن هذه العادات السيئة.

وعندما يريد الإنسان أن يساعد أهل المنطقة في المناسبات يساعد أهل الميث وليس أهل الفرخ لأن أهل الفرخ مستعدون لهذا الفرخ ومن الواجب علينا أن نساعد أهل الوفاء.

والمناسبات الدينية؟

في المولد النبوي الشريف تقام الاحتفالات في المساجد وتفتح المنارات والزوايا أبوابها احتفالاً بهذا اليوم العظيم وتشارك أهل المنطقة في هذا اليوم، وفي أيام أخرى وفي شهر رمضان يتلون القرآن الكريم في المساجد وفي المنازل وفي الزوايا حيث تقام صلاة التراويح وقيام الليل.

كيف كان وقت الإفطار ووقت السحور؟

في الفترة الماضية لا توجد أي إذاعة نسمع منها مدفع الإفطار، كنا معتمدين على النجم في السماء في وقت صلاة المغرب ولم ننظر إلى السماء ونبقى في سكون حتى يظهر النجم.

ونسمع أحياناً مدفع الإفطار من مدينة طرابلس حيث امتداد الصوت عندما يكون فيه هدوء وسكون يسمع الصوت من بعيد وعندما دخلت الإذاعة والراديو تغيرت تلك الأمور والحمد لله.

وكم عدد مساجد زليتن؟

عدد المساجد في مدينة زليتن كان قليلاً جداً وهم مسجد سيدي عبد السلام وأبومنجم ودغار وهم أقدم المساجد في زليتن.

وكيف كانت المواصلات؟

تتم عن طريق الركوب على الدواب

وكيف كانت الإدارة بمنطقة زليتن؟

في وقت الاستعمار الإيطالي كانت الإدارة إيطالية.

وكيف كان شيوخ المحلة؟

زمان لا يوجد شيخ محلة بل يوجد شيخ قبيلة لأن زمان كان قبائل وليس محلة كما في الوقت الحاضر.

وكانت زليتن تنقسم إلى ثلاث مديريات الوسط والفواتير والجمعة وجميع القبائل مختلفين ولكن الآن لا يوجد تحيز من قبيلة وقبيلة أخرى، وأصبحوا كلهم أخوة وقسمت إلى محلات محلة الفواتير وعماميم أو غيرها. وهذه التسميات وضعتها الحكومة كإدارة وتعرف زليتن باسم القبيلة كل قبيلة لها اسمها مثل قبيلة الفواتير والعماميم والصقور.

وقبائل الوسط يوجد به (12) قبيلة الفواتير (13) قبيلة والجمعة (8) قبائل.

كيف كان نظام الحج آنذاك؟

في وقت الاستعمار الإيطالي كان العدد بسيط جداً وكانوا معتمدين على أنفسهم الأغنياء هم الذين يذهبون إلى الحج والفراء لا يذهبون إلى الحج لأنه كانت المعيشة صعبة جداً.

وكانت المواصلات للذهاب إلى الحج بواسطة الدابة مثل الإبل التي تتحمل مشقة السفر، أو عن طريق المشي على الأقدام من زليتن إلى مصر وإلى السعودية.

ما هي الفنون الشعبية التي تشتهر بها زليتن؟

في الأفراح الزكرة، والدربوكة والدبدحة وركوب الخيل وهذا التراث التي تشتهر بها زليتن.

ماهى الحضرة حسب علمك؟

والحضرة هي المشهورة به زليتن من قديم الزمان وموجودة في أي وقت وأهل زليتن يحبون الحضرة وهذا التراث يتميز بالروحانيات والتجليات في ذكر الله سبحانه وتعالى.

وبالمدينة عدد من الطرق الصوفية ومنها العروسية والعيساوية والقادرية والتيجانية والبرهانية وغيرها.

وكيف كان مزار الشيخ سيدي عبد السلام الأسمر؟

يكون المزار ثاني أيام العيد الفطر، يجتمعون الناس في مكان واحد قرب ضريح الشيخ أو في رواق المسجد ويأتون من مناطق بعيدة حتى من تونس ومن المغرب ومصر ومن مختلف المناطق في ليبيا.

ومن سنة 1938م، تحدث هذه المناسبة في ثاني أيام العيد الفطر وعيد الأضحى.

الآثار في زليتن:

دار أبو كعميرة قريبة من البحر وهي مسجلة في مصلحة الآثار بزليتن وهي موجودة في عصر الرومان وغيرها من الآثار.

كيف كان بيع العقار؟

في عهد الاستعمار الإيطالي يشتري المستعمر من أصحاب المزارع والأراضي بمبلغ قليل جداً أراضي وإذا لم يرض يأخذون الأراضي بالقوة وبالغصب من المواطنين.

وأما الناس تأخذ وتشتري من بعضها البعض وتقاس بالحافة بالجدولة وليس بالمترات لأن زمان لا يوجد متر وتقاس بالطول والعرض وتبين إشارة بالفرعون وليس كما هو موجود في الوقت الحاضر. والبيع كان تبدل بمرطة شعيرة أو قمح أو بالماشية أو غيرها من الحاجات اليومية الهامة. كل شيء كان بسيط جداً وكانت حياة البساطة والتواضع.

شهادة الحاج الوافي بالخير عبد الله.

1 فبراير 1950م درجة عشرة،

مقابلة مع الشيخ يوسف ناصوف

الاسم	يوسف ناصوف
الصفة	شيخ الطريقة العروسية وقائد فرقة المالوف والموشحات
التاريخ	2004/10/1ف

ما هي الحضرة العروسية؟

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم -

وبعد:

الحضرة في بلادنا تنقسم إلى قسمين:

الأول: الحضرة العروسية وهي نسبة إلى سيدي أحمد بن عروس، وهو أول من أنشأها وتابع في إنشائها سيدي عبد السلام الأسمر الحازمي الفيتوري.

ثانياً: الحضرة العيساوية التي أنشأها سيدي محمد بن عيسى والذين أتوا بها إلى طرابلس آل بانون، إلى الزاوية الكبيرة، فكلمة الحضرة لغة تعني الحضور واصطلاحاً عند أهل الصوفية هي الورد أو الطريقة، نقول الحضرة العيساوية إلى الطريقة العيساوية والحضرة العروسية هي الطريقة العروسية التي أسسها سيدي أحمد بن عروس المدفون في تونس، ويعتبر أحد مشايخ سيدي عبد السلام الأسمر وشيخ سيدي عبد السلام الشيخ الدوكالي المدفون في ليبيا بمسلاتة.

ما هي القوالب الغنائية المستعملة في الحضرة؟
يستعمل فيها عدة طبوع.

لماذا تسمى طبوع؟

لأنه يستعمل فيه السلالم الأندلسية وليس السلالم الشرقية، الحضرة استعملت في الأداء أداء عروبي، والأداء العروبي لا يطابق الأداء الشرقي. وموجود هذا الأداء في منطقة المغرب العربي، ليبيا، تونس، الجزائر، والمغرب، وهذه الدول توجد عندهم الحضرة أكثر انتشاراً من الدول الأخرى. لا نقول في الحضرة مقام لأنها تصنف الحضرة للأداء الشرقي: الحضرة والمالوف تستعمل فيه الطبوع، والطبوع وهي مقامات أندلسية، وهي رصد الذيل، محير سيكاء، الجهاركة، الحسين، النوى، محير، صبا حسين، المزموم، وغيرها من المقامات المستعملة في الطبوع الأندلسية. الطبع يتكون من قسمين وهم، الأداء أو اللهجة، والمقام هو النغمة، وهو أسلوب في الأداء.

والحضرة تقوم على الأداء الرجولي والأداء يكون ارتجالي ويختلف أداء الحضرة عن الأسلوب الشرقي، ولا تخضع إلى الطرب الشرقي، وتعتمد الحضرة على قوة الصوت في الغناء، والأسلوب يختلف عن الأسلوب الشرقي الذي يؤدي مثل الموشح والطقطوقة والمنولوج وغيرها، وبالنسبة للحضرة تعتمد على الأسلوب الخشن من ناحية الأداء. لماذا تعتمد بهذا الأسلوب الخشن؟

لأن الطبوع التي تؤدي به الحضرة أسلوبها خشن أو سماعها يؤثر تأثيراً قوياً، مثل مقام رصد الذيل.

الحضرة أو السلامية تؤدي في مثل هذه المقامات ولا تؤدي في المقامات الشرقية إلا القليل النادر مثل المقام البياتي والصباء، وتؤدي قصيدة يا قمره الليل في مقام حسين صباء، عندما تؤدي نسمعها نلاحظ نوع من الروحانيات، من ناحية الأداء ومن ناحية الكلمة أيضاً.

هل هذه الطبوع من نشأة الحضرة، وهل خصت هذه الطبوع من أحد المشايخ في الحضرة أو السلامية؟

لا هي عبارة عن موروث متوارث ما بين الأجيال هذا أعطاه لنا مشايخنا ونسمع منهم هذه المقامات والقصائد العروسية.

هل تختلف الحضرة في مدينة زيتن ومدينة طرابلس بالنسبة للمقامات؟

نعم تؤدي مثل ما موجود في مدينة طرابلس وغيرها من المناطق الليبية وتؤدي بأسلوب العروبي ولا يوجد أي اختلاف.

ما هو الأداء العروبي؟

الأداء العروبي أصله تونسي، وموجود أيضاً في دول المغرب العربي، وهذا الأسلوب متوارث ما بين الناس وليس متوارثاً من الشيخ من الأساس، سيدي أحمد بن عروس، مثلاً في ليبيا، الغناء المرزقاوي مثل ما موجود عند أهل الجنوب في تونس في قابس، كما يوجد في ليبيا إيقاع أو الغناء المرزقاوي في سبها، أو في مرزق في ليبيا، ويوجد في المغرب، شرقيات، نعم يوجد في ليبيا الشرقي، وهم عندهم في نفس الطبوع التي ذكرناها توجد في ليبيا ولا يوجد أي اختلاف.

هل كتبت هذه الطبوع في الكتب الموسيقية؟

نعم في بعض الكتب ذكرت هذه الطبوع.

لماذا اعتمد هذا الأسلوب في الحضرة؟

هو عبارة عن أسلوب ارتجالي من شخص ما، أو تلاميذ، تسمع من الشيخ هذا الأسلوب وحفظ منه هذا الأسلوب والشيخ الذي ما قبله حفظ عن شيخ آخر، وعندما تناقش أحد المشايخ تراه لا يعرف الطبع مثل الحسين الصبا وطبع النواء، وهذه المقامات حفظوها بفطرة فقط.

ما هي الإيقاعات التي تؤدي في الحضرة؟

هذه الأوزان سميت عن المناطق مثال، إيقاع العثمانية وهي نسبة لأولاد سيدي عثمان وموجود عليه في بعض القصائد، وإيقاع العجمية، والفيتورية، نسبة إلى الفوتير، وإيقاع الدارج، الطياري، المصمودي، عدة إيقاعات مستعملة في الحضرة وأيضاً الإيقاع الجاوي.

كيف يؤدي هذا الإيقاع؟

إيقاع في الوحدة الكبيرة في قصيدة فارس سعيدة، وتؤدي في مقام رصد الذيل هذا الإيقاع يسمى بنوبة الشيخ، وهذا الإيقاع موجود في الحضرة وفي السلاميات. ويرى الباحث أن هذا الإيقاع يعتمد عن الدم الأولى، فقط وربما في اختلاف البسط والمقام.

إيقاع العثمانية: في قصيدة يا قمره الليل اضوي عليا:

ويسمى هذا الإيقاع في الموسيقى الشرقية قراتشي، وهو أصله من المغرب واستعمل في الموسيقى الليبية في الوقت المعاصر.

ما هي الآلات الشعبية المستعملة في الحضرة؟

الدفوف العروسية. وهو الذي استقبل به الرسول صلى الله عليه وسلم والدف هو الذي له أوتاد مشدودة في إطار الدف الدائري وليس لديه صلاصل(*) أو الجلاجل، ويختلف الاسم بين الدف والطار.

الدف يوجد به أوتار والطار الذي يوجد به صلاصل أو جلاجل ويستعمل في الحضرة الصلاصل ويستعمل في الحضرة العيساوية، والدف يستعمل في الحضرة العروسية، وفي بعض المنطق يستعمل الدف العروسي والطار العيساوي، في آن واحد، ولكن في طرابلس كل زاوية لها آلة تعزف داخل الزوايا عروسية أو العيساوية.

آلة المقرونة: وهي لا يوجد بها شكوى، كانت تستعمل في قديم الزمان وموجودة هذه الآلة في مختلف المناطق الليبية، في بنغازي، ومرزق، والخمس، وزليتن، ولكن في طرابلس وزليتن استعملت الزكرة. آلة الدربوكة. وهي تصنع من الفخار وتلبس بالجلد وعلى الجلد "تمر" وتتغير هذه الآلة في قوة صوتها أثناء العزف عليها وهي آلة شعبية، وأول من عزف على هذه الآلة أولاد سيدي عثمان، في الحضرة، ومقيمين في منطقة الخمس بليبيا.

ما هي الآلات التي استعملت في عهد الشيخ سيدي عبد السلام الأسمر؟

الدف هذه الآلة موجودة في عهد الشيخ وحتى في عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم)، ولكن بعض العلماء أفتوا بأنها لو كانت في ذكر الله تعالى لا بأس بها، وإذا كانت في اللهو فهي حرام، وفي الوقت المعاصر، استعمل الباز في الذكر عند العيساوية.

*الصلاصل مصنوعة من معدن النحاس وهو عبارة عن دائرة صغيرة له ثقب في الوسط ويوضع في إطار الخشب.

ما هي النصوص الأدبية في الحضرة؟

أغلب النصوص وهي الأدبية، فيها مدح وفيها مواعظ وإرشاد وتنشد بمحبة الصالحين، ولا يوجد به الغزل بل المألوف يوجد به الغزل، والحضرة أو السلامية نرى في قصائدها محبة الله تعالى ووصف للشيخ وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، وذكر الصحابة، وذكر الصالحين وكلها وعظ. وإرشاد وتوجيه، ونصائح للمريد.
في مثل قصيدة:

يا من يرافقنا

يدخل معنا في طريق الجد

تتور حضرتنا يتلوا الوظيفة والصلاة والورد

ويبدأ مجلسنا في محبة الله والنبي الأمين

وهذه القصيدة عن النصائح والإرشاد، وإن المريد يتلو هذه القصيدة حتى يبدأ من تلاميذ الزاوية، وبعض القصائد لها تجليات، مثل قصيدة (أهلاً وسهلاً ببدر تجلي)، وقصيدة (هايم بالأسحار طال الرجاء وأنا أنادي)، وتختلف هذه القصائد عن أي قصيدة في المألوف.

هل الحضرة من التراث الشعبي أو الفلكلور؟

لا نقول فلكلور، بل تراث شعبي وهو يتوارث من جيل إلى جيل، لأن الفلكلور يدخل فيه عدة جوانب أخذ منها التصميم والرقص والتوزيع الموسيقي وغيرها.
ولكن الحضرة هي شيء روحاني، يخلق من لاشيء أحياناً نرى مريد يجذب في أثناء الحضر عند سماع الإيقاع أو قصيدة معينة، وهي توجد في الحضرة النية الصادقة وتختلف عن حضرة معينة التي تقوم في مختلف الليالي، والسبب روحانيات، والله أعلم.

هل تقام الحضرة في البيوت الليبية؟

نعم سابقاً كان عامة الناس يقيمون الحضرة في البيوت، ولكن قلت هذه الظاهرة منذ حوالي خمسة عشرة سنة، إلا القليل، يقومون بالحضرة ويرجع السبب إلى غياب الطرق الصوفية، ولو فات بعض المشايخ والطوائف وهؤلاء المشايخ انتقلوا إلى رحمة الله تعالى ومن أهم الطوائف الدينية طائفة بن مسعود، وطائفة محمود بن عمران، وطائفة الشيخ مصطفى السنوسي، وطائفة بن معمر، وكانت طوائف ومجموعات، وفي الوقت الحاضر لا توجد أي طائفة للحضرة والسلاميات ولم يتبقى إلا المريدين وهؤلاء المريدين كل واحد ذهب إلى حال سبيله ويوجد في منطقة زليتن عدد كبير من الطوائف الصوفية في عصرنا هذا.

هل هناك تغيرات؟

نعم توجد تغييرات مثل المولد الذي يقع في المناسبة الاجتماعية والأعراس، القليل من يهتم بهذا، وانتقلت مرحلة إلى مرحلة وأصبحت وراثية.

ما هي مقترحاتك للحفاظ على الحضرة؟

المحافظة على هذا التراث والرجوع إليه، خوفاً من الضياع.
شكراً على هذه المقابلة.

مقابلة مع الشيخ الدكتور مصطفى بن رابعة

الاسم	مصطفى بن رابعة
الصفة	عميد كلية الشريعة بزلتين وشيخ الطريقة العروسية
التاريخ	2004/10/18

بسم الله الرحمن الرحيم

ما هي الحضرة؟

الحضرة هي مجلس للذكر الصوفي، يقول فيها كل ماورد عن الشيخ سيدي عبد السلام الأسمر، من اذكار ودعوات وتوسلات وتسبيح، ونحوه يحضرها الشيخ المربي مع الاخوان (المريدين) وقد يصاحب هذه الحضرة مجموعة من الالات كالبندير ربما من الناحية الاعلامية او الترويج وربما لجلب الناس لحضور الحضرة. لو جالسنا مجموعة من الناس نذكر أو نقرأ وظيفة أو حزب معين، أي شخص ويذهب في حاله، عندما يستعمل هذه الآلات لجلب المريد والناس للحضور الحقيقي للحضرة. وإذن الحضرة الحقيقية هي مجالس نذكر الصوفي، سواء من قراءة الوظائف أو الأحزاب، فأما الحضرة في هذه الزوايا وهي زاوية سيدي عبد السلام الأسمر، يقوم الحضرة كل يوم جمعة بعد الصلاة، وهذه الحضرة هي للذكر الجماعي لوظيفة الحضرة، لأن الطريقة العروسية هناك وظيفة الصلاة وهذه الوظيفة يقرأ الذكر الصلوات الخمس وسميت بوظيفة

الصلاة وهذه ورد يوم إلى وظيفة يومية، وهناك وُزِدَ أسبوعي وهو وظيفة الحضرة هذه عبارة عن ذكر فقط، بدون مصاحبة أي آلة موسيقية، وبدون أي عزف بآلة البندير. إذن الآلات الموسيقية هذا جانب دعائية إعلامي، بحيث أن المريد، عندما يأتي إلى هذا المجلس وهو مجلس الذكر الصوفي عندما لا حاجة له لسماع هذه الآلات لأنها أوصلته إلى الحضرة الحقيقية وهي الوظيفة. وأما هذه الآلات ليس لي أي علم به.

متى دخلت الآلات الموسيقية الشعبية إلى الحضرة؟

نعم، هو هذا النوع من الحضرة لو رجعنا إلى تاريخ سيدي عبد السلام الأسمر في القرن العاشر الهجري، نجد أن يوم من الأيام كانت طائفة من المغاربة في المغرب الأقصى في طريقها إلى الحج، وأقاموا هنا مدة بجوار منزل سيدي عبد السلام الأسمر، وكان من هؤلاء المغاربة من قاموا بالحضرة وتصاحبه آلة البندير، فهنا تفاعل سيدي عبد السلام الأسمر مع هذه الأشعار المصاحبة لضرب البندير، وأخذت حائد للحضرة يحب الله سبحانه وتعالى.

ثم يعد ذلك عندما استكمل دراسته عند الشيخ الدوكالي فأراد أن يؤسس هذه الزوايا لتعليم أبناء المسلمين وتبصير هذه الأمة بما يدور، حولها استعمل هذا السماع لجذب المريدين وخاصة من الشباب، لكي يبصرهم بما يدور حولهم. ويستخدمهم، في تلك الفترة كانت طرابلس معرضة للاحتلال الإسباني والذي وقع بالفعل في مدينة طرابلس، وهذا موجود في كتاب رسائل الأسمر.

في جانب السماع الصوفي، وكيف استعمل الأسمر البندير، وكيف جادلوه للفقهاء وعندما، تبين لهم أو عرفوا الهدف الذي من أجله استعمل الأسمر لآلة البندير مصاحبة للحضرة، وهو السماع سلموا له ذلك.

ما هو الغناء الصوفي؟

الغناء الصوفي هو عبارة عن قصائد في ذكر الله سبحانه وتعالى ومدح الرسول (صلى الله عليه وسلم) وأناشيد دينية بمصاحبة الآلات الشعبية مثل البندير والمزمار، وتتنوع الآلات.

ما هي الآلات الموجودة آنذاك؟

ويبدو أن سيدي عبد السلام نهى عن المزمار في بعض وصايا الأسمر، ولم يرخص بالعزف في الحضرة إلا بآلة البندير فقط.

كيف يتم تكوين الحضرة؟

هو مجلس للذكر في البداية يقوم هؤلاء الناس أو الذاكرين بالجلوس وثم بعد ذلك تأتي مرحلة الوقوف.

لماذا؟

إن الله سبحانه وتعالى يقول في كتابه العزيز:

((الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم))⁽¹⁾.

لكي يجمع المرید في هذه حلقة الذكر جالس اوقائم، قال تعالى ((الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم))⁽²⁾.

إن المرید الصوفي يجمع جميع هذه الحالات بذكر الله سبحانه وتعالى وقائم وجالساً او مضطجعاً كذلك عند النوم.

لأن كل من يأتي إلى مجلس الذكر أو إلى هذه الحضرة فهو مرید، وعنده ورد معين يسير عليه، من ضمن هذا الورد الأذكار التي تقال عند النوم وهي كثيرة، ولكل طريقة أذكار معينة، وكلها مقتبسة من ذكر النبي (صلى الله عليه وسلم).

ما هو المصطلح الموسيقي إلى الحضرة أو لسماع الذكر؟

إنني أرى أن هناك مقامات روحانية يهتز بها القلب ويرجع بالإنسان إلى الجادة وإلى طريقه المستقيم لهذا نسمع لعدة انشادات ولكن لا علم لي بهذه المقامات، الإنشاد أو هذا السماع الذي من شأنه أن يطربني أكثر فأكثر إن هذا هو في المقام الأولى، إذا لا علم لنا بهذه المقامات لانه من الفطرة.

ولكن لا نقول في يوم من الأيام هذه قريبة من القربات ابداً فإذا اعتقدنا انها فقد أدخلنا في الدين ما ليس منه، فهو جانب لجذب المرید فقط، فأتفق معك أو مع الآخرين اما من حيث مشروعيتها وعدم مشروعيتها فهذا موضوع آخر.

وماذا عن ضرب البندير عندما قيل سلفاً بأنه مباح؟

لأن الرسول صلى الله عليه وسلم، استقبل بضرب البندير لهذا أباحه المتصوف: ولقد استقبل بضرب الدفوف في المدينة المنورة، وجاءته امرأة فقالت إنني نذرت بأن أضرب عليك بالطار، فأذن لها. إذن هذه الآلة الموسيقية الوحيدة التي سمحت قديماً في الحضرة. ولكن الحضرة الحقيقي هي مجلس للذكر فقط.

¹سورة آل عمران، آية 191.

²سورة آل عمران، آية 191.

ما هي الخمرة الصوفية؟

لا أعرف أي شيء عنها والله تعالى أعلم.

هل هناك مقارنة بين الطرق الصوفية؟

الطرق الصوفية شتى، والهدف واحد، والطرق الصوفية هي عبارة عن مناهج، محددة من الشريعة فالعروسية لها منهج، والعيساوية لها منهج، والقادرية لها منهج وغيرها من الطرق لها مناهج وكل منهج يختلف من طريقة لاخرى وكلها شرعية توصل العبد او المريد الى الله عز وجل. إذن الهدف والغاية واحدة، وهي فن تطبيق الإسلام الصحيح.

ما تعريفك للشيخ، النقيب، والشاوش؟

(الشيخ): هو الشخص الذي ينتمي إلى هذه الطريقة ويقودها ويسير بالمريدين، في طريق الله تعالى، إذن المريد في هذه الطريقة ينفذ كل شيء يعطي له من قبل الشيخ من أوراد وأحزاب وأذكار.

(النقيب): هو من ينوب عن الشيخ في مجلس الذكر او الحضرة في حال غيابه.

(الشاوش): هو الذي يجمع هؤلاء المريدين ويقوم بشؤونهم ويعطي الاشارة في مجلس الذكر.

ما هي التجليات التي تحدث في أثناء الحضرة أو الذكر؟

الكلام والإيقاع هي التي تصل إلى المستمع أو المريد، إذن الكلمة زائد الإيقاع تعطى حالة معينة تزيد وتنقص عندالمريد.

هل إثارة هذه التجليات في عالم اللاشعور؟

ربما، وهذا النوع من التجليات من الصعب أن نقول تجلي إلهي، وهذه التجليات نجدها في حلقة الزوايا. وإن هذه التجليات للشخص الذي كان في هذه المرحلة هل هو قريب إلى الله تعالى أو لا هل سيرته محمودة، وحتى الأشياء التي هي خارقة للعادة ربما تقع على أي شخص معين، هل تكون خارقة للعادة في منتهى الأمر.

لا هناك السحرو الشعوذة، كل هذه الأشياء خارقة للعادة، ولكن ما هو المقياس هنا، وهو مقياس الشخص نفسه سلوكه قبل التجلي وبعد التجلي.

إذا كان طريقة في حب الله يكون التجلي رباني أم غير ذلك لا يكون مجلس رباني.

فالتجلي الرباني يأتي إلى الإنسان حتى هو في وسط السوق وتأخذه لحظة، وربما لا دخل في السماع في هذه الحالة، ولا دخل في هذه الكلمات ولا دخل لما يدور عندما يحضر، وكان حاضراً في لحظة صدق في هذه اللحظة، وهو لا يسمع ما يدور من حوله، فقد أصبح في حالة تجلي، وكان الشيخ ا لأسمر كثير التجليات.

شكراً على هذه المقابلة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مقابلة مع الشيخ أبو بكر حمودة

الاسم	الشيخ أبو بكر حمودة
الصفة	إمام وخطيب مسجد الشيخ سيدي عبد السلام الأسمر
التاريخ	2004/11/5 ف

ما هي الحضرة؟

الحضرة، هي الحضور بالقلب والكمال والفؤاد مع الله سبحانه وتعالى ومن هذه الوسائل الدفوف وغيرها، بغاية سامية، وهي الابتعاد عن المناوشات والابتعاد عن زخرف الحياة الدنيا، والانخراط للواحد الأحد، وفي لحظات غامرة مباركة يصل به العبد إلى أعلى درجات الكمال، وإلى أقرب القربات إلى الله سبحانه وتعالى، وقد يحصل منه حضور القلب مع الله سبحانه وتعالى.

والحضرة ليس بضرورة تفرض على أنها أوراد فقط ما بين صلاة و ذكر، الصلاة هي ركن من أركان الإسلام نذكر الحضرة فيها، حيث العبد يكون حاضر القلب مع الله سبحانه وتعالى ويتجه إلى الله سبحانه وتعالى، ولذلك أوجب الله تبارك وتعالى، فيها الخشوع وقال تعالى: ((والذين هم في صلاتهم خاشعون))⁽¹⁾ والخشوع هو ركن الصلاة، وحضور مع الله سبحانه وتعالى، وتلاوة القرآن الكريم حضرة أيضاً هذه الحضرة تبنى على كلام الله سبحانه وتعالى، والحضرة في التراث الصوفي، ليس غريبة عند الإسلام، والإنسان يطرب ويفرح، بكونه مع الله عز وجل، والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، والحضرة تعرض إلى نفحات من الله سبحانه وتعالى.

ما هو الغناء الصوفي؟

أنا أفضل ألا أعبر عن الإنشاد الصوفي بالغناء الصوفي، لأن الغناء هو لفظ يشمل كل غناء، سوى أن كان مباح متفق مع شريعة الله عز وجل.

ويفضل أن يكون اللفظ المستعمل في التراث الصوفي، هو الإنشاد الصوفي بدلا من الغناء، والإنشاد الصوفي هو ليس حديثاً وهو قديم ومن قدم التاريخ فالأناشيد والأذكار، التي تقال في ذكر الله سبحانه وتعالى، أحياناً تعتق مقام المصطفى (عليه الصلاة

¹ سورة المؤمنون، آية 2.

(والسلام)، وواجبنا الحث على محبة الرسول (صلى الله عليه وسلم) وأنه ليست غريبة عن الإسلام، فقد استقبل النبي (صلى الله عليه وسلم) عند قدومه إلى المدينة بقول الأنصار:

طلع البدر علينا

من ثنيات الوداع

وجب الشكر علينا

ما دعا لله داع

والذكر والمدح في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم معروف وموجود فقد انشد الشاعر كعب بن زهير قصيدته معلقته (بانث سعاد وقلبي اليوم مقبول)، وذكرها كلها في حضرة (الرسول صلى الله عليه وسلم) وفرح وسر النبي (صلى الله عليه وسلم) بذلك. ومما ورد في قول (الرسول صلى الله عليه وسلم) ان من الشعر لحكمة. كما ان النبي (صلى الله عليه وسلم) كان لديه شاعر خاص به اسمه (حسان بن ثابت) كان يتصدى للمعاندين ويكافح بشعره ويجاهد (والرسول صلى الله عليه وسلم).

ولهذا نقول إن الإنشاد الصوفي ليس الغناء الصوفي كونه خاص يخص هذا التراث لأن الغناء لفظ عام يشمل كل غناء، ولكن الإنشاد الصوفي هو لفظ صحيح خاص، ولأن الصوفية هم خاصة الأمة أو صفوة الأمة، فلفظ الإنشاد الصوفي أرى أنه مصطلح مناسب بدلاً من الغناء الصوفي.

ويرى المؤلف أن هذا المصطلح الموسيقي وهو الغناء يشمل كل الغناء سواء كان صوفي أو غير صوفي، مباح أو غير مباح، مثل الأغنية العربية، والدور، والمالوف، والموشحات، وغيرها.

كيف نشأت الحضرة في مدينة زليتن؟

هذه الحضرة في زليتن بدأت عندما جاء السادة الفواتير وأولاد سليمان السبعة في رحاب المدينة، الذين نزحوا من المغرب لذلك كانوا من سكان المغرب وكانوا مشهورين بالحضرة والدفوف، وهذه الحضرة وهذه الدفوف، معروفة في بلاد المغرب في ذلك الوقت، فأتى بها السادة الفواتير من أولاد سليمان السبعة، أتوا بها إلى هذه المدينة، وبعد ذلك، أخذها عنهم سيدي المربي الفاضل عبد السلام الأسمر من آباءه وأجداده السابقون الفواتير وهي مستمرة وموجودة إلى يومنا هذا.

ما هو السماع في الحضرة؟

السماع، هو وسيلة لتعنيـت الوجد إلى الله سبحانه وتعالى، والتقرب منه، السماع لفظ قديم وقد ذكر في كتاب ماء في علوم الدين للغزالي، وذكر بأنه مباح وليس محرماً، وكيف يكون السماع، وليس غريب أيضاً على هذه الأمة. وإن لكل طريقة يقوم الشيخ بتوضيح كيفية استعمال السماع بالنسبة للمريدين وكيف يمنعهم عنه، ويلاحظ على السماع أنه يـؤتى به كتـرويح للنفوس وزيادة التمسك بيـدى الله عز وجل، وهو يذكر فيه الأوراد والأذكار وقراءة الوظائف الصوفية، نجد الشيخ يسمح بأحد المنشدين بهذا السماع، كنوع من الترويح والطرب ونوع من الفن الملتزم في الإنشاد الصوفي، وفي قول الرسول صلى الله عليه وسلم، ((روحوا القلب ساعة بعد ساعة)) بين هذا السماع أمر لا شيء فيه أبداً، ولا مفارقة فيه في شأن الله عز وجل إذا ما جزم فيه أدباء الإسلام وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم.

ما هي الوظيفة في الحضرة؟

الوظيفة هي شيء من الورد يعمله السادة الصالحون رضي الله عنهم، حيث أنهم نظموا الأوقات، للمريد، خاصة في الحياة العمرية، وإن الوقت أصبح ثمين، فإن الإنسان، بين الحين والآخر، لديه وقت من الفراغ على طول أيام السنة ولا يستفيد من هذا الوقت، فجعل الصالحون أوقات شرعية تقال فيه هذه الأوراد بأن يسبح ويذكر الله سبحانه وتعالى ويسبح مرة تلو المرة، بعد صلاة العصر أحياناً وفي بعض الأوقات الأخرى، وهذه هي الوظيفة التي نطلب بأن يحافظ عليها المريد، وبالتالي فإن الوظيفة تحصين للمريد من الشياطين وأصحاب السوء الذي قد يستخدمونه ويبعدون المريد عن طريق الله سبحانه وتعالى، والذكر لا بد أن يكون محبوباً لهذه الوظائف التي فيها تحصين، وفيها الحصن الكامل من الشياطين، الذين لا يقتربون لمن يذكرون الله سبحانه وتعالى.

كيف كان ترتيب الحضرة؟

طبعاً لا شك في ذلك معلوماً أن التصوف هو أخلاق، كل من زاد الأخلاق، زاد عنك في التصوف، التصوف كلها آداب وأخلاق وكل حركة فيها سكون محسوبة، ولذلك نلاحظ أن الصوفية هي حلقة متناسقة ومتكاملة ويلتزم الشيخ والمربي، في اختيار الوقت المناسب لهذه الأذكار والأوراد.

هل هي في فصل الوقوف أم في فصل الجلوس؟

وقد يرى شيخ الطريقة بأن فصل الوقوف قد حان فيقف مع مردييه، ذاكرين الله عز وجل، فاحسن حالة للمريد مع الله هي الوقوف، بأن يكون الإنسان واقف يذكر الله سبحانه وتعالى، لأن الوقوف حالة تعبد مع الله سبحانه وتعالى، والوقوف أحياناً فيه نوع من الاحترام والتعظيم في جلال الله سبحانه وتعالى، وذكر الله تبارك وتعالى، وهذا يرجع الى شيخ الطريقة، فهو الذي يشير أحياناً بالوقوف وأحياناً بالجلوس، ويذكر الله سبحانه وتعالى.

ما هي الآلات التي تستعمل في الحضرة؟

الآلات المباحة بالنسبة للطريقة العروسية هي آلة الدف وهذه متفق عليها بالإجماع، وإن الشيخ المريني، سيدي عبد السلام الأسمر عندما نزل عليه السماع قد ثبت عليه هذا فإنه في حالة من الوجد، فقد أنزل عليه الله سبحانه وتعالى هذا الإلهام، فاستعمل آلة الدف، ومع ذلك قال الشيخ سيدي عبد السلام الأسمر، والله إنني لولم يصرح لي شيخي فيما فعلت امت من الهيام، ولذلك الدف أساسي في الشريعة، وهو ليس غريب عنها، وليس محرماً فقد حصل في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، عندما دخل عليه سيدنا أبو بكر الصديق في يوم العيد فوجد جاريتين تضربان الدفوف وتغنيان بالغناء، فهى سيدنا أبو بكر الصديق وقال [مزمار الشيطان في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال النبي عليه السلام [دعهم يا أبا بكر، فإنه يوم عيد].

وإن ضرب الدفوف لا شيء فيه والسماح به مطلوب، إذاً الطريقة العروسية في ضرب الدف هذا يعني في معالم هذه الطريقة لا شيء فيه ولا حرج عليه باتفاق جميع أئمة هذا الفن، أما المزمار فقد دخل متأخراً على هذه الطريقة في الحضرة ومنهم من يبيحه ومنهم من يمنعه.

والمزمار لم يكن في زمن سيدي عبد السلام الأسمر وإنما الموجود آلة الدف فقط هي التي كانت موجودة في تلك الفترة.

هل الحضرة من الألحان الشعبية أم ألحان تركية؟

إن هذه النغمات في الحضرة الصوفية هي منبعثة من التراث الليبي الموجود هنا، وإن تعددت نغماتها في طريقة ألحانها، وتنوعت وتميزت، وحتى الآن تظهر ألحان وأنغام جديدة وطرق جديدة لأداء هذه الأناشيد المباركة، ولذلك فإننا نوجه أن تكون النغمات من التراث الليبي الأصيل.

هل توجد ما يميز الحضرة العروسية والعيساوية وغيرها من الطرق؟
هناك اتفاق في شيء واختلاف في شيء، كل الطرق الصوفية لها حضرة، والحضرة هي ليست غاية بل أنه وسيلة للغاية وسيلة إلى غاية سامية، فجميع الطرق تتفق بكون ان لديها حضرة، وتختلف الطرق في الطريقة أثناء الحضرة بين طريقة وأخرى، في العيساوية يستعملون آلة تختلف عن العروسية مثلاً، ولكل طريقة اسلوب، وكل طريقة لها أنغامها وأناشيدها وآلتها المستعملة فيها، لذلك تتفق من جهة وتختلف من جهة أخرى.

هل هناك خطورة على الفنون المعاصرة؟

إن التراث الصوفي إذا التزم فيه مشايخ التربية والمسئولون عن هذه الحضارة، بأخذ هذا التراث ويتم تطويره فيما يتفق مع ظروف الحضرة وظروف الطريقة، فإنه ليس عليه خوف، ولكن إذا قام بهذه الحضرة، وإذا لم يتقنه أو غير عن التراث الصوفي، فإنه قد يدخل فيه بعض الأشياء الأخرى، التي تعتبر غريبة عن موضوع هذه الحضرة، ولكن نحمد الله سبحانه وتعالى على ما يحدث في بلادنا، فهناك اهتمام كبير بهذا التراث الجميل، من قبل إدارة الأوقاف حيث لديها فروع في الجماهيرية، كما توجد مكاتب تهتم بالطرق الصوفية، تبقى وتحافظ على كفاءتها وتراثها وقصائدها، المستعملة فيها، وهناك اهتمام كبير في هذا الجانب وهذا التراث الجميل.

ما هي مقترحاتك للحفاظ على الموروثات الشعبية؟

مقترحاتي زيادة الجد والاجتهاد والتثقيف الصوفي في الحضرة، وان تكون هناك محاضرات ودروس في جميع الطرق الصوفية، والربط بين تعاليم الإسلام وشريعة المولى سبحانه وتعالى، كما أن هناك أناس مختلفون في هذا الرأي ويعتقدون بأن هذه الحضرة والأذكار غير مشروعة، وهي بعيدة عن الإسلام، لذلك نحن يجب أن نعمل على التوعية والتثقيف، ونشاهد حتى في الإذاعات والصحف والمجلات وأن يكون هناك اهتمام بهذا التراث حتى يبقى ويستمر، وفي الحال يجب أن يوجد تطوير لهذا التراث، وتطوير هذا التراث يجب أن ينتظم ويزيد في هذه الحلقات أو في الحضرة، ويزيد في انضمامها، ويزيد في الاهتمام بها باستخدام الوسائل الحضارية والإسلامية، والتمسك بهذا التراث لأنه من أخلاقنا.

شكراً على هذه المقابلة مع الشيخ أبو بكر حمودة

إمام وخطيب مسجد الشيخ سيدي عبد السلام الأسمر بزلتين
بتاريخ 11/5 /2004 م

مقابلة مع الأستاذ حسن اعريبي

الاسم	حسن اعريبي
الصفة	رئيس المركز الموسيقي للمالوف والموشحات
التاريخ	2004/2/4 ف

إن هذه المقابلة ليس لها موعد مسبق مع الأستاذ حسن اعريبي

ما هو الغناء الصوفي؟

هو الغناء الصوفي المطلق، وليس له حدود، حدود الغناء الصوفي، هو ما خالف العادة، وما خالفه ما يتعرف عليه المسلمون، والغناء الصوفي يفسره الصوفيون بالخمرة الروحية وليست الخمرة المادية.

والغناء هو كل غناء ليس يوجد فيها فسق، فهو غناء صوفي، وكل الغناء الصوفي أو كل نص تعطره الآداب العامة والآداب الإسلامية والتربية الإسلامية، ويعتبر الغناء الصوفي، من وكل الأغاني، غناء ليس له تصريح بالوصال فهو غناء صوفي، عذري والعذرية تحدد الوصال، والغناء الصوفي هو الذي ليس يوجد به فسق، وكل غناء له دعوة إلى الخير، والتمتع بما خلقه الله سبحانه وتعالى في هذا الكون، وكل ما يعيشه الإنسان، من دعوة إلى الفضيلة، وإلى محبة الرسول صلى الله عليه وسلم.

الصوفيون يغنون بغناء واضح فيه ذكر الله سبحانه وتعالى والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وما جاء في قصائد الصالحين.

لأن والصوفية فيهم من يحمل كتاب الله تعالى، والشيخ والمريد لهم خاصية خاصة بهم ولا تقول عليهم أي معوق.

وإن الغناء الصوفي، يقال في الزوايا مثل السلاميات في قصيدة:

يا عباد الله توبوا

واذكرو مولى هداكم

ما هي الحضرة؟

الحضرة هي مرسم من مراسم الفنون الشعبية كالطريقة السلامية، والطريقة العيساوية، وكل الطرق الصوفية عندهم حضرة، والحضرة هي جانب من الترويح على المريدين وأن يتمتع به في سلوكه، وينشدون القصائد والمدائح والأوراد.

والحضرة تساوي فيها واندماج، كل من الشيخ والمريدين في آن واحد مع بعضهم البعض. والحضرة وهي الحضور في مجموعة واحدة ومعطرة بكلام الله سبحانه وتعالى، والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم. ولذلك الحضرة هي مرسم من مراسم الطرق الصوفية، وكل منهم لديهم أذكار وأحزاب وأوراد ووظيفة لها قراءتها في الزوايا

الصوفية. وينتقل بها في مناسباتها الاجتماعية داخل البيوت وما زالت منتشرة إلى يومنا هذا.

ما هي الآلات والإقاعات الموجودة في الحضرة؟
الإقاعات كثيرة جداً وهي التياري، والعثمانية، الجاوي، والفيتوري، والعلاجي، وموجودة أيضاً في تونس، والآلات آلة الزقرة والمقرونة والدف والنقرة والباز وآلة دربوكة التمر.
شكراً على هذه المقابلة.

مقابلة مع الشيخ مصطفى باني

الاسم	مصطفى باني
الصفة	شيخ الطريقة العروسية في سيدي عبد الخالق (بترابلس)
التاريخ	2004/10/11 ف

ما هي الحضرة العروسية؟

بالنسبة للحضرة العروسية، تبدأ الحضرة العروسية، بالوظيفة وتسمى بوظيفة الشيخ عبد السلام الأسمر. وتبدأ باسم الله الرحمن الرحيم، وقراءة سورة الفاتحة ثلاث مرات وآية الإخلاص ثلاث مرات وآية الفلق ثلاث مرات وآية الناس ثلاث مرات. وبسم الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، تعاد ثلاث مرات. وثم التوحيد، لا إله إلا الله الحق المجيد لا إله إلا الله الحق المتين لا إله إلا الله الحق اليقين لا إله إلا الله أرحم الرحمين لا إله إلا الله أكرم الأكرمين لا إله إلا الله حبيب التوابين غياث المستغيثين، أبداً حق، إماماً وصدق، ناطقاً حقاً ورقاً، تعبداً ورفقاً، القوي الجبار، الواحد القهار، الحليم الستار، العزيز الغفار، هو رب كل شيء، هو قبل كل شيء، هو بعد كل شيء، يبقى ربنا ونفنى، ويموت كل شيء. هكذا تكون الوظيفة في الحضرة. وثم الدعاء والصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم،

أجب دعائنا يا مولانا، وارحمنا يا الله

أجب دعائنا يا مولانا، واسترنا يا الله

أجب دعائنا يا مولانا، وانصرنا يا الله

أجب دعائنا يا مولانا، وانصرنا يا الله

أجب دعائنا يا مولانا، ولا تفضحنا يا الله

صلوات الله طيبات على محمد

سلام الله طيبات على محمد

تحيات زاكيات طيبات على محمد

ذو الجلال والإكرام يا الله، اختتم لنا بالإسلام يا الله

وفي آخر الدعاء، الصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وبعد ذلك يبدأ فصل الوقوف، والذكر.

ويأتي منشد أو مقصد يحمل صوت قوي، يلقي قصيدة أسمرية، في النصائح والإرشادات، وكانت الوظيفة في الزمن الماضي في فصل الوقوف، يذكروا لفظ الجلالة الله الله الله ويقوم المنشد بالقصيدة ويقول بعده المرید، ثم الصلاة على النبي ثم الوظيفة، ثم قراءة الفاتحة.

والمرحلة الثانية، طريقة الدفوف، ففي منطقة زليتن تقدم بشكل يختلف عن مدينة طرابلس.

هل الحضرة تقام بنفس الطريقة بين المناطق؟

بالنسبة للوقوف في أثناء الحضرة يوجد اختلاف بسيط في قوة الأداء والطبقات الصوتية تختلف ولكن في طرابلس تقول قصيدة، فارس سعيدة، وفي زليتن تؤدي جماعي ويمتاز بها أهل زليتن .

وهذا الوزن الإيقاعي يؤدي بالفطرة أو يقوده شيخ الحضرة، وثم يأتي منشد ويقول قصيدة:

سميت بسم الله في ملكه الدائم العليم

يعني به المقصد والمرید، بنفس طريقة الشيخ، ويؤدي إيقاع الجحاوي والفيتوري والتيار، إلا طريقة الشيخ في فصل الوقوف، وبعد ذلك يدخل منشد ثاني أو شيخ، ويقول قصيدة أخرى:

الله الله لا إله إلا الله

وينشد في هذه القصيدة خمس أو ستة بيوت وثم في نهاية القصيدة يرفع الدف إلى الأعلى، يغير قصيدة ثانية أكثر صوت في الحدة، وقصيدة الله الله دائم، وتؤدي الإيقاع التياري.

وثم يأتي دور في الجلوس، يبدأ بقصيدة في إيقاع العثمانية، أو المغربية، وتؤدي أكثر من خمس قصائد.

هل هذا يسمى سماع في الحضرة؟

في فصل الوقوف يسمى حضرة، ولكن في فصل الجلوس يسمى سماع. وبعد ذلك تأتي نهاية الحضرة:

الله الله دائم الله الرحمن الدائم

يا حي يا قيوم ثبت قدر ما قال لساني

يا صدق والعلوم يا شيخ يا زعراني

صلي على العدنان في طلعتة البهية

والأهل والإخوان من فاز بالمنية

بحرمة القرآن ثبت لنا العطية

ويقف العزف ويقول لفظ الجلالة الله الله الله، ويتم التعشيق على الرأس، والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، ثم تقرأ الفاتحة. وبعد ذلك يقام نوع ثاني في الحضرة، أثناء الجلوس وتؤدي به الآلات الشعبية مثل آلة البندير والزكرة ودربوكة التمر. وتقام الحضرة حتى ساعات متأخرة من الليل.

شكراً على هذه المقابلة مع الشيخ مصطفى باني

2004/10/11ف،

مقابلة مع الشيخ إسماعيل محمد أبو صلاح

الاسم	إسماعيل محمد أبو صلاح
الصفة	شيخ الطريقة العروسية بمحلة المنطرحة بزليتن
التاريخ	14-رمضان-في مدينة قابس (بتونس)

ما هي الحضرة لغوياً واصطلاحاً؟

الحضرة هي الحضور بالقلب في ذكر الله سبحانه وتعالى، والحضرة ذكر واذكار عديدة واوراد، وتتميز الحضرة بضرب الدف، وقد أصبحت حاجة ملموسة لاستخدام، بعض الآلات المستعملة في الحضرة، وإن جميع القصائد الدينية، في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم، قصائد الشيخ سيدي عبد السلام الأسمر رحمه الله تعالى، وسيدي محمد بن عيسى، وعبد القادر الجيلاني، وسيدي أحمد البدوي، وسيدي إبراهيم الدسوقي، وغيرهم من المشايخ الأجلاء، رحمهم الله تعالى جميعاً، وإن قصائدهم تقام في الحضرة وتؤدي بطريقة دينية وتقام بوجود الآلات، مما يجعل ويزيد من مجلس الذكر، بشيء من الطرب وشيء من الإعجاب من الإثبات من قبل أي شخص يسمع إليهم في أثناء الحضرة.

من هم اهل الحضرة؟

لاتكون الحضرة الا بحضور الشيخ والذاكرين لله سبحانه وتعالى، والمريدين، ومنهم من هم منتسبين الافي الطريقة، وتوجد أمور لا يعرفها إلا أهل الطريقة، الذين لهم أصل الطريقة في الحضرة، وحتى عامة الناس منهم من يعرف الطريقة، لأن هذه الطريقة سواء كانت طريقة عيساوية، أو قادية، أو عروسية، وضعها المشايخ الذين أسسوها على التقوى والهداية، لكي تقوم بدورها في الهداية، فيما قال الله سبحانه وتعالى.

وهناك قصائد عروسية أو عيساوية أو قادية، كل منها له طريقة تتبع إليها، وكل منها لها موضوع، مثل، صلى الله على سيدنا محمد وسلم الصادق الأمين، ووجدوا الله وعبده، أطيعوا الرسول وتابعوه، وهناك قصيدة يهيم به أهل الطريقة وهي تعلموا العلم يا إخوان، العلم فرض على الإنسان، وكل من المؤكد بأن هذه القصائد لها هدف سامي في خدمة الإسلام.

ما هي الوظيفة؟

الوظيفة هي أساس الحضرة، أي ثلث الورد للوظيفة وثلث للتسبيح، والثلث الآخر الحضرة، لأن سيدي عبد السلام في وصاياه قال: [أقيموا الحضرة وحضرة الوظيفة]، وتؤدي الوظيفة ليلة الاثنين وليلة الخميس، بعد صلاة العشاء، أو في مقام الشيخ سيدي عبد السلام الأسمر، وتقام الوظيفة بعد صلاة الجمعة، وفي مقام الشيخ سيدي عبد السلام الأسمر لكثرة الناس والمريدين الذين يقرؤون الوظيفة، وكثرة الزيارة من قبل الناس من خارج مدينة زليتن.

ما هي المقامات الموسيقية التي تستعمل في الحضرة؟

القوائد التي تؤدي في أثناء الحضرة ليست مرافقة بآلة موسيقية لأن أسلوب الأداء يكون بالفطرة أو نسمع النغمة من آلة الزكرة فقط، وإن بعض المشايخ الذين يقومون بالحضرة ليس لهم أي معلومات موسيقية أبداً، هذا ما موجود في منطقة زليتن، ولا توجد أي آلة موسيقية مثل آلة الأكورديون، أو الكمان أو آلة العود.

هل تطلقون على المدح غناء؟

لا بل أنه مدح وليس غناء لأننا نذكر الرسول صلى الله عليه وسلم، هذا يعتبر مدح، أو ذكر القوائد الشيخ عبد السلام الأسمر أو في أحد المشايخ الآخرين، الشيخ علي النفاثي، بقصيدة [أنا ما قلت أنا]، وغيرها في ذكر قصائدهم.

وإن الشيخ سيدي عبد السلام الأسمر، هو الأصل وشيخنا، وهو الذي اشتهرت عليه الطريقة العروسية، والحمد لله بأن هذه الطريقة مازالت مستمرة إلى يومنا هذا.

ولا ننسى أصل الطريقة العروسية الذي أنشأها سيدي أحمد بن عروس المؤسس الأول للطريقة العروسية.

ما هي الآلات الشعبية الموجودة في الطريقة العروسية؟

هي آلة الدف المشدود عليه أوتار، ويعطي رنة موسيقية، وآلة المقرونة أو الزكرة آلة شعبية تراثية قديمة.

وإن آلة الدف وهي موجودة من عهد النبي صلى الله عليه وسلم، وذلك بدليل أن بنات النجار في المدينة المنورة، استقبلن النبي صلى الله عليه وسلم، بآلة الدف وبقصيدة:

طلع البدر علينا

من ثنيات الوداع

وجب الشكر علينا

ما دعا لله داع

وإن الرسول عليه الصلاة والسلام، لم يرفض ذلك ولم يقيم بإيقافهن، هذا يعتبر إقرار منه وصدق الرسول صلى الله عليه وسلم، عملاً وصدقاً وإقراراً، ولهذا نرى أن الدفوف، موجودة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ولا حرج في استعمالها في الحضرة. وتستعمل في بعض الزوايا العروسية آلة الزل وآلة النقرة.

هل الحضرة من الموسيقى الشعبية؟

الحضرة أصلها في التراث العربي الأصيل.

ما مقترحاتك للمحافظة على هذا التراث؟

يجب الاهتمام بهذا التراث الجميل، وتسجيل كل القصائد من جميع المشايخ الذين يحفظون هذا التراث.

شكراً على هذه المقابلة.

مقابلة مع الشيخ حاتم الفرشيشي شيخ الطريقة العروسية بتونس

الاسم	حاتم الفرشيشي
الصفة	شيخ الطريقة العروسية في تونس - زاوية المنستير
التاريخ	في 12 من شهر رمضان المبارك

((مهرجان سيدي أبي لبابة الأنصاري للمدائح والأذكار بتونس))

ما هي الحضرة؟

الحضرة تختلف كل طريقة لوحده، مثل الطريقة العيساوية، والطريقة العروسية، والطريقة الحطابية، والطريقة العلاوية، وغيرها من الطرق وبالنسبة للسلامية أو العروسية هي نسبة إلى سيدي عبد السلام الأسمر وأصلها في مدينة زليتن في ليبيا، والسلامية، وهي نسبة أيضاً للشيخ أحمد بن عروسي، ومقامه في تونس العاصمة، وهو تتلمذ على يد سيدي أبو الحسن الشاذلي ووادفين بتونس والشيخ الأكبر سيدي عبد القادر الجيلاني والشيخ الدوكالي، إذن سيدي بن عروس هو الذي أتى بهذه الطريقة العروسية وله الفضل بان أتى بالطريقة السلامية سيدنا عبد السلام الأسمر الفيتوري.

هل يوجد قصائد للشيخ عبد السلام الأسمر؟

نعم في سفينة البحور الموجودة في تونس فهي نفس القصائد الموجودة في ليبيا.

ما هي القصائد السلامية؟

(يا ربي عفوك يا غفار)، وهي في العروبي في مقام محير عراق في قالب عروبي ارتجالي، موال.

ما هي المقامات الموجودة في الحضرة التونسية؟

بالنسبة لمقامات الطريقة السلامية، تعتمد على المقامات التونسية أي الأندلسية، وليست الشرقية، ولكن أهل الشرق يقبل على المقامات التونسية، إذن السلامية محافظة على الطبع التونسية. من هنا تتفصل السلامية بين السلامية ومدائح وأذكار، والناس كلها تحفظ المدائح والأذكار وذكر الله عز وجل وتقرأ قصة المولد والابتهالات والقصائد.

إذن القصائد هي التي تقرأ باللغة العربية الفصيحة، والتي تتبع المدائح، والأذكار، وبالنسبة للسلامية هي تختص بسيدي عبد السلام الأسمر، البحور والبحر، والشطحات وهذه القصائد السلامية هي من كلام الشيخ سيدي عبد السلام الأسمر.

شكراً على هذه المقابلة

02004/11/10ف.

مقابلة مع الشيخ الصادق الهمامي

الاسم	الصادق الهمامي
الصفة	رئيس مهرجان سيدي أبي لبابة الأنصار
التاريخ	في الفترة من 12 - 17 رمضان 2004ف

(مهرجان سيدي أبي لبابة الأنصاري للمدائح والأذكار)

قابس - تونس

ما هي الطريقة العروسية؟

الطريقة العروسية، في تونس منتشرة منذ القدم، والتي أتت بها إلى مدينة قابس، هو الشيخ محمد الفيتوري وأصله ليبي من منطقة زليتن، ولقبه يرجع إلى الفواتير في زليتن، وقبله كان مشايخ أجلاء، ولكن هو اهتم به وأعطى له قوة كبيرة في إنشاد الطريقة العروسية، وإن الطريقة العروسية يحبها كل الناس في تونس ولها مريدين ومشايخ يحفظون قصائدها، ويهوى الجميع، ولها تراث عريض جداً ويطبق به.

كيف نشأت الحضرة؟

الحضرة لها تاريخ قديم جداً.

ما هي الحضرة الصوفية؟

الحضرة الصوفية هي الذكر، يقرأها المريدون، من أورد ومدائح وقصائد الشيخ سيدي عبد السلام الأسمر، فيها أيضاً وجد صوفي وهيام صوفي وهو ما تميز به الإخوان العروسيين، والحضرة هي تغذية للروح، بالأذكار والأورد.

ما هي وظيفة الحضرة؟

هي ذكر معين يتلى كل ليلة جمعة وكل ليلة الاثنين في الزوايا، وتسمى الوظيفة العروسية، يوجد به الأذكار وذكر لفظ الجلالة، تقرأ فيه الآيات، سورة الفاتحة وسورة الفلق الناس، والإخلاص، ولها أورد معنية محصورة وثابتة، وهي موجودة في الكتب الصوفية.

هل تراث الحضرة من الغناء الشعبي أو الغناء الشرقي؟

الحضرة هي إنشاد ديني صوفي، وتنشد فيه مدائح على الرسول صلى الله عليه وسلم، والصلاة عليه، وثم بالأذكار التي كتبها المشايخ وقصائد الشيخ سيدي عبد السلام الأسمر، وإن هذه الأذكار والقصائد والأورد، تمجد الدين الإسلامي وتمدح الرسول صلى الله عليه وسلم، وذكر الأولياء الصالحين، ويعبر به الشيخ على ما في ضميره وما في قلبه.

ما الفرق بين الحضرة الليبية والحضرة التونسية؟

الحضرة في زليتن ليست مثل ما في تونس، وإن تختلف فيه الألحان والطبوع، ولكن الألفاظ نفسها ما موجود في الحضرة الليبية، ولكن الألحان مختلفة جزئياً، وإن صيغة الإلقاء تختلف بنغمات بين ليبيا وتونس.

ما هي القصائد المنشورة للشيخ سيدي عبد السلام الأسمر؟

القصائد وهي، (كأنك عروسي)، و(قال الشيخ الأسمر)، وقصيدة (أنا ما قلت أنا)، و(السلسلة الذهبية)، وعدة قصائد أخرى.

هل قمت بزيارة ليبيا؟

نعم قمت بزيارة ليبيا بتاريخ 5 أكتوبر 1965م، في عهد الشيخ سالم حمودة، وهو رئيس الأوقاف آنذاك، والشيخ الدوفاني، شيخ الزوايا العروسية.

وشكراً على هذه المقابلة

12 رمضان 2004م.

مقابلة مع الأستاذ رشيد يدعس

الاسم	رشيد يدعس
الصفة	رئيس لجنة التحكيم في مهرجان سيدي أبي لبابة
التاريخ	في الفترة من 12 - 17 من شهر رمضان المبارك

(في مهرجان سيدي أبي لبابة الأنصاري)

تونس

ما هي الحضرة؟

الحضرة في الوقت الحاضر أخذ الاصطلاح اللغوي وسميت حضرة، ولكن الحضرة كل طريقة صوفية لها حضرة الطريقة العروسية والعيساوية والقادرية، كلها لها حضرة، وغيرها من الطرق والحضرة تبدأ بقراءة الحزب، حزب سيدي عبد السلام الأسمر أو حزب سيدي عبد القادر، وسيدي بن عيسى بعد قراءة الحزب وما تيسر من القرآن الكريم، وبعد ذلك تبدأ الحضرة بالإنشاد الصوفي من قصائد سيدي عبد السلام الأسمر أو سيدي بن عيسى وغيرها، ويأخذ من بعضهم البعض، وإن ينشد كلام الشيخ الزوايا، وبالنسبة للمريدين عندهم شيخهم عندما ينشدوا يزيدوا درجة في الطريقة.

والشطحات الصوفية هي الكلمات التي يقولها رجال الصوفية من أقطاب أو مشايخ يرتقي بها إلى الله سبحانه وتعالى، والإنشاد الصوفي هو يتغنى بضرب الدفوف والزركرة كما تقام في حضرة الفواتير، وبالنسبة لتونس الطريقة القادرية هي أقدم من الطريقة العيساوية في الإنشاد، وبعدها جاءت السلامية وهي تعتمد على الإنشاد فقط وبالنسبة للطرق الأخرى يوجد بها الإيقاعات وغيرها من الآلات الموسيقية، يوجد بعد الشطحات مثل الجذب والتجليات وغيرها من الأمور الروحانية ويستعمل في هذه الأمور مثل ضرب السكاكين وغيرها من الحركات التي يقوم بها المريد.

وهذه الأشياء لازالت موجودة إلى يومنا هذا، والمريدين تلاميذ الطريقة العروسية أي السلامية، ومنهم مريدين سيدي عبد السلام الأسمر لهم ميزات خاصة ومن هذه الميزات عندما أرى أي شخص وله الصفات العروسية أرى بأنني أعرفه من زمان.

هذا من الجانب الروحي الذي يمتلكه كل شخص ومن نية صافية، وبالنسبة لحضرة الفواتير والحضاري الأخرى الموجودة في تونس تقوم كل منهم حضرة كل يوم خميس، تعتمد القصائد أكثر من الإيقاعات لأن هذه القصائد التي أتوا به أهل باب سويقة من ليبيا من مدينة زليتن بليبيا.

ما هي المقامات التي تقارن المقامات الشرقية؟

(رصد الذيل) الذي يقابل النكريز الشرقي، و(المزموم) الذي تقابل الجهاركة الشرقية، و(المحير سيكا) الذي يقابل النهاوند، و(المقام حسين صبا) الذي يقابل البياتي.

والأصوات البدوية هي قديمة قبل الطبوع التونسية لأنها أصل هذه المقامات كانت تعزف على الزكرة وبعد ذلك دخلت الحسينية في عهد حسين ذياب، دخلت هذه الآلات النحاسية ومنها الترمبيت والكلارينيت وغيرها.

ثم عزفوا عليه الطبوع التونسية وتغني الآن في الطرق الصوفية بآلة الكلارينيت والغيطة، ومعظم من تعلم العزف على الكرنيتة بدأ يعزف عليه، والبعض الآخر لا يتعلم كيف يعزف على الغيطة مثل ما موجود الآن في الطريقة العيساوية.

ما هي الإيقاعات الموجودة في تونس وفي الحضرة؟

الإيقاعات مختلفة وبالنسبة للسلامية، الآلات التي خدمت في تونس حضارية، يعني في منطقة تونس وحدها ربما التونسية في تونس العاصمة يحول أن يطور هذه الإيقاعات وفي الموسيقى، ليس مثل الولايات مثل نابل، وقرية، ونجار، والساحل، والجنون، والجنون حتى اللهجة يحبها ناس منطقة طرابلس، وبالنسبة للأصوات والإيقاعات وفي ولاية نابل يعطي الناس المتأثرين القدماء الذين عاشوا في الفترة من (1800-1900 م) ، في وقت الحرب العالمية الأولى والثانية، يعني فيهم الطابع الطرابلسي، واللهجة الطرابلسية، ويتركوا بإيقاع الحامدي لأن سر السلامة إيقاع الحامدي (الفيثوري). وهناك شطحات التهلية والختم إذا كان لم تعزف فيه الإيقاع الحامدي إيقاع الحضرة في ليبيا مقارنة بإيقاع (الفيثوري) .

واللهجة تختلف، وهذا الإيقاع يعطي إحساس السلامة وتحضر البركة، وثم الأغاني التي لها الطبوع التونسية التي هي حضارية، مع الطبوع التونسية، والغناء في أثناء الحلقة السلامة إذا لم تكن صوتها قوي لا يقدر يسيطر على السلامة أو الحضرة.

لأن هناك قصائد وهناك بحور، والبحار التي يقول البحور سيدي عبد السلام الأسمر، يقول إن هذا بحار أي يغني البحور سيدي عبد السلام، وهذا المنشد هو الذي يحفظ الطبوع والمقامات الشرقية ويغني أحد القصيدة ويربط بين البحر والمقامات الشرقية ويغني أحد القصيدة، ويربط بين البحر والمقامات. وهذا كل منشد أو بخار له دور معين، وهناك من صوته ضعيف لا يستطيع أن يغني مثل هذا الغناء في الحضرة أو السلامة، ويستطيع أيضاً أن يطبق الشطحات والحامدي، ولكن بعد ذلك تتقلب كل الموازين والأفكار والأذواق.

إن جماعة الطريقة الصوفية وخاصة السلامة بدأ التسجيل في الإذاعة، ومقيد بأي إحساس واحد ولا يقوم بأداء ما موجود في السلامة كلها، والمشايخ كانت تحب القصائد التي تحفظها ولا تقولها في أي مكان معين، ونذكر في بعض المواقف التي مرت في حياتي أيام أبي وبعض المشايخ الذين كانوا في عصره، يقوم في أثناء الحلقة ويغنون جميع القصائد الموجودة في الحضرة، وتكون البركة حاضرة بنسبة صافية على كل من يكون موجود داخل الحضرة.

وإن بحور سيدي عبد السلام الأسمر قصائد قوية جداً وعندما يسمعه الناس الذين كانوا موجودين في أثناء الحضرة تحدث تجليات وروحانيات، وهناك بحور تعطى بإذن من الشيخ لأن الشيخ عندما يعطي البحر إلى المرید لك أنت فقط وإن هذا البحر يوجد فيه روحانيات وتجليات، وليس يغنى هذا البحر إلا إذا أذن فيه فقط، وإن السلامية عزيزة في قلوبنا، وليس لعب. زار من أصدقاء أبي وهو من ليبيا حتى وصل إلى تونس واستقبله أبي وقام معه أيام في تونس، وحفظ بحراً من بحور السلامية.

هل الطريقة القادرية قريبة إلى الطريقة العروسية؟

الطريقة القادرية تستخدم فيها الآلات الطار، والنجارات كما يستخدم في طرابلس وتونس وفي شمال أفريقيا (الطار الأندلسي) وإن خدمته أقل قوة من الطريقة العروسية لأن العروسية أقوى، لأن الطريقة العروسية تعتمد على الصوت القوي وعلى قوة الغناء مثل الصوت الجهوري. ويغني وينشد حتى ليلة كاملة ومن غير وقوف وإن الفواتير تستعمل فيه الزكرة يكون الغناء بطيء، وأما في السلامية لا تستطيع أن تستعمل الزكرة أو أي آلة شعبية أخرى إلا آلة الدف أو البندير، ترفض من قبل الشيخ أو المریدين، وكانت الزوايا في تونس كل ليلة يلتقي في زاوية معينة، زاوية من الزوايا متخصصة في سلسلة الفوزوع للشيخ عبد السلام الأسمر، وزاوية متخصصة بالسلسلة الذهبية. وليلة كاملة يغني سلسلة الفوزوع وكان يختص بها الشيخ بن سليمان وثم السلسلة الذهبية كان يختص بها الشيخ بن حسين أو العكس وتوجد به الطبوع أو المقامات التونسية، وإن سلسلة الفوزوع هي تغنى على الطريقة الطرابلسية، والزليتنية، والتونسية الحضارية. وأما عن الإنشاد الصوفي يغنى عادة في مقام رصد الذيل وتغنى بأسلوب يعبر عن قوة المقام وأداء الكلمات والآن في كيفية أداء الغناء الصوفي لا يؤدي بأسلوبه الصحيح أثناء طريقة الغناء الصوفي، ومن غير تغيير.

وهذا لا يستطيع أن يغني بأسلوب الغناء الصوفي في الزوايا وفي الطرق الصوفية، وهذا ما جعل في طريقة غناء الراي في المغرب نجحت في أوروبا، لأنه يغني بطريقة رجولية وشهامة، وهذا ما تعرف بالغناء الصوفي، ويعبر بالغناء الصوفي فيه لهجة الشهامة والرجولة، والتعبير بالكلمة بقوة المقام وهذا الغناء يرجع إلى الطريقة الشاذلية لسيدي بالحسن الشاذلي، وطريقة سيدي بالحسن الشاذلي معبرة تعبر في أثناء الذكر. ويبدأ الذكر بعد صلاة العصر، حتى صباح اليوم الثاني وتكثر فيه التجليات والروحانيات لكل شيخ ومرید، حتى صلاة الفجر، وفترة هذا الذكر حوالي أربع عشرة جمعة من كل سنة، بحيث الطريقة السلامية، لأن في تونس في النهاية تختم بالشطحات والتهليلات، ونختم أسلوب الذكر الله الله الله، مع استمرار الإيقاعات، وأما في طرابلس تختلف ويستخدم الإيقاع الحامدي أو

الفيثوري، وأما في تونس يختلف باستمرار تغيير الإيقاع، وتتغير إلى خمس، والعيساوية تختلف أحياناً في الذكر والكل يرجع إلى الطريقة الشاذلية.
والطريقة العروسية هي سيدة الطرقة الصوفية، والقادرية واحدة لأن الطريقة القادرية قبل الطريقة الشاذلية.

ما الفرق في الحضرة بين تونس وليبيا؟

بالنسبة للحضرة تختلف في تونس وهي سلامية، السلامية في تونس تقوم بطريقة يوجد فيها المريدين والشيوخ وتستخدم بطريقة الغناء أي السلامية، تستخدم فيها الإيقاعات والطبوع التونسية (رصد الذيل)، و(محير سيكا)، و(محير عراق)، وغيرها من المقامات.

وفي الخاتمة نفس الطريقة الشيخ عبد السلام الأسمر يترك الدفوف والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقراءة بحر من بحور سيدي عبد السلام الأسمر، وثم قراءة الفاتحة، وبعد هذا تمت الحضرة أو السلامية، والحضرة، بالمصطلح الحالي وهي الحضرة الفرجاوية، التي استعملت فيها مختلف أنماط الطرق التي استعمله سليم العقربي، بدأت شكل آخر في الغناء ولا تستعمل فيها قصائد الشيخ سيدي عبد السلام الأسمر.

ودخلت إلى جانب السوق والتسجيل داخل الاستوديوهات ودخلت الخطورة على الحضرة من حيث لا تطبق الحضرة في مستواها التقليدي القديم، لأنها بدأت تستعمل في الأفراح ولأنها ابتعدت عن الجانب الديني، وبدؤوا يقولون القصيدة كل به بحر أو قافية من القصائد سيدي عبد السلام وهذه خطورة على الحضرة أو السلامية بشكل خاص.

مشايخ الطريقة السلامية أو المريدين غابوا عن هذا الفن الجميل وبقوا يسكنون ديارهم فقط وهؤلاء المشايخ والمريدين هم الذين يأخذون الطريقة بأصولها مثل طريقة الشيخ سيدي عبد السلام. وهذه الطريقة صعبة جداً، ليس بإمكان أي شخص يريد أن يصبح شيخ وهذا ما حصل الآن في وقتنا الحاضر، وكان سيدي بالحسن الشاذلي عندما يريد أن يعطي صفة لمريده يقرأ آية الفاتحة ويحفظ بحر من البحور، وثم يشرب الماء من يديه، وهذا بالنسبة للطريقة الصوفية.

والآن نقصت قليلاً منها ما زالت مستمرة ومنها لا تزال ولذلك لأن مريدي سيدي عبد السلام الأسمر ما عاد يغني بحور أو القصائد بالوجد أو الروحانيات وبتجليات تغيرت هذه الصفات.

وكانت السلامية لديها وجد وروحانيات في الفترة الماضية وكان الناس يسمعون البحور والقصائد حتى يذهب فكرهم وروحهم في الخشوع إلى الله سبحانه وتعالى، والآن تغيرت كل الموازين حتى قراءة القرآن الكريم لا يسمعه، وكثرة احترام الحضور إلى تلاوة القرآن الكريم، قبل ما تشهد في الذكر والإنشاد الصوفي المدائح النبوية، الإنسان يسمع ويتمتع ويتغذى روحانياً مباشراً أو غير مباشر.

هل شكلت التغيرات في الطبوع أو نوع من الموسيقى الشرقية؟

نعم، دخلت في الموسيقى الشرقية والغربية، بالنسبة للطبوع التونسية والطبوع التونسية تغيرت من الفنانين المعاصرين، حتى طريقة الغناء اختلفت نوعاً ما ويكون الإحساس مستشرق وغائب عن طابع السلامة أو عن الإنشاد الصوفي والغناء الصوفي، لأنه بدأ يسمع الأغاني الحديثة فقط ولا يسمع الفلكلور.

وهذا خطر كبير ومن الواجب أن نهتم بهذا التراث العريق، وبإحياء المهرجانات التي تقام في تونس ما زالت محافظة على هذا التراث الجميل.

مقترحات في الحفاظ على هذا التراث؟

بالنسبة لهذا التراث يجب أن يدون ويسجل، هذه أول حاجة لهذا التراث، ويحفظ في كل زاوية وكل شيخ ومريد من الواجب بأن يحفظ هذا التراث لأن قلت نسبة من يحفظ البحور والقصائد حتى في تونس وفي منطقة زليتن في ليبيا.

هل تصنف تراث الحضرة تابع الموسيقى الشرقية أو الموروث الشعبي؟

الحضرة هي نابعة من إحساس شعبي، وهي موجودة في الزوايا الصوفية، وإن الموسيقى الشرقية لا تخدم الطبوع الموجودة في الحضرة أو السلامة، لأن الطبوع لها خاصية تعبيرية في شخصية هذه المقامات والطبوع.

مثل أن يغنى في المقام البياتي الشرقي، في أحد القصائد وثم يغير هذه المقام إلى مقام آخر تغير إحساس الحضرة أو السلامة، لأن هذه المقامات لها تعبير مميز عن المقامات الشرقية، وحتى الإيقاعات لها تأثير في السلامة مثل الإيقاع الحامدي أو الفيتوري وعندما نسمع إلى الموسيقى الشرقي، وأهتم بالموسيقى الغربية ولكن، يهتم أكثر بالإنشاد الصوفي لأن هذا التراث تأثر كثيراً بقوة القصائد والبحور التي تغني به السلاميات، وإن الطريقة الصوفية هي التي تحافظ على هذا التراث الجميل مثل العيساوية والعرويسة وغيرها من الطرق الصوفية.

شكراً على هذه المقابلة. شكل الصورة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مقابلة مع الشيخ محمد الزيتوني

الاسم	محمد الزيتوني
الصفة	شيخ الطريقة العروسية في منطقة قفصة بتونس
التاريخ	في الفترة من 12 - 17 من شهر رمضان المبارك

(مهرجان سيدي أبي لبابة للمدائح والأذكار)

قابس - بتونس

ما هي الحضرة في الطريقة العروسية؟

الطريقة العروسية وهي بذكر لفظ الجلالة وباسم الرسول (صلى الله عليه وسلم) والطريقة السلامية تشتمل على أوراد ووظائف، ومثل العزف على آلة البندير، وآلة البندير في عهد سيدي عبد السلام الأسمر، ونسبة للمدائح عنها سلسلة الفوز والسلسلة الذهبية وعدد القصائد السلامية ثمانية آلاف وثمانية وثمانين (8888) بحر، وهذه القصائد المشهورة وتشتمل على آداب، وتؤدب المريدي وليس أنها تحفظ هذه القصائد ونقول كلام، حتى لا تعمل به، ولازم تكون موافقاً، وتكوم ملازمه لأهل العلم وتبقى من الأخيار ولا تبقى من المقلدين، لأن هذه البحور كلها توصيات، وتوجد بحور أخرى فيها تأديب المريدين، وكيف يتعامل من الناس في لبسه وأكله وشربه وغير ذلك من الوصايا.

ما مفهوم الحضرة؟

هي كل من يحضر من الناس والمسئولين نقول حضرة، وهي من الحضور، والحضرة تشتمل على الأذكار، والأوراد والمدائح، وجماعة تحضر في المجمع وهي من حَصَرَ يَحْضُرُ، هذه الحضرة.

متى نشأت الحضرة أو السلامية؟

نشأت منذ مائة وأربعين عام تقريباً أو مائة وسبعين عام.

كيف كانت الحضرة في هذا العصر؟

جاء الفنانون ووضعوا لها مقامات وإيقاعات والمقامات والطبوع الموسيقية هي نفس المقامات السلامية أي مقامات صوفية، مثال تسمع مقام الإصبعين، في تونس وتسمع مقام الإصبعين في السلامية وهي نفس المقامات.

ما هي المقامات أو الطبوع الموجودة في الحضرة؟

وهي شائعة الاستعمال، مقام (محير سیکا)، (محير عراق)، (مقام الرمل)، و(الأصبعين)، ومقام (السيكاه) وغيرها من المقامات، وإذا نغني أو تتشد إنشاد جماعي من عشرة أفراد فما فوق، نغني إنشاد شرقي ونستطيع أن نؤدي هذا، وتارة نسمع مقامات كيف تؤدي موسيقياً، وإن هذه المقامات عندما نسمعها يهيم من مكانه في هذه الطبوع والمقامات والألحان.

هل هذه المقامات تجلب إلى الروحانيات؟

نعم، من الطبيعي، إذا كان المدح لا يوجد به روح فنية لا يحركه الوجد، في الإنشاد الصوفي من كلمات صوفية، لا يعتبر فنان، ولا يستطيع أن يحرك ساكن.

ما هي الإيقاعات الموجودة في الحضرة السلامية؟

يوجد في السلامية إيقاع الحامدي، والبطاحي ونوخت.

هل هناك تشابه بين إيقاعات الحضرة في ليبيا وفي تونس مثل الفيتوري والجاوي وغيرها؟

نعم العجمي في تونس موجود ويسمى في ليبيا العجمية، إيقاع عجمي، والمربع تونس وهو يسمى الوحدة الكبيرة في الحضرة ما يسمى لي نوبة الشيخ وإيقاع الخمس والمصمودي كبيرولكن الآن في الوقت المعاصر تغيرت تلك الإيقاعات وهي الفزاني وغيرها.

هل أخذ بعض الفنانين بألحان الحضرة في ليبيا؟

لم أسمع عن هذا من قبل، وإنما أسمع ألحان ولكن نذكر بأن هناك لحن الحضرة الليبية بين ألحان تراثية.

هل الحضرة هي من الغناء الشعبي أو الشرقي؟

لن نقول غناء شعبي، أنا ضد هذا لأن الأغاني السلامية عندها مدرسة، لأن لما يتعلم الإنشاد الديني أو فكرة في الإنشاد الديني، لا نستطيع بأن نقول عنه فنان، ونصقله إلى المواهب ونضم هذا الفن إلى الفن ككل وكرات.

كيف يتم ترتيب الحضرة؟

الحضرة هي وظيفة الشيخ سيدي عبد السلام وبعد ذلك تقرأ سلسلة الفوزع، ترتب في حضرتين يقرأ الوظيفة الشيخ سيدي عبد السلام الأسمر، وبعد ذلك سلسلة الفوزع، وهي تبدأ بلفظ الجلالة، وبعد انتهاء الشيخ لسلسلة يقرأ قصائد أخرى وأذكار، وثم يأتي دور البندير وله أوزان وإيقاعات وقصائد.

وما هي الآلات الموجودة في الحضرة أو السلامية؟

توجد آلة البندير فقط في السلامية في تونس، وأما الزكرة ليست موجودة ويقول في الجزائر الغيطة وتختلف الأسماء من دولة إلى دولة أخرى.

شكراً على هذه المقابلة

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

2004/11/10 ف

الصور



طالبة المدارس فى اثناء الدرس



اشجار النخيل في مدينة زليتن



عمل الغنم في
الزراعة الليبية

الازياء الشعبية لمدينة زيتن



طريقة جلب المياه من داخل البئر



تجمع المريدين داخل الزاوية لقراءة الحزب



تلاميذ الطريقة العروسية زاوية ام الريش



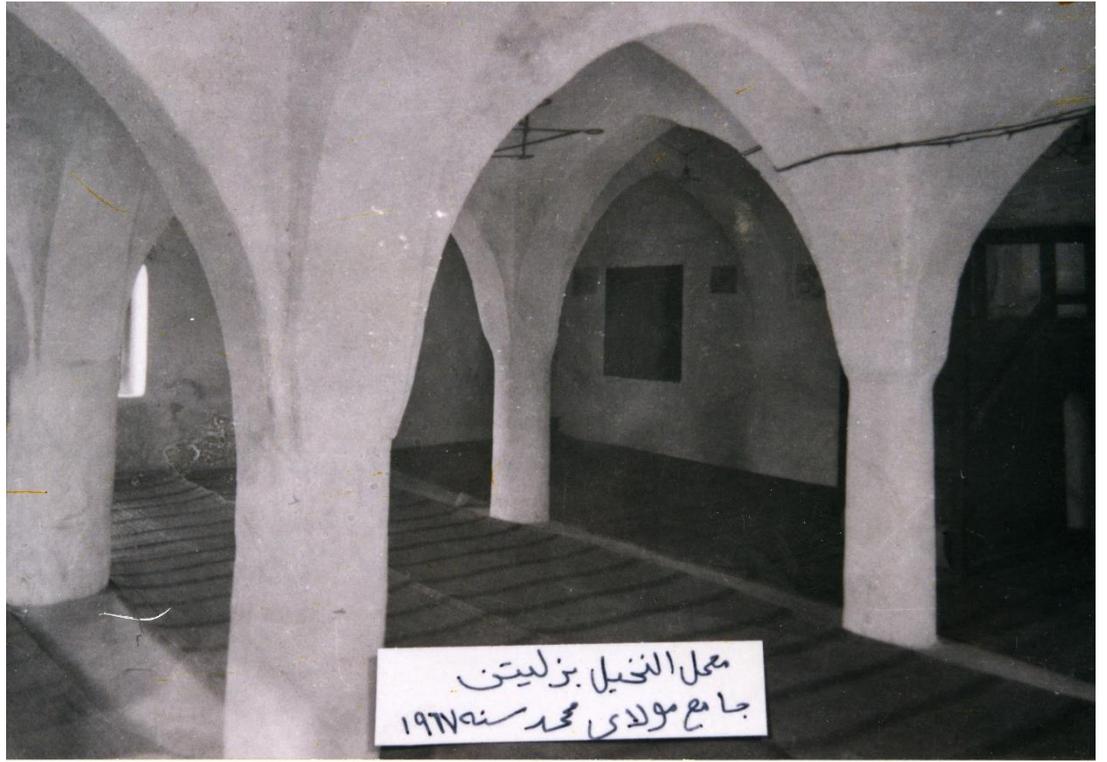
مزار سیدی عبدالسلام الاسمر بزلیتن



شوارع مدينة زليتن



السوق العام



مسجد مولاي محمد من الداخل



مسجد سيدى عبد السلام الاسمر



الشيخ بشير غومه في اثناء الغناء في الحضرة



الشيخ يوسف ناصوف واحد المریدین فی اثناء المقابلة مع المؤلف



زاوية سيدى ابو فاخره فى مدينة بنغازى



المؤلف مع الشيخ يوسف ناصوف



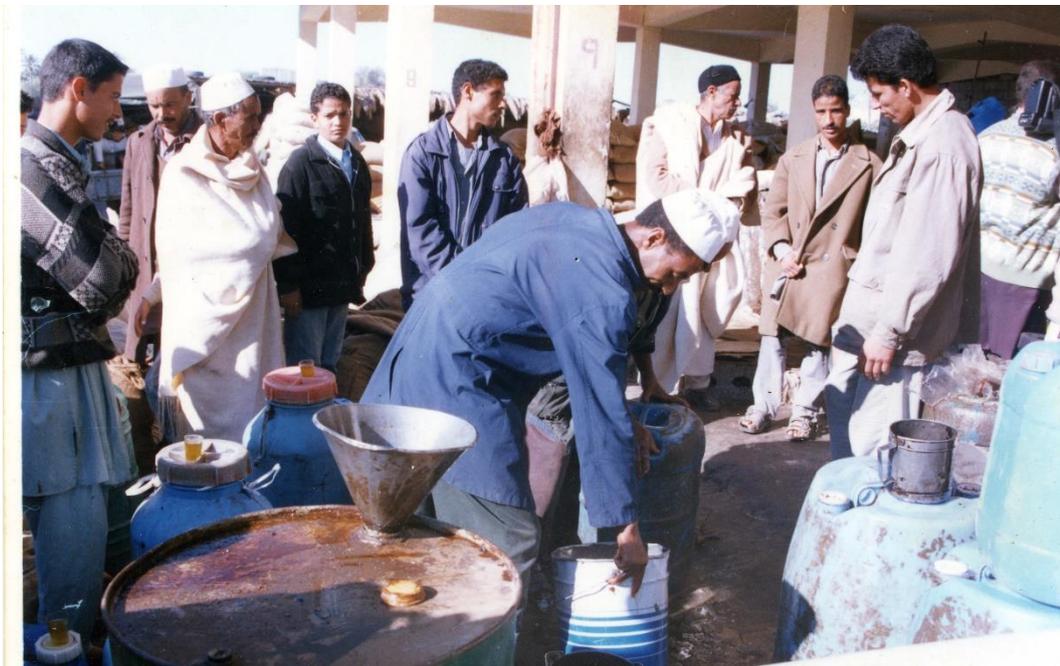
احتفال مزار الشيخ سيدى عبدالسلام الاسمر ثانى ايام العيد الفطر



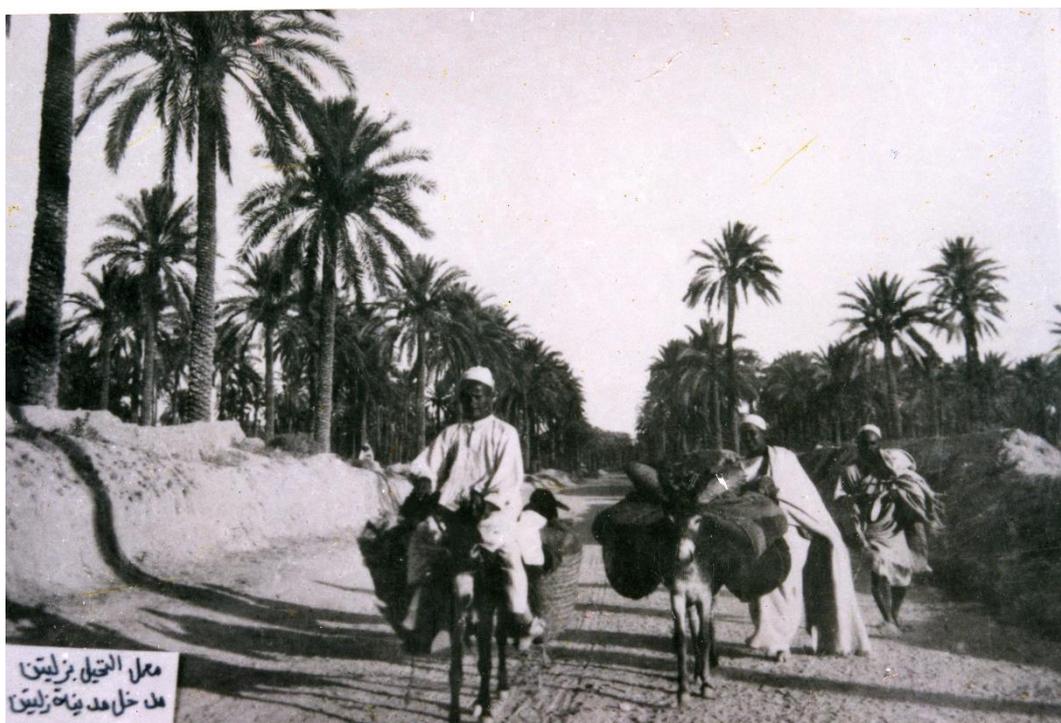
ضريح سيدى عبدالسلام الاسمر



اشجار النخيل فى مدينة زليتن



سوق الزيت

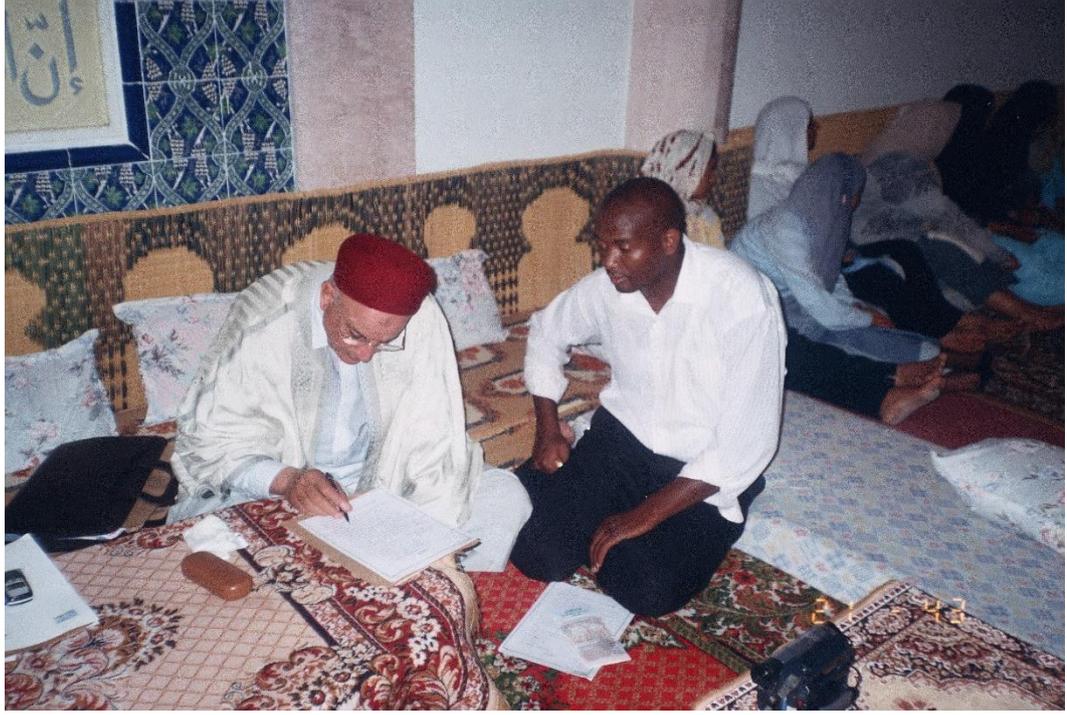


محل التعليل بزيتنا
مد خل مد نية زيتنا

مدخل المدينة العام



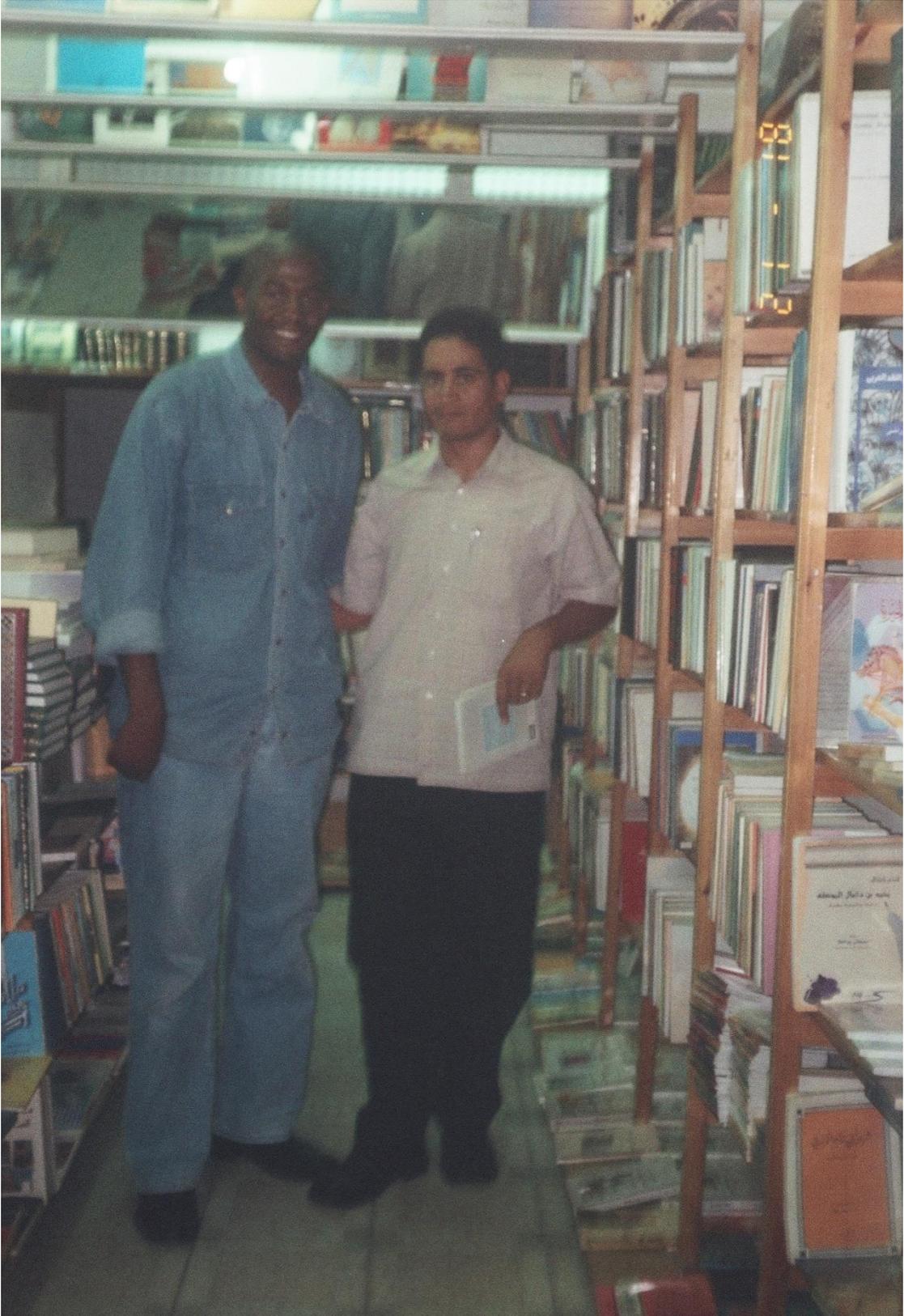
مهرجان سيدى ابي نابه



مقابله مع الشيخ الصادق الهمامي رئيس مهرجان سيدى ابي لبابه



مقابلة مع الاستاد رشيد يدعس والاستاد حسونة قسومة



في اثناء البحث عن المراجع والمصادر داخل المكتبة (بالمغرب)

